



سلطنة عُمان
وزارة التربية والتعليم

التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الثاني

الصف الثاني عشر



١٢



سَلْطَنَةُ عُومَانِ
وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ

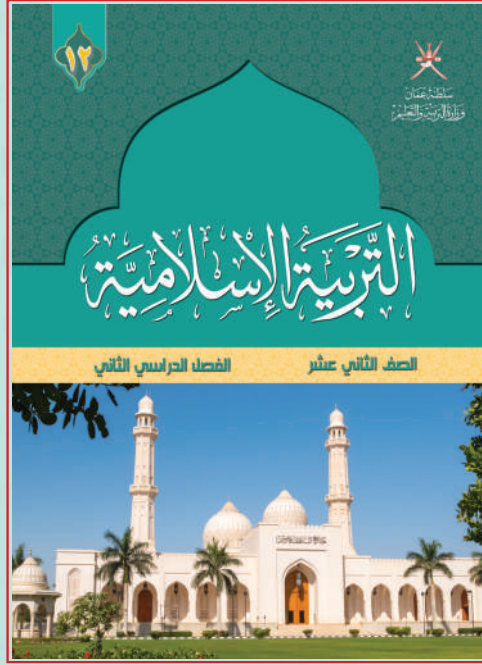
التَّرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

الصف الثاني عشر

الفصل الدراسي الثاني



الطبعة الثانية ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



أُف هذا الكتاب بموجب القرار ٢٠١١/٣٧١ م

تمت عمليات إدخال البيانات والتدقيق اللغوي والرسومات والتصميم والإخراج
بمركز إنتاج الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية
بالمديرية العامة لتطوير المناهج

محفوظة
جميع الحقوق

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم، ولا يجوز الطبع أو التصوير أو إعادة
نسخ الكتاب كاملاً أو مجزأً أو ترجمته أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات بأي شكل من الأشكال
إلا بإذن كتابي مسبق من الوزارة، وفي حالة الاقتباس القصير يجب ذكر المصدر.



حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم





النشيد الوطني

يا رَبَّنَا احْفَظْ لَنَا
وَالشَّعْبَ فِي الأَوْطَانِ
وَلِيَدُنَا مُؤَيَّدًا
جَلالَةَ السُّلْطَانِ
بِالعِزِّ والأَمَانِ
عاهلاً مُمَجِّداً

بِالنُّفُوسِ يُفْتَدَى

يا عُمَانُ نَحْنُ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ
أَبْشِرِي قَابُوسُ جَاءَ
أَوْفِياءُ مِنْ كِرَامِ العَرَبِ
فَلتُبَارِكْهُ السَّمَاءُ

وَاسْعَدِي وَلتَقِيهِ بالدُّعَاءِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله
وصحبه أجمعين،،،

تؤكد الاستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠ على ضرورة تطوير المناهج الدراسية
في ضوء المعايير الوطنية، وأفضل الممارسات الدولية؛ لمواكبة التطورات
المتسارعة في مجال المعرفة والتقانة، ولتلبية احتياجات المجتمع العماني.

لذا جاءت المناهج الدراسية متممة بالمرونة والتجديد، ومتوافقة مع
الاستراتيجية الوطنية للتعليم، وفلسفة التعليم في السلطنة؛ من أجل تهيئة الفرص
المناسبة للمتعلمين للنمو المتكامل روحياً وجسدياً واجتماعياً وفكرياً، ولرفع
مستوى وعيهم بالقضايا الإنسانية، وقيم السلام والحوار والتسامح والتقارب
بين الثقافات، والحرص على امتلاكهم مهارات القرن الحادي والعشرين كقيادة
الأعمال والابتكار، وأخلاقيات العمل، والتعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة
وإنتاج المعرفة، وتعزيز مهارات التفكير والبحث العلمي.

إن الكتاب المدرسي بما يحتويه من معارف ومهارات وقيم يعد أحد مصادر
المعرفة، وهو دليل يسترشد به المعلم في تعليم الطالب وتوجيهه للوصول إلى ما
تخزنه مصادر المعرفة المختلفة من معلومات شاملة ومعارف متنوعة كالمراجع
ومصادر التعلم الإلكترونية الأخرى، وفي إكسابه المهارات التعليمية المختلفة؛
لتحقيق ما نسعى إليه من أهداف تربية تسهم في تقدم هذا الوطن المعطاء ونمائه
تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن
سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه -.

والله ولي التوفيق،،،

د.مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيرة التربية والتعليم

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعده،**

فهذا كتاب التربية الإسلامية الجزء الثاني، لطلبة الصف الثاني عشر، وهو كتاب تم تطوير مفرداته لتتواءم مع مسمى المادة، ونصاب الحصص المخصص لها، كما تمت معالجتها بأسلوب حديث يؤكد على دور الطالب في التعامل مع المعرفة، بحثاً وفهماً وتحليلاً، واستخلاصاً للدروس والعبر، والدعوة إلى الاستمساك بالقيم الإنسانية النبيلة التي يدعو إليها الإسلام، والتخلق بمكارم الأخلاق امتثالاً لقول الرسول الكريم ﷺ حين قال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» البيهقي، السنن، كتاب الشهادات رقم الحديث: (٢١٢٠١).

ويشتمل كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر على ست وحدات هي: التجويد، عقيدتنا، التركات، شبابنا، قضايا أسرية، عالمية الإسلام، وهي وحدات تعكس مضامين مادة التربية الإسلامية، بما تشتمل عليه من معارف وقيم ومهارات، تهدف مادة التربية الإسلامية إلى ترسيخها في شخصية المتعلم في هذه المرحلة.

إن المبادئ والقيم الإسلامية سلوك يمارسه المسلم في حياته، فعليك أيها الطالب النجيب/ أيتها الطالبة النجيبة بذل الجهد في فهم ما يرد من معارف في هذا الكتاب؛ وذلك بالسعي للبحث عن المعلومة، وتحليلها وفهمها، والحرص على تطبيقها في واقع الحياة، مع مراعاة ضرورة ربط هذه المعارف بما قدّم في كتاب الصف الحادي عشر.

إن كتاب التربية الإسلامية أحد مصادر المعرفة التي تسهم في بناء شخصية الطالب المسلم بناء متكاملًا في أبعاده النفسية والعقلية والروحية، والأنشطة الواردة فيه سواء أكانت بنائية أم ختامية؛ هي جزء لا يتجزأ من محتواه، وكذلك المعلومات الواردة في الأشكال المصاحبة تحت بند « تعلم أو تدبر »؛ فعلى كل من المعلم والطالب الاعتناء بها، وإعطاؤها حقها من المعالجة والتحليل؛ لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

لقد تغير دور الطالب من المتلقي السلبي للمعرفة، ليصبح مشاركًا فاعلاً في بنائها، والتفاعل معها بما يتناسب مع قدراته، ويلبي حاجاته وميوله، وقد حرص المؤلفون على تنوع أساليب العرض في هذا الكتاب؛ تلبية لتحقيق مبدأ الفروق الفردية بين الطلبة، كما وجه عناية الطلبة إلى الاستفادة من تقنيات التعليم المتاحة؛ تنمية مداركهم، وحرصاً على ربطهم بالواقع المحلي والعالمي في التعامل مع التقنيات الحديثة، والإسهام في إثراء المعرفة بمبادئ الإسلام وقيمه السَّمحة.

وإذ يضع المؤلفون هذا الكتاب بين أيديكم، فإنهم يسألون الله تعالى أن يكون عوناً لكم على فهم كتاب الله، وسنة رسوله الكريم ﷺ الفهم الصحيح الواعي، المنبثق من قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المؤلفون

١١

التجويد



الوحدة
الأولى

- ١٧ **الدرس الأول:** الوقف في القرآن الكريم: التام والكافي
- ٢١ **الدرس الثاني:** الوقف في القرآن الكريم: الحسن والقبیح
- ٢٥ **الدرس الثالث:** الابتداء

٣١

عقيدتنا

الوحدة
الثانية

- ٣٣ **الدرس الأول:** البعد الحضاري للعقيدة الإسلامية
- ٣٨ **الدرس الثاني:** الوحي والعقل
- ٤٣ **الدرس الثالث:** القرآن الكريم يدحض مزاعم الإلحاد
- ٥٠ **الدرس الرابع:** التوبة

٥٥

التَرَكَات

الوحدة
الثالثة

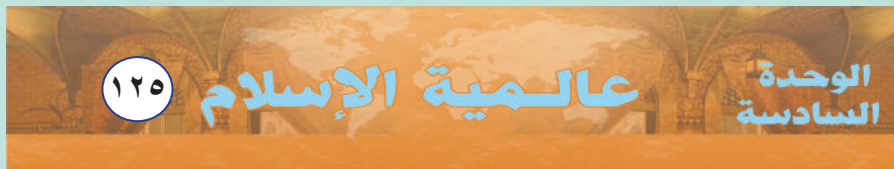
- ٥٧ **الدرس الأول:** الوصية
- ٦٢ **الدرس الثاني:** الميراث في القرآن الكريم
- ٦٩ **الدرس الثالث:** الورثة من الذكور
- ٧٦ **الدرس الرابع:** الورثة من الإناث



- ٨٧ **الدرس الأول:** الشباب: اكتشاف طاقاتهم واستثمارها
- ٩٢ **الدرس الثاني:** الشباب في القرآن الكريم
- ٩٧ **الدرس الثالث:** تحديات تواجه الشباب
- ١٠٢ **الدرس الرابع:** مخالفة الفطرة



- ١٠٧ **الدرس الأول:** الخلافات الزوجية: أسباب وحلول
- ١١١ **الدرس الثاني:** الطلاق
- ١١٦ **الدرس الثالث:** الرجعة والعدة
- ١٢١ **الدرس الرابع:** حقوق المطلقة والأبناء



- ١٢٧ **الدرس الأول:** مفهوم العالمية ومقوماتها
- ١٣٣ **الدرس الثاني:** عالمية الخطاب الإسلامي
- ١٣٩ **الدرس الثالث:** يسر الإسلام
- ١٤٣ **الدرس الرابع:** قضايا عالمية عاجلها الإسلام



الوحدة الأولى: التجويد

دراسة القرآن



يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١- يتعرّف إلى المصطلحات الآتية: الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن، والوقف اللازم، والوقف القبيح، والابتداء.
- ٢- يميّز بين أنواع الوقف في الآيات الكريمة التي يتلوها.
- ٣- يعرف رسم بعض رموز الوقف في المصحف الشريف.
- ٤- يستنتج الفائدة من الوقف اللازم على بعض المواضع في المصحف الشريف.
- ٥- يتقن الابتداء بهمزة الوصل.
- ٦- يطبّق أحكام الوقف والابتداء بطريقة صحيحة.
- ٧- يحرص على تجنب الوقف والابتداء القبيحين عند تلاوة القرآن الكريم.



الدرس الأول:

الوقف في القرآن الكريم: التام والكافي

يجب على قارئ القرآن الكريم معرفة المواضع التي يبدأ منها تلاوته، والمواضع التي يقف عندها؛ لما يترتب عليه من تمام المعاني القرآنية، واستشعار عظمة القرآن الكريم، ويتحقق هذا الأمر عندما يكون القارئ على دراية ومعرفة بالوقف والابتداء.

الوقف :

تعلم



الوقف الاضطراري: هو الذي يضطر إليه القارئ لانقطاع النفس وما أشبهه من عجز أو نسيان.

الوقف الاختياري: هو الذي يعتمد إليه القارئ اختياراً بعد كلمة يتم بها المعنى، وهو نوعان:
- جائز (التام، الكافي، الحسن).
- غير جائز (القبیح).

يُقصد به لغة: الكف^(١)، واصطلاحاً: قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة^(٢)، وهذا ما ورد عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقف على رؤوس الآيات، فعن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «قراءة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤ ﴾

يقطع قراءته آية آية^(٣) وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ذلك. كما يمكن أن يكون الوقف في وسط آية كالوقف على «نَفُوسِكُمْ» في قوله تعالى:

﴿ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نَفُوسِكُمْ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ (الإسراء: ٢٥).

الوقف التام:

هو الوقف على كلام تم معناه، ولم يتعلّق ما بعده به لا لفظاً ولا معنى.

تعريفه

جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

حكمه

يكون عند ختام السور، أو القصص، أو الآيات التي تتحدث عن موضوع معين.

مواضعه

(١) المعجم الوسيط، ٢/١٠٦٣.

(٢) القنوي، عبد الله (٢٠١١)، القبس في علم التجويد، ص ١٧٢، بتصرف.

(٣) أبو داود، السنن، كتاب الوتر، رقم الحديث ١٤٦٨.

أمثلته

١ الوقف على رأس آية هي نهاية موضوع معين، مثل كلمة (الْمُفْلِحُونَ) في قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأنعام: ١٠٥-١٠٦).

فقد تم معنى الآية، ولم تتعلّق بالآية التي بعدها لا من حيث اللفظ باعتبار الآية

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾ جملة مستأنفة، ولا من حيث المعنى باعتبارها تتحدث عن صفات أخرى

غير صفات المؤمنين وهي صفات الكافرين.

انتبه!

التعلّق اللفظي

أن يتعلّق المتقدم بالمتأخر من حيث الإعراب، كأن يكون صفة له، أو حالاً منه أو معطوفاً عليه، أو مضافاً إليه، أو خبراً له وما إلى ذلك.

٢ الوقف على رأس آية هي نهاية قصة، مثل كلمة (بِالصَّالِحِينَ) في

قوله تعالى:

﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف: ١٠١).

، فالوقف هنا تام؛ لأنه تمام قصة نبي الله يوسف عليه السلام.

انتبه!

التعلّق المعنوي

أن يتعلّق المتقدم بالمتأخر من جهة المعنى كعدم تمام الحديث عن صفات المؤمنين مثلاً، أو عدم تمام القصة، أو جملة الآيات التي تتحدث عن موضوع معين كالمواريث وغيرها.

نشاط (١)

ناقش مع زملائك أين يكون موضع الوقف التام مع بيان السبب في الآيات الآتية:

﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۗ ۝١٤ وَلَوْ لَقِيَ مَعَاذِرَهُ ۗ ۝١٥ لَا تَحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۗ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ۗ ۝١٧﴾ (القيامة: ١٤-١٧).

الوقف الكافي:

تعريفه هو الوقف على كلام تم معناه، وتعلق ما بعده به معنى لا لفظاً.

حكمه يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده.

مواضعه هو أكثر الوقف وروداً في القرآن الكريم من الوقف التام، ويكثر على رؤوس الآيات.

أمثله

١ الوقف على رأس الآيات مثل (يُفِقُونَ) أو (يُوقُونَ) في قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ * (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ * (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ٣-٥).

نلاحظ أن المعنى في الآية قد تم لفظاً وما بعدها متعلق بها من حيث المعنى؛ لأن الآيات الكريمة كلها مسوقة لبيان صفات المؤمنين.

٢ الوقف في وسط الآية كالوقف على (سَمِعَهُمْ) أو (غَشَوَهُ) في قوله تعالى:

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ * وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ

غَشَوَهُ﴾ * وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ٧). نلاحظ أن

المعنى في الآية قد تم لفظاً وما بعدها متعلق بها من حيث المعنى العام وهو صفات الكافرين.

رمزه

يرمز له في المصحف الشريف برمز (ج) ورمز (صل)، والتي تعني أن الوصل أولى من الوقف، ورمز (قل)، والتي تعني أن الوقف أولى من الوصل.

نشاط (٢)

ناقش مع زملائك أين يكون موضع الوقف الكافي مع بيان السبب في الآية:

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

تعلم

من علامات الوقف في المصحف الشريف (ر)، وهي علامة للوقف اللازم، واللزوم هنا ليس لزوماً شرعياً بمعنى يأثم تاركه، وإنما هو لزوم اصطلاحى، حتى يفصل القارئ بين معنيين، فمثلاً قول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى

يَعْتَمِدُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِمْ يُرْجَعُونَ﴾ الأنعام: ٣٦

يقف القارئ على كلمة (يَسْمَعُونَ)، ثم

يبتدئ ﴿وَالْمَوْتَى يَعْتَمِدُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِمْ يُرْجَعُونَ﴾

ولو وصل ولم يقف لأوهم أن الاستجابة حاصلة من الذين يسمعون ومن الموتى أيضاً، وهذا غير صحيح.

أيمن رشدي سويد، التجويد المصور، ص ٤٣٤،

بتصرف.

التقويم والأنشطة

أولاً:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وصحح ما تحته خط إذا كانت العبارة خطأ:

١- قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ

يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ (البقرة: ٣٠)

- الوقف على كلمة ﴿ خَلِيفَةً ﴾ تجعل التعلق معنوياً.
- ٢- الوقف التام، يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.
- ٣- الوقف في نهاية جميع سور القرآن الكريم يُعدُّ وقفاً تاماً لازماً.

ثانياً:

ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الوقف التام والكايف؟

ثالثاً:

علل: الوقف الكايف أكثر وروداً في القرآن الكريم.

رابعاً:

اتل الآيات الكريمة، ثم حدد نوع التعلق (لفظي - معنوي) أو (غير متعلق) عند الوقف على الإشارة (*). في الأمثلة الآتية:

١- قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ * فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (فاطر: ١).

٢- قال تعالى: ﴿ سُبْحٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ * وَلَدٌ لَهُۥٓ، مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (النساء: ١٧١).

٣- قال تعالى: ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنْقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ

قَالَ لَا قَوْلَ لَكَ * قَالَ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة: ٢٧).

٤- قال تعالى: ﴿ وَكَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ * ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَمْجَلُونَ الْعَرْشَ

وَمِنْ حَوْلِهِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ

شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ ﴾ (غافر: ٦ - ٧).



الدرس الثاني:

٢

الوقف في القرآن الكريم: الحسن والقبيح

درست في الدرس السابق الوقف التام والوقف الكافي، وستتعلم في هذا الدرس الوقف الحسن والقبيح.

الوقف الحسن:

تعريفه هو الوقف على كلام تم معناه، وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

حكمه يحسن الوقف عليه.

أمثله له حالتان هما :

١ الوقف على رأس الآية: كالوقف على كلمة ﴿ **الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ في قوله تعالى:

﴿ **غُلِبَتِ الرُّومُ** ٢١ ﴿ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ٢٢ ﴾ فِي بَضْعِ
سِنِينَ ٢٣ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ **الْمُؤْمِنُونَ** * ٢٤ ﴾ يَنْصُرُ
اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٢٥ ﴾ (الروم: ٢-٥).

فتلاحظ أن الوقف عليها قد تم معناه، وتعلق بما بعده من حيث الموضوع.

٢ الوقف على غير رأس الآية: ومن أمثله:

أ) الوقف على كلمة ﴿ **لِلَّهِ** ﴾ في الآية:

﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ** * فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنَىٰ
وَتَلَثَّ وَرَبِّعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (فاطر: ١).

حسن والابتداء بما بعده قبيح للفصل بين النعت ﴿ **فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ والمنعوت وهو لفظ

الجلالة ﴿ **لِلَّهِ** ﴾.

ب) الوقف على كلمة ﴿ **جَنَّاتٍ** ﴾ في الآية:

﴿ **يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ تُسْرِكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ** *
تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ (الحديد: ١٢).

حسن والابتداء بما بعدها قبيح للفصل بين الصفة، وهي جملة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ والموصوف وهي كلمة ﴿جَنَّتُ﴾.

(ج) الوقف على كلمة ﴿فَسَجِدُوا﴾ في الآية :

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا *﴾

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (الأعراف: ١١).

حسن والابتداء بما بعده قبيح للفصل بين المستثنى وهو ﴿إِبْلِيسَ﴾ والمستثنى منه وهو ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾. وفي جميع الحالات السابقة يبتدئ القارئ من الكلمة الموقوف عليها أو كلمة قبلها أو أكثر ويصلها بما بعدها حتى يتسق المعنى.

نشاط (١)

اقرأ الآية في قوله تعالى:

﴿يُحْزِنُكَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ * أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ (المتحنة: ١).

ثم ناقش زملاءك في حكم الوقف على كلمة ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾.

الوقف القبيح:

تعريفه هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلق ما بعده به لفظاً ومعنى.

حكمه لا يجوز تعمد الوقوف عليه.

انتبه!

سُمِّي الوقف القبيح قبيحاً لقبح الوقف عليه لعدم تمام الكلام وعدم فهم المعنى المراد؛ لما فيه من التعلق اللفظي والمعنوي.

أمثله **الأول:** الوقف على لفظ لا يفهم منه

معنى، ولا يستفاد منه فائدة حسن السكوت عليها، لشدة تعلق اللفظ بما بعده من جهتي اللفظ والمعنى، ومن ذلك:

(أ) الوقف بين المضاف والمضاف إليه كالوقف على كلمة ﴿صِبْغَةً﴾:

﴿صِبْغَةً * اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (البقرة: ١٣٨).

(ب) الوقف على المبتدأ دون خبره كالوقف على كلمة ﴿الْحَمْدُ﴾ في قوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢).

الثاني: الوقف الذي يفضي إلى تبديل المعنى الذي أراده الله ﷻ من الآية، ومن ذلك:

(أ) الوقف على كلمة ﴿وَالْمَوْتَى﴾ في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى * يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (الأنعام: ٣٦).

يفيد أن الموتى يستجيبون أيضاً مع الذين يسمعون، وليس المعنى كذلك، بل المعنى أن موتى القلوب لا يجيبون داعي الإيمان ولا يسمعون له سماع انقياد وقبول، وسيبعثهم الله ﷻ يوم القيامة ويجازيهم.

(ب) الوقف على ﴿وَإِن تَوَلَّوْا﴾ في قوله تعالى:

﴿فَإِن أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا * فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: ٢٠).

يترتب عليه التسوية في الاهتداء بين من أسلم ومن تولى عنه، وهذا المعنى غير مُراد الله ﷻ في الآية الكريمة:

الثالث: الوقف الذي يوهم وصفاً لا يليق بالله ﷻ، ومن ذلك:

(أ) الوقف على كلمة ﴿وَاللَّهُ﴾ في الآية:

﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

نشاط (٣)

ناقش مع زملائك الوقف على كلمة

﴿لَا يَسْتَحْيَى﴾ في الآية الكريمة:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً

فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة: ٢٦).

(البقرة: ٢٥٨). يوهم اشتراك الله ﷻ مع الكافر في

(البُهِت) والله تعالى منزّه عن ذلك.

(ب) الوقف على كلمة ﴿لَا يَهْدِي﴾ في الآية:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: ٥٠).

يدل على أن الله ﷻ لا يهدي أحداً، وهذا وصف لا يليق بالله ﷻ.

فعلى القارئ الفطن أن يقف عند المواضع التي يجوز الوقف عليها، ويجتنب المواضع غير الجائزة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

التقويم والأنشطة

أولاً:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها:

١- الوقف على الآية التامة المعنى واللفظ يعدُّ

٢- الوقف على الآية في الذي يغير حكماً شرعياً يعدُّ

ثانياً:

قارن بين كلٍّ من الوقفين الحسن والقبیح من حيث : التعريف والحكم، مع ضرب مثال لكل قسم.

ثالثاً:

علل: يُعدُّ الابتداء بعد الوقف الحسن قبيحاً.

رابعاً:

قال تعالى :

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكُرٍ ﴾ (القمر:٦).

لاحظ في الآية علامة الوقف اللازم، ثم بين الفرق في المعنى بين الوقف عند ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ وبين وصلها بما بعدها.

خامساً: حدد نوع الوقف حيث الإشارة (*) في الآيات الكريمة الآتية:

• ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (الماعون:٤-٥).

• ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ * وَإِيَّاكُمْ * أَنْ تَتُومِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي * وَإِنِّي غَاءٌ مَرْضَاتِي ﴾ (المتحنة: ١).

• ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ * مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى * ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ (طه: ٧٥-٧٦).

• ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا * لَعِينٍ ﴾ (الأنبياء: ١٦).



الدرس الثالث: الابتداء

٣

بعد أن درست الوقف في القرآن الكريم ستتعلم في هذا الدرس كيفية البدء بعد تلك الوقوف حتى تصبح تلاوتك صحيحة.

تعريف الابتداء:

الابتداء هو الشروع في قراءة القرآن الكريم بعد قطع أو وقف^(٥)، فإذا كان ابتداء القارئ بعد قطع فعلية أن يأتي بالاستعاذة والبسمة من أول السورة، وأما في وسطها فمُخَيَّر بين الإتيان بالبسمة وعدمها بعد الإتيان بالاستعاذة.

وفي حالة الابتداء بعد الوقف فليس للقارئ أن يأتي بالاستعاذة ولا البسمة.

فائدة

القطع: هو الكف عن القراءة والانتقال منها إلى أمر آخر لا علاقة له بها، ويكون القطع على رؤوس الآي، أو أواخر السور. نصر، قابل (١٩٩٤م)، غاية المرید، ص ٢٣٦.

أقسام الابتداء :

استفتاح القارئ لأي آية لا يكون إلا اختياريًا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة الوقف، لذلك ينقسم الابتداء إلى قسمين:

قاعدة

كُلُّ وَقْفٍ تَامٌّ أَوْ كَافٍ فَالابتداء بعده حسن، وكل وَقْفٍ حَسَنِ فَالابتداء بعده قبيح.

■ **القسم الأول (ابتداء حسن):** وهو الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يغير المعنى المقصود من الآية سواء بدأ من رأسها أو وسطها، وهذا لا يكون إلا بعد الوقف التام أو الكافي، وحكمه يحسن للقارئ الابتداء به.

■ **القسم الثاني (ابتداء قبيح):** هو الابتداء بكلام يغير المعنى المراد

من الآية الكريمة كالابتداء بعد الوقف الحسن أو القبيح، وحكمه لا يجوز للقارئ الابتداء به، بل عليه أن يعود فيأتي بكلمة أو أكثر ليكتمل المعنى ويحسن البدء منه، وهو على النحو الآتي:

(٥) سلامة، زيدان محمود (١٩٩٢م)، المرشد في علم التجويد، ص ١٢٦، بتصرف.

أ) الابتداء بكلمة شديدة التعلق بما قبلها من جهة اللفظ:

كأن يبتدئ القارئ بكلمة (إِلَّا) بعد أن وقف على (سُلْطَنٌ) في قوله تعالى:

﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الحجر: ٤٢).

مثاله

فتلاحظ أن (إِلَّا) متعلقة بما قبلها؛ لأنها مستثناة من الضمير المجرور في قوله: (عَلَيْهِمْ).

ب) الابتداء بكلمة تفضي إلى تبديل مراد الله عَزَّوَجَلَّ من الآية:

كأن يبتدئ القارئ بكلمة (وَأَيَّاكُمْ) في قوله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ
تُلْفُونَ لَهُمْ بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ
يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾

مثاله

(المتحنة: ١)

ج) الابتداء بوصف لا يليق بالله عَزَّوَجَلَّ:

ابتداء القارئ بكلمة (عَزِيزٌ) في قوله تعالى:

مثاله

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزٌ أُنْزِلَ اللَّهُ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ (التوبة: ٣٠)

يوحي أن عزيزاً ابن الله عَزَّوَجَلَّ وهذا لا يليق به سبحانه وتعالى، وكذلك الابتداء بكلمة (يَدٌ) في قوله تعالى:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾

(المائدة: ٦٤)

نشاط (١)

ناقش مع معلمك سبب قبح
الابتداء بكلمة (وَأَيَّاكُمْ) في
المثال.

كيفية الابتداء بهمزة الوصل:

في اللغة العربية لا يبتدئ قارئ القرآن الكريم بساكن ولا يقف على متحرك، وبيان بعض ضوابطه كالآتي:

فائدة

إذا أردت أن تُفَرِّق بين همزة الوصل والقطع، قم بإدخال حرف الفاء أو الواو فإذا نطقتها كانت همزة قطع، وإذا اختفت في النطق كانت همزة وصل.

① كسر همزة الوصل في الاسم عند الابتداء به، وذلك في مصدر الفعل الخماسي، مثل: (أَفْتَرَاءً) في قوله تعالى:

﴿قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَفْتَرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (الأنعام: ١٤٠)

وفي مصدر الفعل السداسي، مثل (أَسْتَكْبَارًا) في قوله تعالى:

﴿وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَارًا﴾ (نوح: ٧)

② فتح همزة الوصل في لام التعريف، كقوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (الأنعام: ١)

وقوله تعالى:

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٧٢).

③ كسر همزة الوصل في الفعل عند الابتداء به إذا كان حرفه الثالث مفتوحًا أو مكسورًا، مثل كلمة (أَهْدِنَا) في قوله تعالى:

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦)

وكلمة (أَصْبِرْ) في قوله تعالى:

﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص: ١٧)

وكلمة (أَرْتَضَى) في قوله تعالى:

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٨)

نشاط (٢)

تعلم بمساعدة معلمك كيفية نطق همزة الوصل في الأسماء الآتية:

(ابن - ابنة - امرؤ - امرأة - اثنين - اثنتين - اسم).

- ٤ ضم همزة الوصل في الفعل عند الابتداء به إذا كان حرفه الثالث مضمومًا ضمًّا لازمًا، مثل كلمة (**أَدْعُ**) في قوله تعالى:

﴿ **أَدْعُ** إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَجَدِ لَهُم بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥)

وكلمة (**أَتْلُ**) في قوله تعالى:

﴿ **أَتْلُ** مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ابْتَغِي الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

- ٥ كسر همزة الوصل في الفعل عند الابتداء به إذا كان حرفه الثالث مضمومًا ضمًّا عارضًا، مثل كلمة (**أَقْضُوا**) في قوله تعالى:

﴿ **فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ **أَقْضُوا** إِلَيْهِ وَلَا تَنْظُرُونَ** ﴾
(يونس: ٧١)

وكلمة (**أَمْشُوا**) في قوله تعالى :

﴿ **وَأَنْطَلِقْ أَلْمَأْمَأْمَهُمْ أَنْ **أَمْشُوا** وَأَصْبِرْ وَأَعْلَىٰ هَاهُنَا هَذَا الشَّيْءُ يُرَادُ** ﴾ (ص: ٦).

وبعد أن عرفت مواضع الابتداء وكيفية، عليك بالحرص على تطبيق ذلك أثناء تلاوتك لآيات الله عز وجل وحث زملائك وأسرتك على التقيد بهذه الضوابط.

انتبه!
عدم إشباع الضمة حتى لا تتحول إلى واو في كلمتي (**أَدْعُ** - **أَتْلُ**).

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وصحح ما تحته خط إذا كانت العبارة خطأ:

- ١- للقارئ أن يأتي بالبسملة بعد الوقف والقطع.
- ٢- يجوز الابتداء بعد رؤوس الآيات الكريمة.

ثانياً: ما الفرق بين الوقف والقطع من حيث الابتداء عند تلاوة القرآن الكريم؟

ثالثاً: بين حكم الابتداء بعد العلامة (*) في المواضع الآتية مع بيان السبب:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رِعْنَا وَفُؤُلُوا أَنْظِرْنَا وَأَسْمَعُوا *
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ١٠٤).

﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * ﴾ (١٦٥) لَا يَغْفِرَنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿
(آل عمران: ١٩٥ - ١٩٦).

﴿ فِي مَيُوتٍ أذنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيَذِكْرَ فِيهَا أَسْمُهُ سُبْحَانَكَ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * ﴾ (٣٦)
رِجَالٌ لَا لِيَهُمْ جَمْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ﴿ (النور: ٣٦ - ٣٧).

رابعاً: ما ضوابط الابتداء بهمزة الوصل في الأفعال؟

خامساً: أكمل الجدول التالي:

سبب الحركة	حركة الابتداء في همزة الوصل	الآية
		﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ (الأنبياء: ١).
		﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ (الفرقان: ٦٥).
		﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ (البقرة: ٦٠).
		﴿ وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمْسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى ءِالِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾ (ص: ٦).

سادساً: اتل الآيات الآتية من سورة القمر تلاوة مجودة، ثم بين الآتي:

- ١- مواضع الوقف الجائز.
- ٢- مواضع الوقف اللازم.
- ٣- حكم الابتداء بقوله تعالى: ﴿فَمَا تَعْنِي أُنذُرُ﴾:

﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ١ ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا﴾
 وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ٢ ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾
 وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ٣ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ﴾
 مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ٤ ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ الْأُنذُرُ﴾
 ٥ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ﴾ ٦
 خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ٧ ﴿﴾

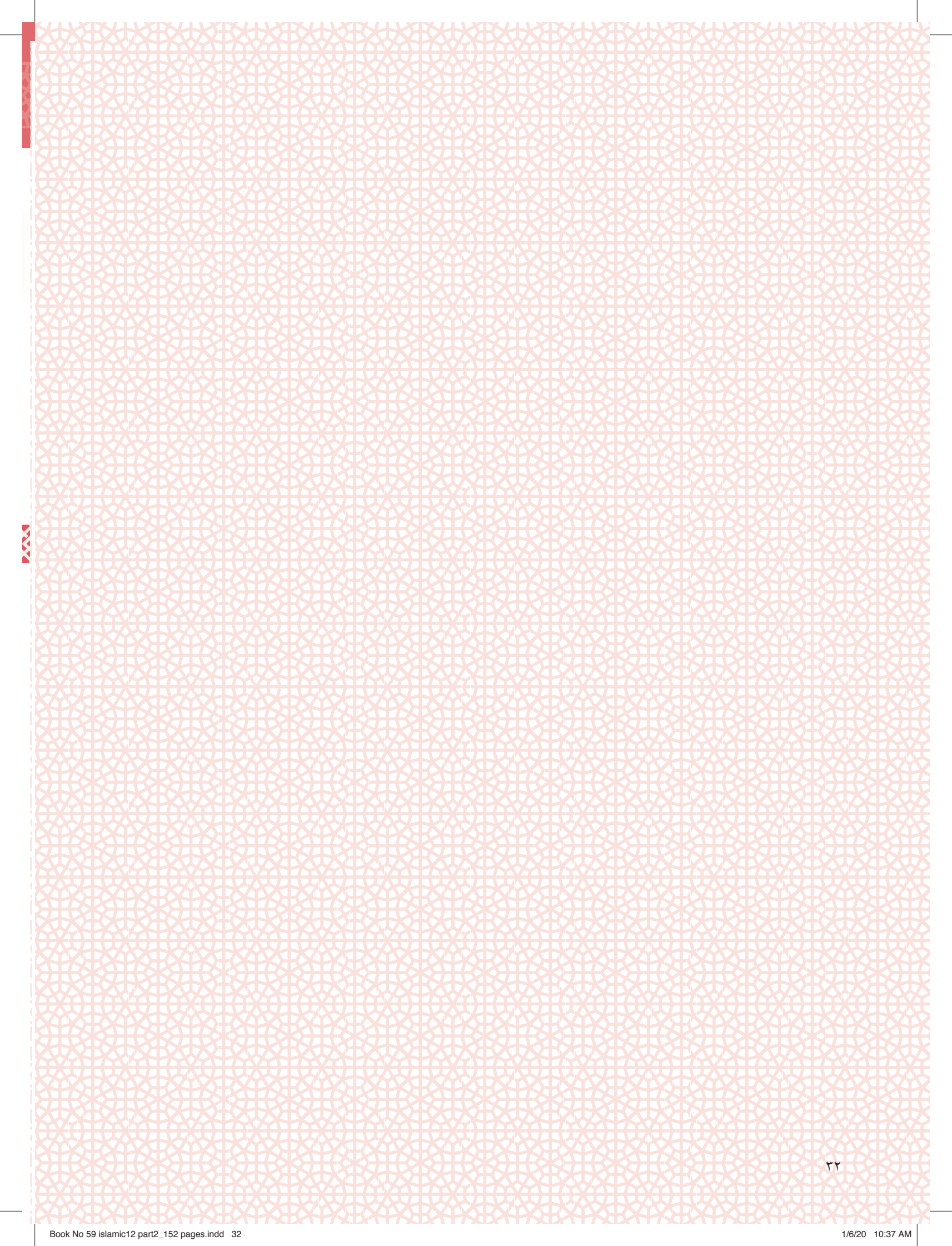
الوحدة الثانية:

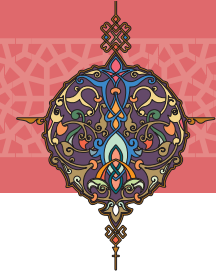
عقيدتنا



يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- يوضّح البعد الحضاري للعقيدة الإسلامية.
- ٢- يبيّن أثر العقيدة الإسلامية في بناء الشخصية.
- ٣- يستنتج العلاقة التكاملية بين الوحي والعقل.
- ٤- يدرك خطورة الفصل بين الوحي والعقل.
- ٥- يتجنب الأفكار الدخيلة المؤدية إلى الإلحاد.
- ٦- يسارع إلى التوبة كلما وقع في المعصية.
- ٧- يحفظ الآيات القرآنية الكريمة ونص الحديث الشريف المقررين في الوحدة.





الدرس الأول:

البعد الحضاري للعقيدة الإسلامية

إن حضارة الإسلام حضارة إنسانية، جاءت لإسعاد الإنسان وأمنه وسلامته، حضارة نفس تحررت من الظلم والأثرة وتأخت بالحب والإيثار، وتراحمت بالعطف والحنان، وسعدت بالأمن والسلام، وسارت بالعدل والإحسان، وكان هذا كله نتاج العقيدة التي كان لها أثرها الإيجابي على الفرد والمجتمع.

منطلقات عقديّة لبناء الحضارة الإنسانية:

نشاط (أ)

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
(النحل: ٩٠)

بالتعاون مع زملائك في الصف، استنتج المعاني الحضارية التي تحملها الآية القرآنية، ثم بينوا سرّ التزام المسلم بتلك المعاني.

١- الاعتقاد بوحداية الله تعالى، وحادانية مطلقة نقية تمام النقاء لا تشوبها شائبة تحت أي مسمى أو مسوغ، ولا وساطة بين العبد وربّه في أي وضع من الأوضاع.

٢- إن لله ﷻ مطلق المشيئة؛ فلا معقب لإرادته ولا رادّ لمشيئته، لكنه في ذات الوقت قد وهب الإنسان قوة وإرادة وعلماً وقدرة على الإنجاز والبناء فوق ما بنى السابقون بحيث يزداد البناء في كل مجال ارتقاءً مع الزمن.

٣- إن الإنسان محاسب يوم القيامة على ما أعطاه الله ﷻ من مواهب وإمكانات ووفر له من عوامل تساعده على ذلك الإنجاز، وعلى كسبه وما جنت يده.

٤- إن الحسنات لا تتحصر- كما يظن بعض الناس- في الشعائر التعبدية، مثلما لا تتحصر السيئات في الزنا وشرب الخمر والربا والغيبة والنميمة مثلاً، بل تمتد الحسنات فتشمل كل شيء، بدءاً من إمطة الأذى عن الطريق والابتسام في وجه الجار والزميل، مروراً بالسعي في طلب العلم والإنتاج والإبداع وإتقان العمل والحرص على الممتلكات العامة والخاصة، وانتهاءً بتقديم النفس والمال جهاداً في سبيل الله ضد الأعداء.

- ٥- إن الناس جميعاً ينتسبون إلى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وأن أصلهم كلهم التراب، ولا فضل لأمة من الأمم على غيرها، ولا لفرد من الأفراد على سواه إلا بالتقوى والعمل الصالح؛ فالعصبية سواء كانت قبلية أو قومية أو فردية منبوذة في الإسلام.
- ٦- ترك الحرية التامة لغير المسلمين في اعتناق عقائدهم وممارسة عباداتهم، وعدم إكراههم على الدخول في دين الإسلام، والتحذير من الاعتداء عليهم وظلمهم.
- ٧- الإعلاء من شأن السلم والدعوة إليه، وعدم تمني لقاء العدو، بل يجب على المسلمين إن جنح عدوهم إلى السلم على أساس عادل أن يجنحوا إليه دون خوف أو تردد، والالتزام بالعدل مع الجميع.

أثر العقيدة الإسلامية في بناء الشخصية:

إن العقيدة الإسلامية تزكّي الإنسان، فتتميّ فيهِ طاقات الخير، وتطهره من شوائب الشر، فتكون حياته على درجة عالية من الاقتدار على تحقيق مصلحة نفسه ومجتمعه، فهي تحقق فيه:

- ١ **الطمأنينة والأمن^(١)**: إن المؤمن سلّم أمره لله تعالى، وهو بذلك يكون مطمئن النفس، آمن البال إزاء كل ما يضطرب به الكون من أحداث، وتقلبات أحوال الحياة. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»^(٢).

وشعور الإنسان بالأمن والطمأنينة في الحياة هو شرطٌ ضروريٌّ كي يقدم على العمل والإنتاج والتعمير في الأرض، ففي مناخ الأمن النفسي تنمو القدرات الذهنية وتتجه نحو الإبداع، وتنشط القدرات الإنجازية وتتضاعف فعاليتها ويزكو إنتاجها، ولهذا تحرص الأمم أول ما تحرص على توفير الأمن للناس باعتبار أن ذلك هو أول شرط لازم من شروط النهوض العمراني.

- ٢ **العزة والقوة**: فالعقيدة الإسلامية تقيّم النفس على معادلة دقيقة من استشعار العزة والقوة من جهة، واستشعار القلّة والضعف بإزاء قوة الله من جهة أخرى، وذلك حينما تراوده نوازع التكبر فيكون منه التواضع واللين في معاملة الناس.

إن استشعار الإنسان لهذه القوة النفسية التي اكتسبها من عقيدته بالله تعالى يدفعه إلى المبادرة والعمل والإنجاز، وهل الإنجاز الحضاري الذي تم على يد المسلمين في وقت قصير جدًّا من ظهور الإسلام إلا أثرًا لإيمانهم بالله الذي حررهم من أصناف العبودية، وآمنهم من ضروب الخوف؟ فانطلقوا في عزة وقوة يصنعون المعجزات الحضارية في كل مجال مستشعرين قوله تعالى:

(١) النجار، عبد المجيد عمر. (١٩٩٧م). الإيمان بالله وأثره في الحياة. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص ١٦٩-١٩٦، بتصرف.

(٢) مسلم، الصحيح، كتاب الزهد والرفائق، باب «المؤمن أمره كله خير»، رقم الحديث ٥٢٢٢.

انتبه!

- إن كل الانحرافات التي يعانيتها بعض الناس في سلوكهم - أفرادا وجماعات - راجعة إلى الانحراف في التصور العقدي.
 - من العبث تتبع فروع الشريعة وطلبها من شخص لا ترسخ في قلبه حقيقة هذا الدين، ولا تستقر في كيانه عظمة الله التي تهيمن على كل سكونة وحركة في هذا الكون.
- عزام، عبد الله. (١٩٩٦/٥١٤١٦م). العقيدة وأثرها في بناء الجيل. بيروت: دار ابن حزم، ص ٩-١٠ بتصرف.

نشاط (٢)

قال تعالى:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ
وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الزمر: ٢٩)

استنتج بالتعاون مع زملائك أثر العقيدة الإسلامية في البناء النفسي للشخصية الإنسانية، ثم بين انعكاس هذا الأثر على الانطلاقة الحضارية للمجتمع.

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ

الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: ١٣٩)

- ٣ **سعة النظر العقلي:** تُوسّع العقيدة الإسلامية مجال النظر المعرفي أمام العقل الإنساني إلى أكبر مدى ممكن فتفسح له مادة العلم ومعطياته، ذلك لأن العقيدة الإسلامية تجعل نظر العقل ينبسط على مدى عالين اثنين:
- عالم مشهود هو عالم الموجودات الكونية المادية.
 - عالم غيبي هو وجود ما وراء المادة.

وإذا ما انبسط نظر العقل على هذا المدى الفسيح فإنه حينئذ سيتجاوز ما هو محسوس إلى ما هو غير محسوس ليتخذ منه مجالاً في تقدير الحقيقة.

إن التوجيهات القرآنية الداعية إلى النظر في آفاق الكون وفي طوايا النفس الإنسانية باعتبارها آيات على وجود الله تعالى وصفاته دفعت بالمؤمن إلى تقصي هذه الآيات واتخاذها معرضاً فسيحاً للبحث، فوصل إلى علوم ومعارف في الكون والإنسان، كانت المنطلق للحضارة الحديثة، وبهذا الشمول في مادة المعرفة انتهت التحضر الإسلامي إلى إبداعات معرفية مشهودة، جمعت بين الإبداع في العلوم الطبيعية والإبداع في العلوم الإنسانية والروحية.

- ٤ **تحرر الفكر:** تعوق الفكر الإنساني بعض الأسباب، عند البحث عن التعامل الموضوعي مع مادة المعرفة، ومن هذه الأسباب:

- ١- ما يعتري النفس من هوى وشهوات تميل بها عن مقتضيات الحق.
- ٢- بعض العادات والتقاليد المستحكمة التي تضع للعقل نتائج مسبقة.

لذلك فإن العقيدة الإسلامية تحرر العقل في حركته الفكرية من كل تلك الأسباب لتجعله حراً يتعامل مع المعطيات بموضوعية، ويصل من خلالها إلى النتيجة التي تقتضيها المعطيات في ذاتها دون توجيه من جهة خارجة عنها.

فالعلم بعضه من بعض، يدعو الوحي لإعمال العقل، ويؤيد العقل مقررات الدين الموحاة، فالعلم الذي يأتي به الوحي يصدقه الحس والعقل، فتتم بذلك وحدة المعرفة.

وعلى هذا النحو من وحدة المعرفة بُنيت العلوم الإسلامية كلها، فبذت على سعتها وراثها وتنوعها وحدة متألفة يقوي بعضها بعضاً، ويستفيد بعضها من بعض، ما كان منها ناشئاً بالخصوصية الإسلامية، وما كان مقتبساً من التراث الإنساني.

٥ **استقامة السلوك:** تؤثر العقيدة الإسلامية في سلوك الإنسان تأثيراً بالغاً؛ حيث إنها تورث في النفس الإنسانية استشعاراً للرقابة الدائمة، التي تحصي على الإنسان كل حركة من حركاته، وكل خاطرة من خواطره، فالله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وهذه الرقابة الإلهية التي يستشعرها المؤمن إذا ما اقترنت بالإيمان بما يترتب عليها من قبل الله تعالى من ثواب وعقاب على كل الأعمال أصبحت مرشداً لتلك الأعمال، توجهها إلى الخير لما فيه من الثواب، وتجنبها الشرور لما فيها من العقاب، وهذا ما ظهر في العصور التي اتجه فيها المسلمون بإيمانهم الحق يصنعون الأعمال في كل مجال من مجالات الحضارة، وغايتهم الله تعالى في كل ما يصنعون، فإذا أعمالهم تلك تبلغ من الرشد والفعالية ما تجاوز نفعه خاصة دائرتهم إلى محيط البشرية كلها، وشارة العقيدة الإسلامية ماثلة في كل عمل منها، لا فرق إن كان علماً نظرياً، أو أدباً وفتناً، أو إنجازاً صناعياً، أو فتناً معمارياً.

خريطة مفاهيم



التقويم والأنشطة

أولاً: اشرح العبارة الآتية: «إن التوحيد هو المحور الذي تدور حوله عجلة الحضارة الإسلامية».

ثانياً: برهن من خلال فهمك على الانسجام وعدم التضارب بين العلوم التي أنتجتها الحضارة الإسلامية.

ثالثاً: بين أثر العقيدة الإسلامية على العمل والسعي لمصالح الأمة.

رابعاً: ما رأيك فيمن يعتقد أن:

١- الإسلام دين عبادة لا حضارة؟

٢- العقيدة الإسلامية تشجع على التواكل والخمول؟

خامساً: في العقيدة الإسلامية تشجيع على الإبداع والابتكار والتخلص من كل ما يكبل العقل ويعوقه. بين ذلك في فقرة تحررها، ثم اعرضها على زملائك في الصف.



الدرس الثاني: الوحي والعقل

٢

الوحي والعقل نعمتان عظيمتان أنعم الله بهما على عباده، فما خصائصهما؟ وما العلاقة بينهما؟ وما خطورة الفصل بينهما؟

الوحي وخصائصه:

الوحي هو إعلام الله ﷻ رسولاً من رسله أو نبياً من أنبيائه ما يشاء من كلام أو معنى بطريقة تفيد النبي أو الرسول العلم اليقيني القاطع بما أعلمه الله به^(٣). ويشمل الوحي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

نشاط (١)

استنتج مع زملائك مدلول قوله تعالى:

﴿ وَمَا يَطُوقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ (٣) إِنَّ هُوَ إِلَّا وحيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم: ٣ - ٤)

وللوحي الذي نزل على الرسول ﷺ خصائص منها^(٤):

- ١- إلهي المصدر، ولا دخل لذات النبي فيه بوجه سوى التبليغ للناس.
- ٢- حقائقه مطلقة غير خاضعة للتعقيب الإنساني، ودور الإنسان هو الاستنباط والاستجلاء.
- ٣- لا يخالف قضايا العقل السليم، بل هو جارٍ على مقتضاه.
- ٤- خطابه للناس كافة، إلا ما جاء دليل على تخصيصه، فالإسلام جاء يخاطب كل البشر.
- ٥- منضبط في نص يجري على أساليب العرب في القول، فاستكشاف معانيه ينبغي أن يكون على أساس تلك الأساليب.

مكانة العقل وأهميته

لقد كرم الإسلام العقل فجعله مناط التكليف، وقيد الواجبات الشرعية بوجوده، بل جعله أحد المقاصد الخمسة (الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال) التي أوجب الحفاظ عليها وجرم أي عدوانٍ عليها، وفتح

(٣) الميداني، عبدالرحمن حسن حنيفة (١٩٧٩م)، العقيدة الإسلامية وأسسها، ص٥٢٨، ط٢، دار القلم بيروت.

(٤) التجار. عبدالمجيد (١٩٩٣م)، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ط٢، دار الغرب الإسلامي بتصرف.

أمامه باب الاجتهاد، فحضه على التأمل والتفكير والتدبر، يقول الله تعالى:

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (الغاشية: ١٧)

ونعى على الذين يعطلون عقولهم فقال **عَزَّوَجَلَّ**:

﴿ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ آذَانٌ لَا تَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ (الأعراف: ١٧٩)

فالعقل وسيلة للإدراك والتمييز والحكم^(٥).

وقد تباين الناس في تقدير العقل: فمنهم من غره عقله فظن أن الهداية بحذاقها جمعت في تضاعيف طاقته؛ لذلك أثره على الشرع وجعله مصدر الأحكام وموئل الاحتكام، وهو إفراط في تقديره ما كان للبيب أن يرضى به، وهو يعلم أنه مخلوق أطرت جميع ملكاته في إطار محدود.

ومنهم من كان خلاف ذلك فأطفا هذه الشعلة النورانية بتعطيلها وعدم استخدامها، فوقع في تناقض واضطراب في فهمه لخطاب الشرع.

ومنهم من وفقه الله فجعل شرع الله تعالى نصب عينيه ومصدر هدايته، فجعله من وسائل فهمه وإدراكه، لما ينطوي عليه الشرع من حكم وأحكام، وما تضمنه الوحي من حقائق ودقائق، فظفر بمجامع الخير والتوفيق^(٦).

العلاقة بين العقل والوحي

الوحي والعقل متكاملان، فالعقل لا يستغني عن الوحي؛ لأن في الوحي هداية للعقل إلى سبيل الرشاد، تخليصاً له من الزيف والأهواء، كما أنه يحفظ له توازنه ويزكيه، والوحي يحتاج إلى عقل يتعرف إلى توجيهاته ومناهجه، ويحفظه ويفهم معانيه، ويترجم مضامينه سلوكاً في الحياة.

وبالوحي يتعرف العقل على الغيب فيسلم به ويؤمن، وهذا معنى قوله **عَزَّوَجَلَّ**:

﴿ وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (آل عمران: ٧)

فإذا تضافر العقل والوحي كان الهدى، وكانت النجاة، وأديا بمن اتبعهما إلى السلامة في الدنيا والآخرة، فالوحي نور العقل الذي يبصر به، والعقل السليم هو الأساس الذي يشيد عليه الوحي دعائم الهداية فيعلو بنيانها وتشتد أركانها^(٧).

وتلك هي الحقيقة التي عمل الرسول **ﷺ** على ترسيخها في نفوس المؤمنين، وقد ضرب الرعيل الأول **ﷺ** لنا

(٥) حسين، محمد أحمد. مكانة العقل في القرآن والسنة، أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرين، ص: ٥-٦.

(٦) الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠٠٨م)، العقل بين جماع الطبع وترويض الشرع.

(٧) المرجع السابق.

تأمل

فحاكم الشرع قضى بما جرى
لا العقل ياذا فاتركن عنك المرأ
فإنه وإن يكن يستحسن
أشياء وأشياء لها يستهجن
فذاك باعتبار ما للطبع
ملائم لا باعتبار الشرع
السالمي. عبدالله بن حميد (٢٠١٣م)، مدارج الكمال
ط٢، الضامري للنشر والتوزيع.

أ نموذجاً رائعاً في ذلك، ففي التنزيل قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (النور: ٥١)

هذا فيما كان فيه حكم من الله ورسوله ﷺ، وأما ما كان لإعمال العقل فيه جمال ومجال فتراهم يعملون عقولهم تفكراً وتدبراً وتأماً واستنباطاً واستدلالاً جمعاً بين إدراك العقل ودلالة الوحي وصولاً إلى الإيمان بالله تعالى خالقاً وموجداً ورباً صمداً، قال تعالى:

﴿ إِنَّا فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

(آل عمران: ١٩٠ - ١٩١)

خطورة الفصل بين الوحي والعقل:

إن هداية الوحي متممة لهداية العقل، إذ العقل من غير وحي يسدده ويبيصره ويفتح له منافذ التفكير لا يلبث أن تنطمس بصيرته ويخبو شعاعه لما يغشاه من غواشي الأهواء وما يحيط به من المؤثرات النفسية والاجتماعية، إذ العقل لا يعدو أن يكون طاقة من الطاقات البشرية المحصورة التي لا تتعدى حدودها، وما مثله إلا كمثل الحواس الظاهرة فإن كل حاسة منها لا تتجاوز حدودها، فحاسة البصر مثلاً لا تدرك إلا ما حولها ولا تخترق الحجب الكثيفة لتدرك ما وراءها.

كما أن العقل لا يكتمل نوره إلا بما يتممه من الشرع، كذلك الوحي لا تبزغ شمسُه إلا في آفاق العقل السليم.^(٨)

إن الفصل بينهما يؤدي إلى مخاطر عدة منها:

(٨) المرجع السابق بتصريف.

١- فصل السنة النبوية عن الوحي، وجعلها محض رأي لا تشريع، وقد حذر الله ﷻ من ذلك حيث يقول الله تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥).

٢- استقلال العقل بالتشريع بعيداً عن دلالة الوحي وتوجيهاته، يقول الله تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّا لَنَذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (النحل: ١١٦).

٣- تفسير الظواهر الكونية تفسيراً مادياً بحتاً، حيث إن العقل مربوط بأمور مادية محسوسة.

٤- جمود الشريعة، وقد شرعت لتكون خالدة ومناسبة لكل زمان ومكان.

٥- التناقض والاضطراب في فهم الخطاب الشرعي، نتيجة تعطيل العقل وإهماله، وقد خلق ليكون آلة لفهم الخطاب^(٩).

(٩) السالمي، نور الدين (٢٠٠٨). معارج الأمل الجزء الأول. ط١.

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة فيما يلي:

١- واحدة مما يلي ليست من خصائص الوحي:

أ) حقائقه مطلقة.

ب) إلهي المصدر.

ج) خطابه خاص بالعرب.

٢- الوحي يشمل:

أ) الكتب السماوية وحدها.

ب) القرآن الكريم دون غيره.

ج) القرآن الكريم والسُّنة.

٣- إبرازاً لعلاقة العقل بالنص الشرعي فإن الأمر يستوجب:

أ) إقصاء العقل عن النص.

ب) إعمال العقل في النص.

ج. تقديم العقل على النص .

ثانياً: اشرح العبارة الآتية «العقل السليم هو الأساس الذي يثبّد عليه الوحي دعائم الهداية».

ثالثاً: أعطِ نماذج من حياة الصحابة تدلُّ على وعيهم بالعلاقة بين العقل والوحي.

رابعاً: استنتج ثمرة الوعي بالعلاقة بين العقل والوحي.

خامساً: علل: الفصل بين العقل والوحي هو من أسباب الوهن.



الدرس الثالث: القرآن الكريم يدحض مزاعم الإلحاد

٣

مفهوم الإلحاد

هو إنكار شيء من الحقائق الإيمانية التي وصلت إلينا بطريق ثابت كوجود الله تعالى، والبعث، والجنة، والنار.

إن الناظر في التاريخ البشري يلحظ ظاهرة خطيرة تبرز بين الفترة والأخرى، وتزداد حدتها حسب العوامل المساعدة لظهورها أو العكس، وتتشكل حسب العصر بمظاهر متعددة، إنها ظاهرة الإلحاد، التي أرسل الله ﷺ أنبياءه ورسله لأجل تبصير الناس بخطرها، والمحافظة على التوحيد الخالص. وهذا النص القرآني - مع قصره - يدحض قضايا إلحادية متعددة متجددة عبر التاريخ البشري :



أفهم وأدفظ

قال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً ﴿١٣﴾ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ءآخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (سورة المؤمنون).

من دلالات الآيات الكريمة:

■ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾:

أفاد التأكيد بـ «قد» التي تدل على التحقيق وأدخل عليها «اللام» التي تشعر بالقسم وكأن الله عز وجل يقول: «وعزّتي وجلالي لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين» فقد حَقَّقَ وبيَّن بكيفية لا تقبل الشك ولا الجدل ما يبطل به دعوى المدّعين^(١١) ويرد على الملحدين الذين ينكرون الخلق.

■ قوله تعالى: ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾:

سلالة الشيء خلاصته أو زبدته أو روحه، لذلك يقول العلماء إن الإنسان دخل في تكوينه الطين مرتين: الأولى عندما خلق آدم من تراب فكان صفو الطين في تكوينه، وأما الثانية: بعد أن صار كيانا إنسياً؛ ذلك أن غذاءه يتكون من النبات والحيوان وكلاهما من صفو الطين؛ لأن النبات ينبت من اختلاط الطين بالماء، والحيوان آكل من النبات، فكانت سلالة من طين فيه^(١٢).

■ قوله تعالى: ﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾:

يراد به رحم المرأة، وحقا إنه لقرار مكين، إذ تربطه ألياف قوية، وتثبته أربطة متينة، ويحملة حوض من عظام قوية^(١٣).

■ قوله تعالى: ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾:

تشير الآية أن الله تعالى يثبت للبشر صفة الخلق مع الفارق بين خلق الله من عدم، وخلق البشر من موجود، وخلق الله فيه حركة وحياة فينمو ويتكاثر، أما ما يصنعه البشر فيجمد على حاله لا يتغير^(١٤).

من مظاهر الإلحاد:

أبرزت الآيات القرآنية الكريمة عظمة الله تعالى، وقدرته في خلق الإنسان لترد على عدد من مظاهر الإلحاد:

أولاً: إنكار وجود الله تعالى:

ينكر الملحدون وجود الله ﷻ ويتمسكون بالمادة، فلا يؤمنون إلا بما هو حسي، تسمعه الأذان، وتبصره الأعين، ويعدّون ذلك فكرة تقدمية، ويعتقدون أن الاعتراف بوجود خالق لهذا الكون والإيمان به ضرب من الخرافة الذي يرفضه العقل الواعي المتفتح، ومن نظرياتهم الجدلية العقيمة نظرية المصادفة،

(١١) بيّوض، إبراهيم بن عمر، ١٩٩٨م، في رحاب القرآن تفسير سورة المؤمنون. غرداية: جمعية التراث، ج ٥، ص ٩٥.

(١٢) أبو زهرة، محمد (بدون). زهرة التفاسير، القاهرة: دار الفكر العربي، م ١٠، ص ٥٠٥٢.

(١٣) عباس، فضل حسن، (٢٠٠٤م)، إعجاز القرآن الكريم، ط ٥، عمّان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص ٢٦٣. بتصرف.

(١٤) الشعراوي، محمد متولي (بدون) تفسير الشعراوي، القاهرة: أخبار اليوم، م ١٦، ص ٩٩٧٧.

نشاط (١)

من خلال ما درسته في الصف الحادي عشر، تحاور مع زملائك لدحض فكرة الماديين الذين ينكرون وجود الله تعالى.

التي يزعمون فيها أن ذرات الكون تحركت فوق التلاحم فيما بينها فتركبت ووجد منها الكون^(١٥).

ثانياً: إنكار نسبة الخلق إلى الله ﷻ:

أكدت الآيات الكريمة أن الله تعالى خلق الإنسان ابتداءً:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾

نشاط (٢)

قال الله تعالى:

- ١- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ (الأنعام: ٢)
- ٢- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ (الحجر: ٢٦)
- ٣- ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ (الحج: ٥)
- ٤- ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ (الرحمن: ١٤)
- ٥- ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ (الطارق: ٦)

من خلال تتبع الآيات السابقة تحاور مع زملائك في كيفية التوفيق بين ما ورد فيها.

فالخلق دليل إبداع، وإيجاد على غير مثال؛ فالله تعالى خلق الإنسان في أحسن صورة، وجعله منتصباً على قدميه منذ نشأته الأولى، وهو ما لم يرضه كثير من الماديين الذين تبنا نظرية النشو والارتقاء التي تقوم على فكرة أن الأحياء كلها لها أصل واحد وهو الخلية البسيطة، ثم تطورت وترقت، وأن أصل الإنسان قد تطور من سلالة القرود، وهي نظرية أبطلها الماديون أنفسهم وتناقضت أطروحاتهم فيها حتى باتت لا تقنع ذوي الألباب.

إنها النشأة الأولى التي بينت أن أصل الإنسان الأول وهو آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ خلق من طين، فليس له اتصال بحيوان قبله؛ وهذا نص صريح واضح على أن أصله لم يكن حيواناً، ولم يكن له أصل إلا سلالة الطين، وقد توصلت البحوث العلمية الحديثة إلى أن عناصر الإنسان الأولية هي الماء بنسبة عالية، ومجموعة من عناصر التربة بنسب متفاوتة منها: الأكسجين والهيدروجين والكربون والكلور والكبريت والبوتاسيوم والحديد وغيرها^(١٦) قال ﷻ:

﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه: ٥٥)

(١٥) الخليلي، أحمد بن حمد (١٩٩٦م). الإيمان بالله عزوجل. مكتبة الاستقامة.

(١٦) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة. ٢٠٠٤م.

تأمل

يقول الدكتور كيث مور Keith moore * : «لم يكن يُعرف شيءٌ عن تصنيف مراحل تطور الإنسان حتى القرن التاسع عشر، وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهر نظام مراحل تطور الجنين مبنياً على ترتيب أبجدي (المرحلة أ، ثم المرحلة ب، وهكذا...)». محمد توفيق، ١٩٩٨ م، دليل الأنفس بين القرآن الكريم والعلم الحديث.

ثالثاً: إنكار الوحي:

إن المتأمل في هذه الآيات لا يمكن أن يشك للحظة واحدة أن القرآن الكريم وحي إلهي، وإلا فأنى لأمة تندر فيها القراءة والكتابة، وتتعدم فيها المختبرات ووسائل البحث العلمي، أن يخرج من بين ظهرانيها رجل يأتي بكتاب معجز تحدى به العالم قديماً وحديثاً، وحوى في آياته وسوره آيات حوت أدق العلوم، منها ما ورد في هذا النص من قصة خلق الإنسان ومراحل نموه:

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴿١٤﴾ ﴾

وهذه النشأة هي نشأة الأجيال الإنسانية التي شاءت قدرة الخالق ﷻ أن يمر خلق الإنسان فيها بعدة أطوار فبدأ نطفة، ثم علقه، ثم مضغه، ثم عظاما، ثم لحما. أما النشأة المقصودة في قول الله تعالى:

﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴿١٥﴾ ﴾

فهي مرحلة ما بعد اللحم إذ تظهر الصفات الخارجية المميزة لكل نوع من الكائنات الحية؛ لأن جميع أجنة الفقاريات حتى مرحلة تكوّن العظام واللحم بالذات، تكون متشابهة في المظهر الخارجي. وهذه الأطوار التي بينتها الآيات الكريمة هي التي أقرها العلم الحديث وأثبتها ببحوثه وتجاربه المجهرية.

رابعاً: إنكار البعث:

بعد أن عرضت الآيات الكريمة الأطوار التي يمر بها خلق الإنسان ختمت ذلك بتأكيد حقيقتين:

١- حقيقة الموت ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمِتُّونَ ﴿١٦﴾ ﴾

٢- حقيقة البعث ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

* أستاذ علم التشريح في جامعة تورنتو بكندا، ترأس العديد من الجمعيات الدولية، مثل: جمعية علماء التشريح والأجنة في كندا وأمريكا، ومجلس اتحاد العلوم الحيوية. كان مقتنعا بأن الآيات القرآنية المتعلقة بعلم الأجنة تقدم دليلا على أصله الإلهي.

وترك الاستدلال لهما؛ لأن الحقيقة الأولى كل إنسان يسلم بها ولا يوجد أحد ينكرها، وأما الحقيقة الثانية فإن الأطوار المذكورة هي أفضل دليل على البعث؛ من ناحية أن القادر على الإنشاء قادر على إعادة^(١٧).
إن أهم شعار لدى منكري البعث هو ما ورد في كتاب الله تعالى على لسانهم :

﴿ هَيَاتَ هَيَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاةٌ نُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾

(المؤمنون: ٣٦ - ٣٧)

من مخاطر الإلحاد:

للإلحاد مخاطره الواضحة في سلوك الإنسان، وفي أخلاق الأمم وأنظمتها الاجتماعية، وذلك نتيجة إبعاد الدين من الحياة العامة والخاصة، ومن هذه المخاطر:

- ١ انتشار الأنانية والفردية المفرطة التي لا همَّ لديها إلا تحقيق المصلحة الخاصة، والمنافع المادية؛ فلا إله عندهم والحياة مادة، والغاية تبرر الوسيلة، ولا قيمة لخلق، ولا ثبات على مبدأ إذ إن كل شيء في الوجود تتقاذفه المصالح.
- ٢ هدم كيان المجتمع المتماسك بدينه وأخلاقه وقيمه، فلا إنفاق إلا على الشهوات، ولا سعي إلا إلى قضاء النزوات بعيداً عن قيم الحب للأسرة والأقربين، والإحسان إلى الوالدين، والبذل على الفقراء والمحتاجين.
- ٣ انحراف الشباب وتخلصهم من كل القيود التي تحد فكرهم فيعملون دون مراعاة لقيم، ويجعلون الحرية مطلقة لا تخضع لأي عرف أو عادة، فالإلحاد لا يربي الضمير، بل يفقد الوازع الذي يردع عن الظلم؛ مما قد يتسبب في كثير من قضايا الإجرام لتحقيق الأهداف والغايات، وإشباع هوى النفس.

نشاط (٣)

تداول مع معلمك في الصف عن مخاطر الإلحاد.

(١٧) قطب، سيد. (٢٠٠٧م). في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق، ط٢٦، المجلد الرابع، ص ٢٤١١.

بعد أن تعرّفنا إلى الإلحاد ومخاطره على الفرد والمجتمع، وأنه دعوة إلى رفع القيود التي تحد من الحريات، فلا اعتبار لدين ولا قيم، وأنه أصلاً يُقصي الدين فكراً وسلوكاً عن الحياة العامة والخاصة، علينا أن نحذر الدعوات الإلحادية، وأن نتنبه لكل ما يخطط له الملحدون؛ لنحمي مجتمعنا وشبابنا من أي فكر إلحادي.



التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وصوّب ما تحته خط إذا كانت العبارة خطأ، فيما يأتي:

- ١- الإلحاد ظاهرة خطيرة برزت منذ العصور الأولى لنشأة الإنسان.
- ٢- اختلفت نتائج البحث العلمي عما ورد في القرآن الكريم من أطوار خلق الإنسان.

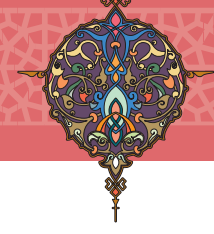
ثانياً: كيف ترد من خلال الآيات الكريمة على زعم الملاحدة القائل: « بأن الخلق كله نشأ من خلية واحدة، ثم تطور وترقى ونشأت منه البشرية؟ »

ثالثاً: وضح كيف رد القرآن الكريم على الملحدين في إنكارهم للبعث.

رابعاً: ما الهدف الذي ينشده الملاحدة من التشكيك في عقيدة المسلمين؟

خامساً: القرآن الكريم معجز في حقائقه العلمية والبلاغية. بين هاتين الحقيقتين من الآيات موضوع الدرس.

سادساً: ارجع إلى مصادر التعلم، واكتب تقريراً حول الآثار المترتبة على ظاهرة الإلحاد.



الدرس الرابع: التوبة

٤

قد يصدر الخطأ من الإنسان سواء فيما بينه وبين ربه، أو بينه وبين الناس، والإسلام يوجّه البشرية إلى سُبُل إصلاح أخطائهم، والحديث الذي بين أيدينا يبيّن أهم هذه السبل، وهي التوبة إلى الله تعالى.

أفهم وأحفظ

أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ نَاسًا مِنَ الصَّحَابَةِ يَرُوءُونَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الذُّنُوبُ عَلَى وَجْهَيْنِ: ذَنْبٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، وَذَنْبٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَصَاحِبِهِ، فَالذُّنْبُ الَّذِي بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ إِذَا تَابَ مِنْهُ كَانَ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، وَأَمَّا ذَنْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ فَلَا تُوبَةَ لَهُ حَتَّى يَرُدَّ الْمَظَالِمَ إِلَى أَهْلِهَا».

الربيع، المسند، كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ، بَابُ فِي الْوَعِيدِ وَالْأَمْوَالِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٦٩١.

من دلالات الحديث:

- يستدل من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا تَابَ مِنْهُ» اشتراط التوبة لغفران الذنوب.
- قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ» تشبيه التائب بالشخص الذي لم يُذنب قط، وهذا التشبيه يفيدنا بأن التائب تُستَر له ذنوبه فلا يسأل عنها، كأنه لم يعملها قط.

الذنوب وأنواعها:

الذنب هو كل انحراف وخروج عن منهج الله تعالى، وقد قَسَمَ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذنوب في هذا الحديث الشريف إلى قسمين:

القسم الأول: ذنب بين العبد وربّه: ويتمثل هذا في تضييع حقوق الله تعالى، بترك ما فرض من عبادات، واقتراف ما نهى عنه من محرمات، فالشخص الذي ينظر إلى المقاطع الإباحية في هاتفه أو حاسوبه فقد وقع في معصية بينه وبين الله وإن لم يؤذ أحداً، فمن حق الله عليه أن يحفظ جوارحه كلها وأن لا يوظفها إلا في طاعة الله تعالى.

نشاط (١)

ناقش زملاءك في الأسباب التي تدفع بالناس إلى الوقوع في المعاصي.

القسم الثاني: ذنب بين العبد وصاحبه: وهي المظالم التي تكون من المخلوقين بعضهم لبعض، وتشتمل على:

- ١ **الظلم المادي** في المعاملات المالية كأكل أموال الناس بالباطل، فمثلاً: تجد بعض الناس عند تعاملهم في البيع والشراء يغشون الناس ويحرصون على أكل أموالهم بدون وجه حق وادعاء أملاك الغير.
- ٢ **الظلم المعنوي** في المعاملات الأخلاقية كالغيبة والنميمة وقذف الناس بما ليس فيهم، فلا يراعون أعراض الناس وحرمتها، بل مما يؤسف له أن كثيراً من الناس يقتربون من الذنوب والمعاصي، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا، فتجد الشخص لا يحفظ لسانه فيغتاب الناس، ويكذب عليهم، ويسخر منهم، ويستمر على هذا الحال دون أن يدرك أنه يقترب ذنوباً.

أثر الذنوب على حياة الفرد:

للمعاصي والذنوب آثار عديدة على حياة الفرد، منها:

- ١ **الذنوب تؤدي إلى ضعف العلاقة بين الإنسان وخالقه ﷻ، فالؤمن المطيع لله تعالى يشعر بلذة القرب منه ﷻ، بينما يشعر العاصي بوحشة يجدها في قلبه فيما بينه وبين خالقه، فيُحرم حلاوة الطاعة، فإذا فعلها لم يجد أثرها في قلبه.**
- ٢ **المعاصي تضعف العلاقة بين العاصي وغيره من الأشخاص، فالناس مثلاً تقر من الذين يسعون بالنميمة بينهم، فتجد النمامين والمغتائبين مبغوضين من قبل الآخرين.**
- ٣ **المعصية تمحق البركة؛ بركة كل شيء، فالله ﷻ يبارك للإنسان الطائع في زوجته، وفي أولاده، وحرفته، ودخله، وماله، أما إذا دخلت المعصية مُحَقَّتِ البركة من كل شيء.**
- ٤ **المعصية تورث الذل، إذ إن العزَّ كله في طاعة الله عزَّ وجل، والذل كله في معصيته تعالى.**
- ٥ **حرمان العلم الشرعي، فإن العلم نورٌ يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور قال تعالى:**

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٨٢)

تعلم



قواعد تمنع من الوقوع في المعصية:

- ١- علم العبد بقبح المعصية.
- ٢- الحياء من الله عَزَّوَجَلَّ.
- ٣- عِلْمُ الْإِنْسَانِ أَنَّ الْمَعْصِيَةَ تَزِيلُ النِّعَمَ، وَلِهَا عَوَاقِبُ وَخِيْمَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
- ٤- عِلْمُ الْإِنْسَانِ أَنَّ الْمَعْصِيَةَ تُوْرثُ الذِّلَّ وَالْهَوَانَ، وَتَجْلِبُ الْعَارَ وَالْدَّمَارَ.
- ٥- التَّفَكُّرُ فِي الْمَوْتِ.
- ٦- التَّفَكُّرُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَهْوَالِهِ.

التوبة: شروطها: وأهميتها:

التوبة هي الرجوع إلى الله تعالى بترك المعاصي في الحال، والندم على ما فات من تقصير في حق الله تعالى، أو حق أحد من عباده، ومن أهم شروطها:

- ١) الندم على فعل المعصية وهو تحسر يصيب الإنسان نتيجة وقوعه في المعصية، وأسف على الذنب الذي اقترفه، بحيث يتمنى أن ما وقع منه لم يقع.
- ٢) الإقلاع عن الذنب، والعدول عنه سريعاً.
- ٣) العزم على ألا يعود في المستقبل إلى الذنب أو إلى مثله، فإن قاصد العودة إلى الذنب مُصِرٌّ عليه، أما من لم يقصد العودة ولكنه في لحظة ضعف عاد إليه، فعليه أن يكرر التوبة إلى الله.
- ٤) أن يعجل بالتوبة ويبادر بها.

والتأمل في الشروط السابقة يدرك أهمية التوبة، وضرورة التزام الإنسان بها، وتتمثل أهمية التوبة في كونها:

- تسهم في إصلاح النفس وتزكيتها، وإخراجها من ضيق الذنب والمعصية إلى سعة الرحمة والمغفرة.
- تفتح باب أمل للإنسان، فلا يقنط من رحمة الله تعالى وعفوه وغفرانه.
- تُنمِّي الإيجابية في السلوك، فيسعى التائب إلى إزالة آثار الذنب الذي اقترفه من خلال الأعمال الصالحة التي يعملها بعد توبته.

كيفية التوبة من الذنوب:

يتوب الإنسان إلى الله تعالى من أي ذنب اقترفه بتحقيق شروط التوبة في نفسه، أما التوبة من الذنوب المتعلقة بحقوق العباد فيضاف إلى شروط التوبة السابقة رد الحقوق إلى أصحابها، وهذا ما يدل عليه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَتَّى يَرُدَّ الْمَظْلَمَ إِلَى أَهْلِهِ»، فإن كانت المعصية تتعلق بحق إنسان كالضرب بغير حق، أو أكل مال الغير ظلماً، فلا بدّ على التائب للخروج من هذه المظلمة أن يسترضي المظلوم، ويرد المال إلى صاحبه؛ أما إذا كان غير قادر على ذلك كأن يتعذر عليه وجود الشخص الذي ظلمه أو أصبح غير قادر على السداد نتيجة إفلاسه،

انتبه!

على الإنسان العاقل ألا يستهين بالصغائر، فالذنب لا يقاس بحجمه، إنما يقاس على من اجترأت عليه، وحال الإنسان مع الكبائر والصغائر كحال من يسير على طريق عريض، وعن اليمين واد سحيق، فعندما يحرك المقود سنتيمتراً واحداً نحو اليمين بثبات واستمرار فإن مصيره السقوط في الوادي، مع أن التحريك طفيف، فهذا هو حال الصغائر، أما الكبائر فهي تحريك تسعين درجة فجأة على الوادي، والنتيجة في النهاية واحدة.

نشاط (٢)

فكر بالتعاون مع زملائك في وسائل أخرى غير المذكورة، تعين التائب على الثبات في استقامته على دين الله تعالى.

فإنه يجب عليه حينئذ أن يعتقد الخلاص عند القدرة عليه، فإن حضره الموت ولم يجد سبيلاً إلى الخلاص وجبت عليه الوصية، ولا شيء عليه فوق ذلك.

وسائل تعين في الثبات على التوبة:

قد يشعر الإنسان بالحاجة إلى التوبة من حياة الضياع فيقدم بقوة نحوها إلا أنه ما يلبث حتى تهب عليه رياح الشهوات ومغريات الحياة محاولة رجوعه إلى سيرته السابقة، لذلك لا بد أن يستعين ببعض الوسائل التي تساعد في الثبات على توبته والاستقامة على دين الله تعالى، ومن هذه الوسائل: الصحبة الصالحة، وملازمة تلاوة القرآن الكريم، والأذكار، والتقرب إلى الله تعالى بالنوافل من الطاعات، ولزوم حلقات الذكر والعلم، والاهتمام بتسمية الرقابة الإلهية في قلبه، ومحاسبة النفس، وملء وقت الفراغ بما ينفع، وغيرها من الوسائل المعينة على طاعة الله تعالى.

وهكذا يجب على المسلم الحذر من الوقوع في المعاصي، فإذا استنزه الشيطان فانزلق إلى ارتكاب شيء منها، بادر إلى التوبة إلى الله تعالى فهو سبحانه يقبل التوبة عن عباده.

التقويم والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارات التالية وبجواره التكملة المناسبة لكل عبارة:

- ١- التحسُّر الذي يصيب الإنسان نتيجة وقوعه في المعصية يسمى
- ٢- حتى تتحقق التوبة من حقوق الناس لابد من

ثانياً: كيف يتحقق شرط العزم على عدم العودة إلى الذنب في المستقبل عند من فقد قواه التي تساعد على المعصية ؟

ثالثاً: ماذا تستنبط من دعاء الرسول ﷺ « اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، إنك أنت المقدم والمؤخر لا إله إلا أنت » ؟

رابعاً: ما حكم توبة فرعون التي ذكرها الله تعالى في قوله عز وجل:

﴿ وَجَوَازْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ

الْعُرْقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ، بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (يونس: ٩٠) ؟

خامساً: من الناس من يدرك خطأه، ويعلم حرمة ما يقع فيه، ولكنه يؤجل التوبة، ويسوّف فيها؛ إلى ما بعد الزواج، أو الحج، إلى غير ذلك من دواعي التأجيل، مارأيك في تصرف هؤلاء المؤجلين للتوبة، مع بيان كيفية إقناع هؤلاء بخطأ تسويفهم ؟

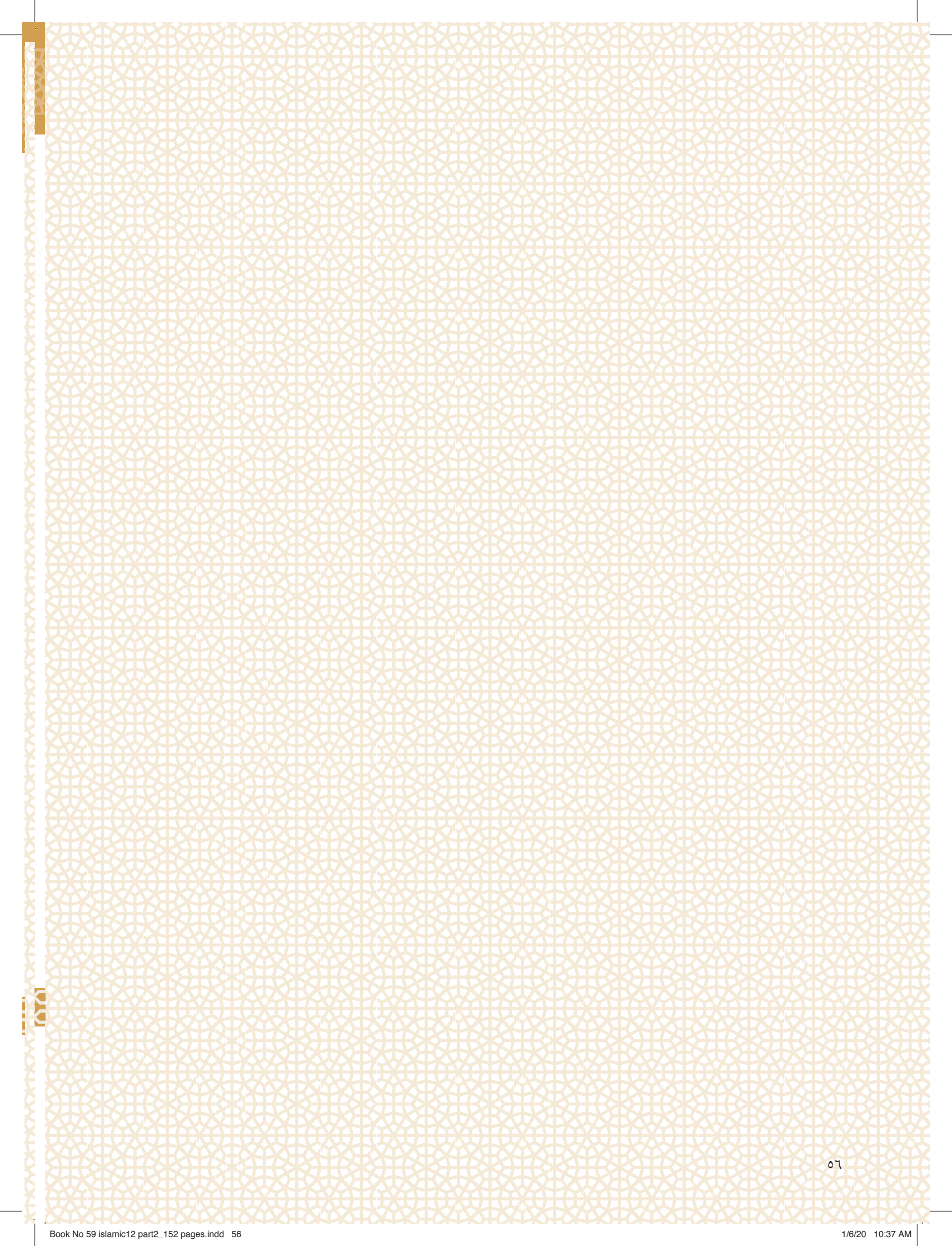
سادساً: ارجع إلى مصادر التعلم واكتب تقريراً، وقدمه لمعلمك حول موضوع التوبة مدعماً ما تكتب بقصص للتائبين.

الوحدة الثالثة: التَرَكَات



يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- يتلو الآيتين الكريمتين (١١ و ١٢) من سورة النساء تلاوة صحيحة، ويحفظهما.
- ٢- يتعرّف المصطلحات التالية: تجهيز الميت، الوصية، الميراث، الفرض، التعصيب.
- ٣- يبيّن الحقوق المتعلقة بالتركة.
- ٤- يستخلص أحكام الميراث الواردة في النص القرآني.
- ٥- يتعرّف الورثة وحالات ميراثهم.
- ٦- يدرك الحكمة من تفصيل أحكام الميراث في القرآن الكريم.
- ٧- يكتسب مهارة التعليل لحالات الميراث.
- ٨- يقدر أهمية توزيع التركة على الورثة.
- ٩- يدفع الشبهات المتعلقة بالميراث.





الدرس الأول: الوصية

كان الرسول ﷺ حريصاً على غرس قيم الإسلام؛ فقد كان يعود المريض، ويتواضع لأصحابه، وكان يجيب سائله ويوجهه إلى كل ما يحقق المصلحة في الدنيا والآخرة. وها هو رسول الله ﷺ يعود سعد ابن أبي وقاص ﺭﺯﻯ ﺍﻟﻠﻪ ﺍﻋﻨﻪ في مرضه، فاغتم سعد ﺭﺯﻯ ﺍﻟﻠﻪ ﺍﻋﻨﻪ الفرصة ليوجه إلى رسول الله ﷺ سؤالاً اعتمده العلماء مرجعاً في الوصية.

أفهم وأحفظ

أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﺭﺯﻯ ﺍﻟﻠﻪ ﺍﻋﻨﻪ، قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ يَعُودُنِي مِنْ وَجَعِ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرْتُنِي إِلَّا بَنِيَّةٌ لِي أَفَاتَّصِدُقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا»، قَالَ: فَبَالِشْطَرِّ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: قُلْتُ: فَبَالِثُلْثٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَائِلَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تَنْفِقَ نَفَقَةً تُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا» . الربيع، المسند، كتاب الأيمان والندور، باب الوصية، رقم الحديث ٦٨٠.

المفردات والتراكيب

أَفَاتَّصِدُقُ: أي أفأوصي، كما ورد عند النسائي: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟^(١)». **عَائِلَةٌ:** فقراء. **يَتَكَفَّفُونَ:** يمدون أكفهم يسألون الناس.

الوصية ومشروعيتها

معنى الوصية: هي عهد خاص مضاف إلى ما بعد الموت^(٢)، فالوصية تصرف الإنسان بجزء محدد مما يملك، بنية التقرب إلى الله تعالى.

(١) النسائي، السنن، كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث، رقم الحديث ٢٦٣٥.

(٢) اطفيش، محمد بن يوسف، ١٩٧٢ م، شرح كتاب النبل، ج ١٢ ص ٢٦٠، دار الفتح، بيروت.

دليل مشروعيتها: من الأدلة على مشروعية الوصية:

■ قول الله تعالى:

﴿مَنْ بَعَدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرَ مُضَكَّرٍ﴾ (النساء: ١٢).

■ حديث الرسول ﷺ موضوع الدرس.

■ إجماع الفقهاء على مشروعية الوصية.

حقوق تسبق الوصية

انتبه!

إن ما يحدث عند بعض الأسر من تصرف في تركة الميت أيام العزاء وغيرها إنما هو تصرف خاطئ، إذ لا يجوز أخذ أي مبلغ دون إذن الورثة وبخاصة القصر منهم.

يتعلق بالتركة عدة حقوق ، منها ما يجب تنفيذه قبل الوصية، وهذه الحقوق هي:

١- **تجهيز الميت:** من حق الميت في تركته أن يُقتطع منها ما يتم به تدبير كفنه، وغسله، وحمله، وحفر قبره، وشراء موقع القبر إن اضطر الورثة إلى ذلك من غير إسراف أو تقتير.

٢- **الديون:** وهي نوعان:

■ ديون للعباد أو المخلوقين، كالدين الناشئ عن القرض أو الأجرة، أو المهر المؤجل.

■ دين لله تعالى مثل الزكاة المتعلقة بذمة الميت، والكفارات، والندور الواجبة.

٣- الوصية.

٤- الميراث.

نشاط (١)

علل: تقدم حقوق العباد على حقوق الله تعالى عند عدم كفاية التركة لتغطية جميع الحقوق.

من شروط الوصية

جعل الإسلام للوصية شروطاً منها:

١- أن تكون في حدود الثلث، وهو ما بيّنه الحديث الشريف: « **وَالثَّلْثُ كَثِيرٌ** »، فإذا كانت أكثر من ذلك فللورثة أن يردوا الزيادة.

- ٢- ألا تكون لوارث لقول الرسول ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، أَلَا لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ** » (٣)، فإن كتبت وصية لأحد الورثة فمن حق الورثة ردها إلا إن كانت بحق، أو ضمان لزمه له من ماله، فهو جائز (٤).
- ٣- أن تكون لجهة برٍّ كأن تكون لتزويج شاب، أو بناء مسجد أو صيانته، أو إسهام في إقامة منشأة عامة كمدرسة أو مستشفى.
- ٤- أن تكون مالا حلالاً، فلا يمكن أن تكون بمال غير متقوم (غير حلال) في الإسلام كخمر، أو خنزير أو تجارة مخدرات.

أقسام الوصية:

تختلف الوصية من حيث الحكم:

- ١- وصية واجبة، وهي وصية الأقارب ممن لا يرث من التركة شيئاً، لقول الله تعالى:

﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** ﴾ (البقرة: ١٨٠).

كما يدخل فيها الوصية بالحقوق مثل الديون والكفارات والأمانات لقوله ﷺ:

« **لَا يَحِلُّ لِأَمْرِي مُسْلِمٌ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي بِهِ بِيَّتٍ لِيَلْتِنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ** » (٥).

نشاط (٢)

كيف تُوفَّق بين نهى الرسول ﷺ عن الوصية للوارث، وإيجابها للوالدين في الآية ١٨٠ من سورة البقرة؟

- ٢- الوصية المستحبة وهي التي ينشئها المسلم لغير الأقارب كأن تكون لعمل خيري أو لفقراء القرية، أو لأداء عمرة عنه، أو حجة نفل، أو غيرها وهو ما يشير إليه قول الرسول ﷺ:
- « **إِنَّ اللَّهَ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ بِثُلْثِ أَمْوَالِكُمْ زِيَادَةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ** » (٦).

(٣) ابن ماجه، السنن، كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث، رقم الحديث ٢٧١٢ .

(٤) الشقصي، خميس بن سعيد، ١٩٨٤ م، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، وزارة التراث القومي والثقافة ، ٩ ، ص٢٣٥.

(٥) الربيع، المسند، باب الوصية، كتاب النذور والأيمان، رقم الحديث ٦٧٧.

(٦) ابن ماجه، السنن، باب الوصية بالثلث، كتاب الوصايا ، رقم الحديث ٢٧٠٩.

واقعية التشريع الإسلامي:

إن الإقرار بالوصية يدل على واقعية التشريع الإسلامي؛ فهو لم يترك المجال لصاحب المال بالتصرف في ماله كيفما شاء دون ضوابط، فقد جاء تقييد الوصية بالثلث؛ حتى لا يلحق الضرر بالورثة:

نشاط (٣)

تداول مع زملائك في فوائد الوصية على الفرد والمجتمع.

«إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ».

وفي مقابل ذلك لم يحرم صاحب المال أن ينال الأجر والثواب بأن أعطاه الحق في الوصية، لما لها من منافع تعود على الفرد والمجتمع:

«وَأَنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا».

إن الوصية بنوعها يحتاج إليها الفرد لنيل الأجر والثواب من الله تعالى، كما أنها سبب في الحفاظ على اللحمة بين أفراد الأسرة، والتقارب بين أفراد المجتمع. فهلاً سعيها إلى إحيائها لتحقيق أهدافها؟

التقويم والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارة على دفترك، وضع أمامه رمز الإجابة الصحيحة، فيما يلي:

١- أول الحقوق المتعلقة بالتركة هو:

(أ) النذور والكفارات.

(ب) الوصية.

(ج) تجهيز الميت.

٢- من الوصايا الواجبة الوصية التي تتعلق:

(أ) بالأقربين غير الورثة.

(ب) بمصالح العباد.

(ج) بالآباء والأمهات.

ثانياً: ما أهمية معرفة مصير التركة في دفع عملية الاقتصاد؟

ثالثاً: بين الحكم الشرعي مع التعليل فيما يلي:

١- كتب وصية لأبناء ولده لوفاء أبيهم.

٢- أوصى لأحد أبنائه بثلاثة آلاف ريال ليتمكن من دفع مهر زواجه تسوية له بإخوانه.

رابعاً: حدّد المبلغ الذي ينجز للوصية مما يأتي:

مات شخص وترك ثمانية آلاف ريال، كلف تجهيزه ٤٠٠ ريال، وعليه دين بألف ريال، وأوصى بثلث ماله.

خامساً: أعطِ حلاً عملياً للتخفيف من النفقات على أهل الميت أيام العزاء.



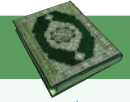
الدرس الثاني:

٢

الميراث في القرآن الكريم

المتأمل في كتاب الله تعالى يتبين له أن للإسلام سياسته الخاصة في المال؛ فقد سنَّ تشريعات تجعل المسلمين المجدين في طلب الرزق مطمئنين على ممتلكاتهم في حياتهم وبعد مماتهم. ومن هذه التشريعات الميراث الذي يجعل المال في الأقارب دون سواهم بعد المات. والآيتان الكريمتان يبرزان هذه التشريعات.

أفهم وأحفظ



قال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءِآبَاءُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُن لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورِثُ كَاللَّائِي أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ (سورة النساء)



من معاني المفردات والتركيب

- يُوصِيكُمُ** : يأمركم ويفرض عليكم.
أَوْلَادِكُمْ : نسلكم ذكورا وإناثا.
حَظٌّ : نصيب .
كَلَلَةٌ : ميّتا لا ولد له ولا والد .
غَيْرُ مُضَاكَّرٍ : غير مُدخل الضرر على الورثة.

تأملات في النص القرآني:

- استهلال آيات الميراث بكلمة: ﴿يُوصِيكُمُ﴾ عدل عن الأمر إلى الإيحاء؛ لأنه أبلغ وأدل على الاهتمام والامتثال بسرعة.
- تقدمت الوصية على الدين في الآيتين:

﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾

قال تعالى :

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ إِنَّ أَمْرُهُ أَهْلَكَ
 لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أُثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ
 وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

(النساء: ١٧٦).

في حين أن الدين يقدم على الوصية أداء؛ وذلك لتأكيد أهمية الوصية فلا يتهاون الورثة في تنفيذها.

٣- من إعجاز القرآن الكريم أن نظام الميراث بأكمله ورد في ثلاث آيات قرآنية، وقد احتاج الفقهاء إلى مجلدات لتوصيل الحقوق إلى أهلها.

نشاط (١)

قال رسول الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا، فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ»^(٧)، تدبر الحديث الشريف مع زملائك، ثم استتجوا سبب اعتبار الميراث نصف العلم.

(٧) ابن ماجه، السنن، كتاب الفرائض، باب الحث على تعلم الفرائض، رقم الحديث ٢٧١٩.

خصائص نظام المواريث:

يتسم نظام المواريث بعدة مميزات منها:

١- إنه نظام إلهي يحقق للفرد وللمجتمع كل ما يصلحه قال الله تعالى:

﴿فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

٢- التركة لا توزع في جهة واحدة، بل توزع على عدة أفراد، وهو ما يضمن تقسيم الثروة وتوزيعها على أكبر عدد ممكن من الورثة الأقرباء.

٣- يقوي علاقات الأفراد ويبعدهم عن أسباب الخلافات، ما دام توزيع الأسهم واضح المعالم، ولم يبق فيه لأهواء البشر مجال؛ لذلك نبه المورثين إلى تجنب الإضرار بالوارثين والسعي إلى إنقاص أسهمهم أو التلاعب بها. قال الله تعالى:

﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.

٤- يحفز صاحب المال على الجد والاجتهاد إلى آخر لحظة في حياته ما دام يعلم أن تركته ستذهب إلى أقرب الناس إليه؛ مما يسهم في البناء الاقتصادي.

طرق الإرث:

يتبين من الآيتين الكريمتين أن للميراث طريقتين:

أولاً: الإرث بالتعصيب:

- العصبية في اللغة: قرابة الرجل لأبيه، وسموا بالعصبة؛ لأنهم عصبوا به أي أحاطوا به.
- أما اصطلاحاً: من يأخذون كل المال عند الانفراد، أو يأخذون الباقي بعد أخذ أصحاب الفروض فروضهم، أو هم لا يرثون شيئاً إذا استغرق أصحاب الفروض كافة الأسهم، وقد أشارت الآية (١١) من سورة النساء إلى الميراث بالتعصيب في قوله تعالى:

﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنَ﴾.

وهو ما أوضحه الرسول ﷺ في قوله: «الْحَقُّوْا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ»^(٨)، ومن هؤلاء: الآباء، والأبناء، والإخوة، والأعمام.

(٨) البخاري، الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب، رقم الحديث ٧٢١٥.

ثانياً: الإرث بالفرض:

وهو الجزء المقدّر من التركة شرعاً وهو ستة أسهم: الثمن، والرابع، والنصف، والسدس، والثالث، والثلاثان، والفرائض كما وردت في الآيتين يمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: الثمن ومضاعفاته:

١- الثمن: وهو ميراث الزوجة فقط:

﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ ﴾ .

٢- الربع: وهو ميراث كل من الزوج في قوله تعالى:

﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ ﴾ .

والزوجة في قوله تعالى:

﴿ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ﴾ .

٣- النصف: وهو ميراث البنت، وميراث الزوج:

﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ .

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَتُمْ أَنْزَوْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ﴾ .

المجموعة الثانية: السدس ومضاعفاته:

١- السدس: وهو ميراث الأب والأم، وميراث الأخ أو الأخت لأم:

﴿ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ .

﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾ .

﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ .

٢- الثلث: وهو ميراث الأم، والإخوة لأم:

﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾ .

﴿ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ﴾ .

٣- الثلثان: ميراث البنات فأكثر:

﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ ﴾ .

نشاط (٢)

لاستحقاق أي فرض من الفروض الستة، أشارت الآيات إلى بعض الشروط. استخراج مع أفراد مجموعتك شرط حيازة كل فرد سهمه.

أسس توزيع الفرائض:

يقوم توزيع الميراث على:

- ١- درجة القرابة بين الوارث ذكراً كان أو أنثى وبين المورث المتوفى؛ فكلما اقتربت الصلة زاد النصيب في الميراث: فابنة المتوفى تأخذ مثلاً أكثر من أب المتوفى أو أمه؛ فهي تأخذ بمفردها نصف التركة.
- ٢- العبد المالي الذي يوجب الإسلام على الوارث تحمله والقيام به حيال الآخرين، وهذا هو المعيار الوحيد الذي يثمر تفاوتاً بين الذكر والأنثى؛ فالأنثى مكفولة في كل أحوالها، وليست مكفولة بالنفقة، لذلك نصت الآية على أن للذكر مثل نصيب الأنثيين .

نشاط (٣)

يرث الذكر مثل حظ الأنثيين في أربع حالات فقط، استنتج مع زملائك تلك الحالات بالرجوع إلى الآيات من سورة النساء.

إن نظام الموارث في الإسلام لا يمكن أن يؤخذ بمنأى عن المنظومة الاقتصادية العامة في الإسلام. ففي نظام النفقة يتبين أن المرأة مكفولة بنتاً، وزوجة؛ فالأب مكلف شرعاً بأن ينفق على ابنته ما دامت في كفالتة، ثم تنتقل كفالتها تلك بعد زواجها إلى الزوج.

تعلم

المرأة في الإسلام:

- ١- ترث نصف سهم الرجل؛ كميراث البنت مع أخيها .
- ٢- ترث مثل سهم الرجل؛ كالأُم مع الأب في حال وجود الابن فاللأم السدس، وللأب السدس، والباقي للابن.
- ٣- ترث أكثر من الرجل، كالزوج مع ابنتيه، فله الربع ولهما الثلثان، وكالزوج مع ابنته الوحيدة فله الربع ولها النصف.
- ٤- تارة ترث ولا يرث: كما لو ماتت امرأة وتركت زوجاً وأماً وبنيتين وابن ابن، فللزوج (¼) وللأم (¼)، وللبنين (⅓) ولا شيء لابن الابن لكونه عاصباً وفي درجة أدنى من البنين.

التقويم والأنشطة

أولاً: أكمل العبارات التالية بالكلمة التي تناسب الفراغ:

- ١- عدد الأنصبة الشرعية في الميراث
- ٢- للميراث طريقان؛ الإرث بالفرض، والإرث.....
- ٣- يكون الميراث بقاعدة ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنَ﴾ في حالات.

ثانياً: للتعبير بقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ﴾ دلالاته اللغوية المميزة، بين ذلك.

ثالثاً: كيف يمكن الربط بين قوله تعالى:

﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دِينٍ غَيْرِ مُضَارٍّ﴾.

وما كان من حوار بين الرسول ﷺ وسعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه في الدرس السابق:

«إِنَّكَ أَنْ تَذَرَّ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَائِلَةً يَتَكَفِّضُونَ النَّاسَ» ؟

رابعاً: بين عدالة الإسلام من خلال توزيع الميراث.

خامساً: ما رأيك فيمن:

١- وزع تركته في حياته مخافة اختلاف أبنائه بعد وفاته؟

٢- دلس وثيقة بيع وشراء لأحد أبنائه ليميزه عن إخوانه؟

سادسًا: ارجع إلى سورة النساء الآيات: (١١ و١٢ و١٧٦)، ثم ارسم جدولاً في دفترك وفق النموذج الآتي واملاً

الخانات بما يناسبها:

م	الفرص	مستحقوه	الشرط	الاستشهاد
١	الثلاثان	بنتان فأكثر	عدم وجود الابن العاصب	قال تعالى: ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ (النساء: ١١)
٢		أختان فأكثر	عدم وجود الولد أو الأب	قال تعالى: ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ (النساء: ١٧٦)
٣	الثلاث			
٤	السدس			
٥	النصف			
٦	الربع			
٧	الثمن			



الدرس الثالث: الورثة من الذكور

٣

بعد أن درسنا الإطار العام للميراث في الآيات من سورة النساء، فيما يلي توضيح للورثة من الذكور. فمن هم الورثة من الذكور؟ وما طريقة توريثهم؟

أولاً: الزوج: له حالتان في الميراث:

يرث من زوجته ($\frac{1}{4}$) إن لم يكن لها فرع وارث، أي أولاد أو أولاد أبناء وإن نزلوا ذكورا كانوا أو إناثا.
يرث منها ($\frac{1}{4}$) إذا كان لها فرع وارث منه أو من غيره.
ويلخص هاتين الحالتين قوله تعالى:

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّوْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ (النساء: ١٢).

الأمثلة:

- ١- توفيت امرأة عن زوج وأم: ميراث الزوج ($\frac{1}{4}$)؛ لعدم الفرع الوارث.
- ٢- توفيت امرأة عن زوج وابن: ميراث الزوج ($\frac{1}{4}$)؛ لوجود (الفرع الوارث) الابن.
- ٣- توفيت عن زوج وابن بنت: ميراث الزوج ($\frac{1}{4}$)؛ لعدم الفرع الوارث إذ إن ابن البنت لا يعد وارثا بالفرض لكونه رحماً.

ثانياً: الأب: له ثلاث حالات في الميراث:

- الحالة الأولى:** يرث ($\frac{1}{4}$) فرضاً مع الفرع الوارث الذكر، كالأبن أو ابن الابن وإن نزل.
- الحالة الثانية:** يرث بالتعصيب إذا لم يكن للميت فرع وارث.
- الحالة الثالثة:** يرث ($\frac{1}{4}$) فرضاً والباقي تعصيباً مع الفرع الوارث من الإناث كالبنات أو بنت الابن.
- وقد أثبت القرآن الكريم ميراث الأب في قوله تعالى:

﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ (النساء: ١١).

الأمثلة:

- ١- توفية عن أب وابن: للأب $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الابن.
- ٢- توفية عن أم وأب: يرث الأب بالتعصيب؛ لعدم الفرع الوارث.
- ٣- توفية عن أب وبنت: للأب $(\frac{1}{4})$ ؛ فرضاً والباقي تعصيباً؛ لوجود الفرع الوارث البنت.

ثالثاً: الجد:

ميراث الجد كميراث الأب مع عدمه.

نشاط (١)

يتبين من الجملة السابقة أن للجد أربع حالات في الميراث، استنتجها مع أفراد مجموعتك.

الأمثلة:

- ١- توفية عن جد وثلاثة أبناء: للجد $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الأبناء الذكور.
- ٢- توفية عن أم وجد: يرث الجد ما بقي تعصيباً بعد إخراج ميراث الأم.
- ٣- توفية عن جد وبنت: للجد $(\frac{1}{4})$ فرضاً والباقي تعصيباً؛ لوجود البنت.
- ٤- توفية وترك أباً وجداً: لا يرث الجد شيئاً؛ لوجود الأب.

رابعاً: ميراث الأبناء:

يرث الأبناء بالتعصيب لقوله تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ﴾ (النساء: ١١).

ولهم ثلاث حالات:

- الحالة الأولى:** إن اشتركوا مع أخواتهم الإناث، كان ميراث أحدهم مثل ميراث الاثنتين.
- الحالة الثانية:** إن كان معهم أصحاب فرض، فإنهم يرثون ما بقي بعد أن يأخذ أصحاب الفروض فرضهم.
- الحالة الثالثة:** يرثون كامل التركة مع عدم أصحاب الفروض.

الأمثلة:

- ١- تركت بنتاً وابناً؛ يرثان تعصيباً، للذكر مثل حظ الأنثيين.
- ٢- توفيت عن زوج، وأب، وابنين؛ للزوج $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الفرع الوارث وهما الابنان، وللأب $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الفرع أيضاً، وللابنين ما بقي تعصيباً.
- ٣- تركت ثلاثة أبناء ابن: يقتسمون التركة كاملة بينهم بالسوية.
- ٤- ترك ابناً، وابن ابن: التركة كلها للابن، ولا شيء لابن الابن؛ لأن الابن أقرب للميت.
- ٥- تركت زوجاً، وأباً، وابن ابن، وابن ابن ابن: للزوج $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الفرع وهم أبناء الابن، وللأب $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الفرع أيضاً، ولابن الابن ما بقي من التركة، أما ابن ابن الابن فإنه لا يرث شيئاً؛ لوجود الأقرب منه للميت.

تعلم



يُعدُّ أبناء الابن وأبناؤهم أبناء؛ فهم يرثون نصيب الابن عند عدمه، فيرثون بحالات الابن الثلاث، ولا يرثون شيئاً مع الابن أو ابن الابن الأقرب.

نشاط (٢)

تذكّر مع زملائك حالتى ميراث الأب والجد بالتعصيب.

خامساً: ميراث الإخوة:

- **الأخ لأم:** للأخ لأم ثلاث حالات في الميراث:
 - الحالة الأولى:** يرث $(\frac{1}{4})$ ؛ عند الانفراد، وعدم الفرع الوارث، ذكراً أو أنثى، وعدم الأصل الوارث الأب أو الجد.
 - الحالة الثانية:** يرث الأخ لأم $(\frac{1}{3})$ ؛ عند التعدد، أي أن يكون معه أخ أو أخت أي إن كانوا اثنين فصاعداً، مع عدم الفرع الوارث، وعدم الأصل من الذكور.
 - الحالة الثالثة:** لا يرث شيئاً مع وجود الفرع الوارث ذكراً أو أنثى، ووجود الأصل الوارث الأب أو الجد وإن علا.

ميراث الأخ لأم يكون بالفرض لقوله تعالى:

﴿وَأِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلِئَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾

(النساء: ١٢).

الأمثلة:

- ١- توفيت عن أخ لأم، وزوج: يرث الأخ لأم ($\frac{1}{4}$)؛ لعدم الفرع الوارث، وعدم الأصل من الذكور وللانفراد، ويرث الزوج ($\frac{1}{4}$)؛ لعدم الفرع الوارث.
- ٢- توفيت امرأة عن ثلاثة إخوة لأم: للإخوة لأم ($\frac{1}{3}$) يتقاسمونه بينهم بالتساوي ذكوراً وإناثاً؛ للتعدد، ولعدم الفرع الوارث، وعدم الأصل من الذكور.
- ٣- توفي شخص عن أخ لأم، وأب: لا يرث الأخ لأم شيئاً؛ لوجود الأب، ويرث الأب كل التركة تعصيباً.

- **الإخوة الأشقاء:** يرثون بالتعصيب إن لم يكن للميت أبناء (فرع وارث ذكر) أو آباء أو أجداد.
- **الإخوة لأب:** يرثون بالتعصيب أيضاً عند عدم وجود الأبناء أو الآباء أو الأجداد أو الإخوة الأشقاء.

الأمثلة:

- ١- توفي عن أب، وابن، وأخ شقيق، وأخ لأم: للأب ($\frac{1}{4}$)؛ لوجود الابن، الابن عاصب يرث ما بقي، لا شيء للأخ الشقيق، والأخ لأم؛ لوجود كل من الأب والابن.
- ٢- توفي عن أخ لأم، وأخ لأب، وابن أخ شقيق: للأخ لأم ($\frac{1}{4}$)؛ للانفراد وعدم وجود الابن أو الأصل، الأخ لأب عاصب يرث ما بقي؛ لعدم وجود الابن أو الأصل أو الأخ الشقيق، ولا شيء لابن الأخ الشقيق؛ لوجود الأخ لأب.

سادساً: ميراث الأعمام:

يرثون بالتعصيب عند عدم وجود الأبناء أو الآباء أو الأجداد أو الإخوة الأشقاء أو الإخوة لأب، وعدم وجود أبناء الإخوة الأشقاء أو أبناء الإخوة لأب.

الأمثلة:

- ١- توفيت عن زوج، وأخ شقيق، وعم: للزوج $(\frac{1}{2})$ ؛ لعدم الفرع، وللأخ الشقيق ما بقي تعصيباً؛ لعدم وجود الابن أو الأصل، ولا شيء للعم لوجود الأخ الشقيق.
- ٢- توفيت عن أخ لأم، وابن أخ لأب، وعم: للأخ لأم $(\frac{1}{4})$ ؛ للانفراد وعدم وجود الابن أو الأصل، لابن الأخ لأب ما بقي تعصيباً؛ لعدم وجود الابن أو الأصل، وعدم الأخ الشقيق أو الأخ لأب، ولا شيء للعم، لوجود ابن الأخ لأب.
- ٣- توفيت عن عم وابن عم: يرث العم التركة كاملة بالتعصيب لعدم وجود الابن أو الأصل، وعدم الإخوة الأشقاء أو الإخوة لأب أو أبنائهم، ولا شيء لابن العم لوجود العم.

تعلم



يعرف الإخوة والأعمام بالحواشي، وهم يرثون وفق القواعد الآتية:

القاعدة الأولى: لا يرثون مع الأصل الوارث الذكر، ولا الفرع الوارث الذكر أيضاً؛ فهم لا يرثون مع الآباء ولا الأجداد، كما لا يرثون مع الابن أو ابن الابن.

القاعدة الثانية: يقدم الإخوة الأشقاء على الإخوة لأب.

القاعدة الثالثة: يقدم أبناء الإخوة الأشقاء على أبناء الإخوة لأب.

القاعدة الرابعة: يقدم الإخوة الأشقاء أو الإخوة لأب وأبنائهم على الأعمام.

التقويم والأنشطة

أولاً: اكتب رقم الإجابة على دفترك، وضع أمامه الرمز الدال على الإجابة الصحيحة:

١- توفيت عن زوج، وجد، وأخ لأم: ميراث الزوج والأخ لأم في المسألة :

(أ) للزوج الربع، وللأخ لأم السدس.

(ب) للزوج النصف، وللأخ لأم الثلث.

(ج) للزوج النصف، ولا شيء للأخ لأم.

٢- توفيت عن زوج، وأخ لأم، وأخ شقيق، وأب: لا يرث الأخ لأم في المسألة ؛ لوجود:

(أ) الزوج. (ب) الأب. (ج) الأخ.

٣- توفي عن أب، وجد، وأخ لأم، الجد في المسألة:

(أ) يرث كل التركة. (ب) يرث السدس. (ج) ليس له شيء.

ثانياً: علل لما يلي:

١- لا يرث الإخوة لأم في هذه المسألة: أخوان لأم، وابن .

٢- ميراث الزوج الربع في هذه المسألة: تركت زوجاً، وأباً وبنثاً.

٣- لا يرث العم في هذه المسألة: تركت زوجاً، وأخاً لأم، وأخاً لأب، وعماً.

ثالثاً: بين ميراث كل وارث من الذكور في المسائل الآتية مع الاستشهاد بالجملة القرآنية المناسبة:

١- زوج، وبنت، وأب.

٢- زوج، وأخ لأم، وجد.

٣- أخوان لأم، وبنت ابن.

٤- ابن، وبنتان.

رابعاً: بين ميراث كل وارث من الذكور في المسائل الآتية مع التعليل لكل حالة:

١- زوج، وأب، وجد.

٢- زوج، وابن.

٣- زوج، وبنت، وأخ لأم.

٤- زوج، وأخ لأم، وابن أخ لأب.



الدرس الرابع:

٤

الورثة من الإناث

أعطى الإسلام الأنثى نصيبها في الميراث كما أعطى الذكر، وهو ما يؤكد قوله تعالى:

﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (النساء: ٧).

فما الجهات التي تترث بها الأنثى؟ وما نصيب كل واحدة منهن؟

تعلم



ترث الزوجة الواحدة أحد السهمين الربع أو الثمن، وتشارك فيهما سائر الزوجات عند التعدد.

الجهة الأولى: الزوجية:

للزوجة حالتان في الميراث:

الحالة الأولى: ترث $(\frac{1}{4})$ إن لم يكن للزوج فرع وارث، ذكرا أو أنثى.

الحالة الثانية: ترث $(\frac{1}{8})$ إن كان للزوج فرع وارث.

دليل ميراث الزوجة قوله تعالى:

﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ (النساء: ١١).

الأمثلة:

١- توفي عن زوجة، وأب، وأخ لأم؛ للزوجة $(\frac{1}{4})$ ، وللأب الباقي تعصيباً لعدم الفرع الوارث، ولا شيء للأخ لأم لوجود الأب.

٢- توفي عن زوجة وابن؛ للزوجة $(\frac{1}{8})$ ، وللابن الباقي تعصيباً.

الجهة الثانية: الأصول:

(أ) **الأم:** ولها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: ترث $(\frac{1}{3})$ عند عدم الفرع الوارث، وعدم اثنين من الإخوة أو الأخوات فما فوق.

الحالة الثانية: ترث $(\frac{1}{4})$ إذا كان للميت فرع وارث، أو كان له عدد من الإخوة أو الأخوات فما فوق.

الحالة الثالثة: ترث ثلث الباقي في مسألتين عُرِفتا بالمسألتين العمريتين، وذلك في حالة وجود أحد الزوجين مع الأم والأب:

- زوجة، وأم، وأب: للزوجة $(\frac{1}{4})$ ؛ لعدم الفرع، وللأم ثلث الباقي بعد ميراث الزوجة، وللأب ما بقي تعصيباً.
- زوج، وأم، وأب: للزوج $(\frac{1}{4})$ ؛ لعدم الفرع، وللأم ثلث الباقي بعد ميراث الزوج، وللأب ما بقي تعصيباً.

دليل ميراث الأم قوله تعالى:

﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُّ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبُوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ﴾ (النساء: ١١).

نشاط (١)

ترك زوجة وأماً وجداً، تركت زوجاً وأماً وجداً: قارن بين ميراث الأم في هاتين المسألتين مع ميراثها في المسألتين العمريتين، ثم علل سبب الاختلاف.

الأمثلة:

- ١- توفيت عن أم، وزوجة، وعم: للأم $(\frac{1}{3})$ ؛ لعدم الفرع الوارث وعدم الأب، وللزوجة $(\frac{1}{4})$ ؛ لعدم الفرع الوارث، ولعم الباقي تعصيباً.
- ٢- توفيت عن أم، وزوج، وابن: للأم $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الفرع الوارث، وللزوج $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الفرع أيضاً، وللابن الباقي تعصيباً.
- ٣- مات عن: أم، وأب، وأخوين شقيقين: للأم $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الشقيقين، وللأب الباقي تعصيباً، ولا شيء للشقيقين؛ لوجود الأب.

(ب) الجدة أو الجدات: لها أو لهن ثلاث حالات:

- الحالة الأولى:** ترث $(\frac{1}{4})$ ؛ سواء أكانت من قبل الأم أو من قبل الأب.
- الحالة الثانية:** تشترك الجدات في السدس بالسوية إن كنَّ من درجة واحدة.
- الحالة الثالثة:** لا شيء لها مع وجود الأم، سواء كانت من قبل الأب أو من قبل الأم.

الأمثلة:

- ١- ترك جدة للأم، وأباً، وابناً: للجدة $(\frac{1}{4})$ ؛ لعدم وجود الأم، وللأب $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الابن، وهو فرع وارث، وللابن ما بقي تعصيباً.
- ٢- ترك جدتين: جدة للأم، وجدة لأب، وأباً: للجدتين $(\frac{1}{4})$ بينهما بالسوية؛ لعدم وجود الأم، وللأب ما بقي تعصيباً.
- ٣- ترك زوجة، وأما، وجدة للأم: للزوجة $(\frac{1}{2})$ ؛ لعدم الفرع، وللأم $(\frac{1}{4})$ ؛ لعدم وجود الفرع وعدم الإخوة والأب، ولا شيء لأم الأم لوجود الأم.

نشاط (٢)

تداول مع زملائك في السبب الذي يجعل الأم تمنع الجدة أو الجدات من الميراث، في حين لا يمنع الأب أمه منه.

الجهة الثالثة: الضروع:

(أ) البنت: لها ثلاث حالات:

- الحالة الأولى: ترث $(\frac{1}{4})$ ؛ عند الانفراد، وعدم الأخ العاصب.
- الحالة الثانية: ترث البنات فأكثر $(\frac{2}{3})$ عند عدم العاصب.
- الحالة الثالثة: ترث البنت فأكثر بالتعصيب إذا كان معها أخ لها أو أكثر.

دليل ميراث البنت قوله تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ (النساء: ١١).

الأمثلة:

- ١- توفيت عن بنت، وزوج، وأب: للبنت $(\frac{1}{4})$ ؛ للانفراد وعدم العاصب، وللزوج $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الفرع الوارث، وللأب $(\frac{1}{4})$ فرضاً والباقي تعصيباً؛ لوجود البنت.
- ٢- توفيت عن أم، وبنتين، وجد: للأم $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود البنيتين، وللبنيتين $(\frac{2}{3})$ ؛ للتعدد وعدم العاصب، وللجد $(\frac{1}{4})$ فرضاً والباقي تعصيباً؛ لوجود الفرع المؤنث، ولعدم الأب.
- ٣- توفيت عن جدة، وبنت، وابن: للجدة $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الفرع الوارث، وللابن والبنت ما بقي تعصيباً؛ للذكر مثل حظ الأنثيين.

ب) بنت الابن: وهي كل أنثى من بنات ابن الميت وإن نزل، شريطة ألا يكون بينها وبين الميت أنثى، ولها حالات في الميراث تتفق فيها مع البنت، وحالات تختلف فيها عنها:
أولاً: حالات الاتفاق:

نشاط (٣)

تداول مع زملائك في الصف في الحالات التي تتفق فيها بنت الابن مع البنت في ميراثها، وما شروط ذلك؟

الأمثلة:

- ١- توفية عن بنت ابن، وأب: لبنت الابن $(\frac{1}{4})$ ؛ للانفراد، وعدم العاصب، وعدم الوارث الأعلى منها، وللأب $(\frac{1}{4})$ فرضاً والباقي تعصيباً؛ لعدم الفرع الذكور.
- ٢- توفية عن بنتي ابن، وأم، وأب: لبنتي الابن $(\frac{2}{3})$ ، وللأم $(\frac{1}{3})$ ، وللأب أيضاً $(\frac{1}{4})$ والباقي تعصيباً؛ لوجود الفرع الأنثى.
- ٣- توفية عن أم، وأب، وبنت ابن، وابن ابن: للأم $(\frac{1}{4})$ ، وللأب $(\frac{1}{4})$ أيضاً؛ لوجود الفرع الوارث، وما بقي لبنت الابن وابن الابن، تعصيباً بعد ميراث الأبوين؛ لعدم وجود الفرع الأقرب.

ثانياً: حالات الاختلاف:

- الحالة الأولى:** ترث بنت الابن فأكثر $(\frac{1}{4})$ ؛ مع البنت الواحدة أو بنت الابن الأقرب منها، وعدم الابن، وعدم العاصب.
- الحالة الثانية:** ترث ما بقي تعصيباً مع البنت أو البنات، وبنت الابن الأقرب منها، مع العاصب وعدم الابن أو ابن الابن الأقرب للميت.
- الحالة الثالثة:** لا ترث شيئاً مع البنات أو بنات الابن الأقرب منها إن لم يكن معها عاصب، ومع الابن أو ابن الابن الأقرب منها ولو كان معها عاصب.

الأمثلة:

- ١- توفيت عن بنت، وبنتي ابن، وجدة: للبنت ($\frac{1}{4}$) ، ولبنتي الابن ($\frac{1}{4}$) تكملة للثنتين؛ لوجود البنت، وللجدة ($\frac{1}{4}$)؛ لوجود الفرع.
- ٢- توفيت عن بنت، وبنت ابن، وابن ابن؛ للبنت ($\frac{1}{4}$)؛ للانفراد وعدم العاصب، ولبنت الابن، وابن الابن الباقي تعصيباً.
- ٣- توفيت عن بنتين، وبنت ابن؛ فللبنتين ($\frac{2}{3}$)؛ للتعدد وعدم العاصب، ولا شيء لبنت الابن؛ لنفاد نصيب الفرع الأنثى.
- ٤- توفيت عن ابن، وبنت ابن، وابن ابن؛ فللابن كل التركة تعصيباً، ولا شيء لبنت الابن وابن الابن؛ لكون الابن أقرب إلى الميت.

الجهة الرابعة: الحواشي:

(أ) الأخت الشقيقة: ترث بالفرض والتعصيب:

أولاً: إرثها بالفرض:

- ١- ترث ($\frac{1}{4}$) عند الانفراد، وعدم الفرع الوارث، وعدم العاصب، وعدم الأصل الذكر الوارث.
- ٢- ترث الأخوات الشقيقات ($\frac{2}{3}$) إن كن اثنتين فأكثر، وعدم الفرع الوارث وعدم العاصب، وعدم الأصل ذكر الوارث.

ثانياً: إرثها بالتعصيب: ترث الشقيقة فأكثر بالتعصيب:

- ١- مع البنت أو بنت الابن، منفردة أو متعددة.
- ٢- مع العاصب، وهو الأخ؛ للذكر مثل حظ الأنثيين.

الدليل على ميراث الشقيقة قوله تعالى:

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أُمَّرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهِيَ بِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ أَنْثَىٰ فَلَهَا النِّصْفُ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رَجَاً أَوْ وِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ۗ ﴾ (النساء: ١٧٦).

الأمثلة:

- ١- توفية عن أم، وأخت شقيقة، وأخوين لأم: للأم ($\frac{1}{4}$)؛ لوجود عدد من الإخوة، وللأخت الشقيقة ($\frac{1}{4}$)؛ للانفراد، وعدم الفرع، وعدم العاصب، وعدم الأصل الذكر، وللأخوين لأم ($\frac{1}{4}$)؛ للتعدد، وعدم الفرع، وعدم الأصل الذكر كالأب أو الجد.
- ٢- توفية عن زوجة، وأختين شقيقتين: للزوجة ($\frac{1}{4}$)؛ لعدم الفرع، وللأختين ($\frac{2}{3}$)؛ لعدم الفرع، وعدم الأصل الذكر.
- ٣- توفيت عن زوج، وأخت شقيقة، وأخ شقيق: للزوج ($\frac{1}{4}$)؛ لعدم الفرع، والباقي للأخت والأخت تعصيباً؛ لعدم وجود الأصل.
- ٤- توفية عن زوجة، وبنت، وأخت شقيقة: للزوجة ($\frac{1}{8}$)؛ لوجود البنت، وللبنت ($\frac{1}{4}$)؛ للانفراد، وعدم العاصب، وللأخت الباقي تعصيباً؛ لكونها مع البنت.

(ب) **الأخت لأب:** تحل محل الشقيقة مع عدمها، وتختلف عنها في الصور الآتية:

الصورة الأولى: ترث ($\frac{1}{4}$) تكملة للثلثين مع الشقيقة.

الصورة الثانية: ترث بالتعصيب مع البنت، أو مع أخيها (أخ لأب).

الصورة الثالثة: لا ترث شيئاً مع الشقيق، ومع الشقيقتين فأكثر.

تعلم



تكون الأخت الشقيقة والأخت لأب عسبة مع البنت؛ فترثان تعصيباً معها، فينتقل ميراثهما بذلك من الفرض إلى التعصيب.

الأمثلة:

- ١- توفية عن أم، وأخت لأب، وأخوين لأم: للأم $(\frac{1}{4})$ ؛ لوجود الإخوة، وللأخت لأب $(\frac{1}{4})$ ؛ للانفراد، وعدم العاصب، وعدم الفرع، وعدم الأصل الذكر، وللأخوين لأم $(\frac{1}{4})$ ؛ للتعدد، وعدم الفرع، وعدم الأصل الذكر.
- ٢- توفيت عن زوج، وأختين لأب، وابن أخ لأب: للزوج $(\frac{1}{4})$ ؛ لعدم الفرع، وللأختين لأب $(\frac{2}{3})$ ؛ للتعدد، وعدم الفرع، وعدم الأصل الذكر، وعدم الشقيقة والشقيق، والباقي لابن الأخ لأب.
- ٣- توفية عن أم، وأختين لأب، وأخ لأب: للأم $(\frac{1}{4})$ ؛ لتعدد الإخوة، والباقي للإخوة لأب تعصيباً؛ للذكر مثل حظ الأنثيين.
- ٤- توفيت عن زوج، وشقيقتين، وأخت لأب: للزوج $(\frac{1}{4})$ ؛ لعدم الفرع، وللشقيقتين $(\frac{2}{3})$ ، ولا شيء للأخت لأب؛ لأنه لم يبق من فرض الأخوات شيء.

ج) الأخت لأم: وهي كأخيها تماماً، مع ملاحظة أن الإخوة لأم لا يُفَضَّلُ ذَكَرُهُمْ على أنثاهم، كما أن ذَكَرُهُمْ لا يعصب أنثاهم، فيرثون بالسوية.

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل:

١- ترك أمًّا، وزوجة، وشقيقتين؛ ميراث الأم في المسألة:

أ) الثلث.

ب) الثلث الباقي.

ج) السدس.

٢- توفيت عن جدة، وبنت، وبنت ابن؛ ميراث بنت الابن:

أ) النصف.

ب) السدس.

ج) لا ترث شيئاً.

٣- توفي عن زوجة، وبنت، وشقيقتين، وأخت لأب؛ حالة ميراث الأخت لأب:

أ) لا ترث شيئاً.

ب) ترث السدس.

ج) ترث النصف.

ثانياً: حدّد نصيب كل وارث، مع التعليل لكل حالة:

١- توفي عن: زوجة، وبنت، وبنت ابن.

٢- توفيت عن: جدة، وأم، وأخت شقيقة، وأخت لأب، وأخت لأم.

٣- توفي عن: زوجة، وبنت ابن، وابن ابن، وشقيقة.

٤- توفي عن زوجة، وبنت، وأخت لأب.

ثالثاً: قارن بين ميراث كل من:

- ١- الأخت الشقيقة والأخت لأم من حيث: الميراث عند التعدد والانفراد، والميراث مع البنت.
- ٢- الأم والجدة من حيث: حالات ميراث كل واحدة منهما.

رابعاً: استدل من القرآن الكريم على أن:

- ١- ميراث الأخت الشقيقة النصف.
- ٢- ميراث الزوجة الثمن.
- ٣- ميراث الإخوة لأم الثلث.

خامساً: ما نصيب كل وارث فيما يلي:

- ١- زوج، وبنت، وجد؟
- ٢- أم، وأب، وبنت، وأخت شقيقة؟
- ٣- زوجة، وأخت لأم، وأخت لأب، وأخ لأب؟

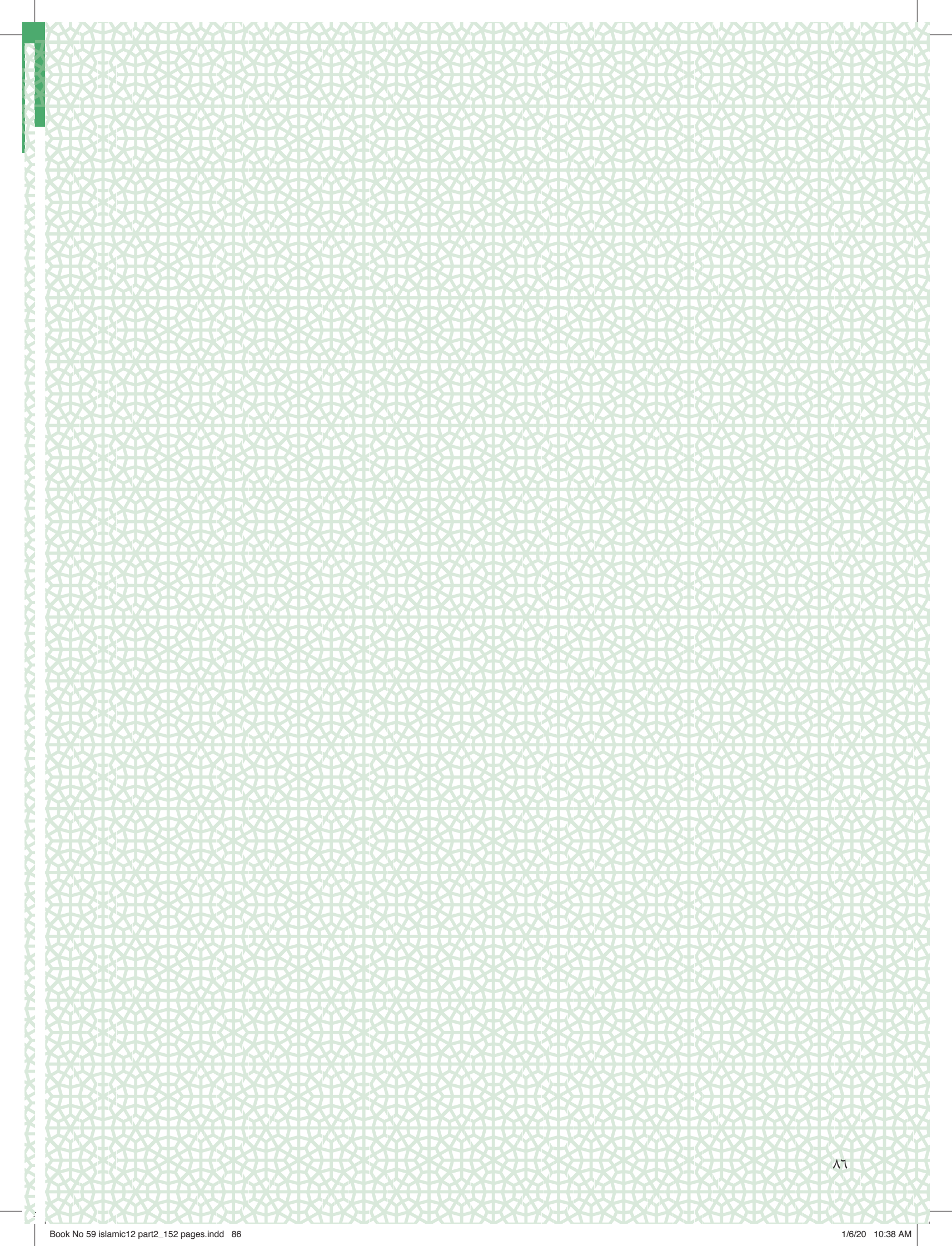
الوحدة الرابعة:

شبابنا



يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- يوضِّح المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- ٢- يفهم الآيات القرآنية الكريمة ونص الحديث الشريف المقرر في الوحدة ويحفظهما.
- ٣- يوضِّح عناية القرآن الكريم بالشباب.
- ٤- يستخلص أهمية مرحلة الشباب.
- ٥- يستنتج أهمية اكتشاف الطاقات (العقلية، والبدنية، والروحية) للشباب، واستثمارها.
- ٦- يبيِّن أهم التحديات التي تواجه مرحلة الشباب، وكيفية التغلب عليها.
- ٧- يستشعر خطورة مخالفة الفطرة من خلال التشبيه بالجنس الآخر.
- ٨- يحرص على استغلال مرحلة الشباب في كل ما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير.





الدرس الأول:

الشباب و اكتشاف طاقاتهم واستثمارها



الشباب هم نبض الحياة في المجتمع، فقد وهبهم الله تعالى طاقات عظيمة ومتنوعة، ينبغي اكتشافها وتوظيفها لما فيه تقدم المجتمع ورفقيه، فما أهمية الشباب؟ وما الطاقات الكامنة فيه؟ وكيف يمكن اكتشافها وتوجيهها؟

أهمية مرحلة الشباب:

الشباب هم الثروة الحقيقية للأمة؛ فيهم تقوم الحضارات، وتبنى المجتمعات، وقد خلد القرآن الكريم نماذج

رسالة إلى الشباب

يا شباب:

لا يجرفنكم سيل المدنية عن التحلي بصفات المؤمنين، ولا يجرفنكم الشيطان عن التمسك بالدين، ولا يحملنكم الترف على التفتن في محاكاة النساء.

وتذكروا آباءكم الذين فتحوا مشارق الأرض ومغاربها، بالهمم العالية، والعزائم المتوقدة، والحكمة البينة.
الصواعق، حمود بن حميد (٢٠٠٦م)، زاد الخطيب، ج٢، ص٢٢ بتصرف.

رائعة، للشباب المؤمن، في صدقه وثباته، وأثر إيمانه في حياتهم ومجتمعهم.

كما إن الشباب عماد المستقبل ووسيلة التنمية وغايتها، فهم يسهمون بدور فاعل في تشكيل ملامح الحاضر واستشراف آفاق المستقبل، وعندما يكون الشباب معداً إعداداً صحيحاً وواعياً ومسلحاً بالعلم والمعرفة فإنه سيصبح أكثر قدرة على مواجهة تحديات الحاضر وأكثر استعداداً لخوض غمار المستقبل.

لقد أولت السلطنة عناية خاصة بالشباب، فأنشأت لجنة تعنى بشؤونهم هي اللجنة الوطنية للشباب، كما خصصت يوم السادس والعشرين من ديسمبر من كل عام يوماً للشباب.

وقد ضرب القرآن الكريم نماذج للشباب الذين بذلوا كل غال ونفيس في سبيل الله تعالى، ومن هؤلاء نبي الله يوسف عليه السلام، قال تعالى:

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٢٢).

وكذلك نبي الله يحيى عليه السلام، قال عليه السلام:

﴿يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (مريم: ١٢).

نشاط (١)

تناقش مع زملائك في دلالة كلمة «قوة» في قوله تعالى:

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (الروم: ٥٤).

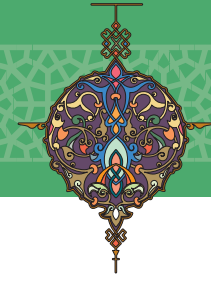
الطاقات العقلية:

ميّز الله تعالى الشباب بطاقات وقدرات عقلية متنوعة منها: الإدراك والذاكرة والخيال والحفظ والاستنتاج وغيرها من القوى العقلية والتي تحتاج إلى صقل وتدريب بالإضافة إلى الميول العقلية كالميل إلى البحث، والاطلاع، والابتكار، والتفكير، وهذه الكنوز التي وهبها الله تعالى للشباب لا بد لها من استغلال وتوجيه؛ لذلك نجد أن الإسلام لم يهمل هذه الطاقات بل أعطاها من الاهتمام والرعاية الشيء الكثير، فقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحث على التفكير واستخدام العقل، منها قوله تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَنْ أُمَرَ عَلَىٰ قُلُوبِ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤).

كما استخدم القرآن الكريم أسلوب الحوار كوسيلة للإقناع، قال تعالى:

﴿الَّذِي تَرَىٰ إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَيْنَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٨).



فالواجب على الشباب أن يكتشف قدراته العقلية، ويستخدمها في طلب مختلف العلوم التي تعود بالنفع عليه وعلى أمته، كما أن البيئة المحيطة بالشباب؛ الأسرة، والمدرسة، والجامعة، ومؤسسات المجتمع الأخرى لا بد أن تساعد الشباب على اكتشاف طاقاتهم وتعينهم على ترميتها والاستفادة منها.

الطاقات البدنية:

يملك الشباب طاقات بدنية متنوعة امتن الله تعالى بها عليهم فدعاهم إلى الاهتمام بها وتمييتها واستخدامها فيما يقربهم إليه تعالى فما من عمل يقوم به الإنسان إلا ويحتاج فيه إلى طاقة بدنية تساعد على تحقيق الهدف، لذلك فإن من أراد استئجار من يقدم له خدمة أن يختار القوي الذي يمكنه أن يؤدي العمل باقتدار:

﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦).

ولقد كان الرسول ﷺ يشجع مختلف الرياضات المشروعة، فقد مر على مجموعة من الشباب أثناء تدريبهم على الرماية وكانوا فريقين فانضم إلى أحدهما، فقال ﷺ:

نشاط (٢)

تداول مع زملائك في الصف في كيفية توظيف طاقاتكم العقلية والبدنية في خدمة المجتمع.

«ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ آبَاءَكُمْ كَانُوا رَامِيًا ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانٍ». فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَكُمُ لَا تَرْمُونَ». قَالُوا كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ. قَالَ ﷺ: «ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ»^(١)، واشتهر عدد من الشباب الفرسان الذين تربوا على ساحة الفروسية النبوية ومنهم: الزبير بن العوام، وعلي بن أبي طالب، ومرثد ابن أبي مرثد، وغيرهم كثير من شباب الصحابة رضي الله عنهم.

فعلى الشاب أن يغتنم فرصة شبابه فيسخر قوته ونشاطه في عبادة الله تعالى، والعمل بما ينفعه لكسب رزقه، والمشاركة في الأعمال الخيرية التي تعود عليه وعلى مجتمعه بالمصلحة والنفع.

الطاقات الروحية:

تتميز مرحلة الشباب بأنها مرحلة الوعي والتعقل والبحث عن الحقيقة؛ لذلك فإن الشاب يسعى إلى التخلص من التقليد الذي كان يميز مرحلة طفولته، فهو في مرحلته هذه بات أكثر قدرة على تعقل الأوامر وفهمها؛ مما يستوجب وجود القدوة التي تتولى أمر التوجيه وبيان المنهج.

(١) البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد، رقم الحديث (٢٨٩٩).

وأمام موجة الأفكار التي تمر بالأمة الإسلامية وتستهدف الشباب، بالدعوة إلى الإلحاد، والانحراف العقائدي، والتشكيك الديني، والانحلال الخلقي، وغيرها، فإن الشباب يحتاج إلى عناية خاصة؛ حتى يكونوا صادقي الإيمان، مستقيمي الأخلاق، متوكلين على الله، يراقبونه في حركاتهم وسكناتهم، يخافون عقابه ويرجون رحمته ورضاه، يحبون الخير لغيرهم كما يحبونه لأنفسهم.

استثمار طاقات الشباب:

عندما نتأمل السيرة النبوية نجد أن الرسول ﷺ كان يهتم بالشباب ويوجههم لما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع، ومن الأدلة على ذلك:

١ محاورة الشباب ودعوتهم إلى الاعتدال: ورد عن عبد الله بن عمرو قال: **جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُهُ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَأَنْ تَمَلَّ فَاقْرَأْهُ فِي شَهْرٍ»، فَقُلْتُ: دَعْنِي أَسْتَمِعُ مِنْ قُوْتِي وَشَبَابِي، قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي عَشْرَةِ»، قُلْتُ: دَعْنِي أَسْتَمِعُ مِنْ قُوْتِي وَشَبَابِي، قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ»، قُلْتُ: دَعْنِي أَسْتَمِعُ مِنْ قُوْتِي وَشَبَابِي، فَأَبَى»^(٢).**

٢ مخالطة الشباب وتوجيه طاقاتهم، ومن أولئك الذين استفادت منهم أمة الإسلام:

■ مصعب بن عمير رضي الله عنه الذي اختاره الرسول ﷺ ليكون سفيره لأهل المدينة يدعو أهلها إلى الدين، ويهيئ الناس ليوم الهجرة العظيم، فأسلم على يديه مجموعة من سادة الأوس والخزرج أمثال سعد ابن معاذ وأسيد بن حضير وغيرهم.

■ أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه الذي اكتشف فيه الرسول ﷺ القدرة على القيادة فولاه إمارة جيش المسلمين ولم يتعد السابعة عشرة من العمر، وكان تحت إمرته كبار الصحابة أمثال أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

■ بلال بن رباح رضي الله عنه الذي اكتشف فيه النبي ﷺ نداوة صوته، فكلفه برفع الأذان.

٣ إبراز أهمية التمسك بالدين وقيمه، فقد أوضح رسول الله ﷺ أن الشاب الناشئ مستقيماً على طاعة الله تعالى من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

إن الشباب المؤمن بربه، المطيع لرسوله، المتمسك بعقيدته، وما يملكه من طاقات متنوعة، قادر على القيام بواجبه ودوره في تنمية مجتمعه في ضوء روح العصر ومتغيرات الحياة ومعطيات العلم حين يكتشف طاقاته فيحسن توجيهها.

(٢) ابن ماجه، السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة، رقم الحديث ١٤٠٧.

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة:

١- على الشباب توظيف طاقاتهم البدنية في الآتي ما عدا :

(أ) ممارسة الرياضة المفيدة.

(ب) تحد الآخرين والتعرض لهم.

(ج) المشاركة في تقديم الخدمات المجتمعية.

٢- استخدم سيدنا إبراهيم عليه السلام في محاجته للنمرود الطاقة:

(أ) البدنية. (ب) العقلية. (ج) الروحية.

ثانياً: يمكن للشباب أن يستغل طاقاته الروحية والبدنية والعقلية في الخير أو الشر. بين نتيجة هذا الاستغلال في الحالتين.

ثالثاً: استشهد بدليل يوضح القوة المؤثرة في الروح صلاحاً وفساداً.

رابعاً: وضح كيف وجه النبي صلى الله عليه وسلم الطاقات الموجودة عند الصحابة من الشباب والشابات.

خامساً: ما مدى استفادتك من الدرس لفهم الطاقات الكامنة فيك؟



الدرس الثاني:

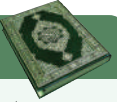
٢

الشباب في القرآن الكريم

إن المتأمل في القرآن الكريم يتبين له عناية الإسلام بالشباب، وتوجيههم إلى تمثل القيم العليا، من خلال تمجيد مواقف كان أبطالها شباباً صدقوا في إيمانهم بالله تعالى، ومن هذه المواقف قصة أصحاب الكهف.



أفهم وأحفظ



قال تعالى:

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾
إِذْ أَوْىءَ الْقَتِيَّةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةٌ وَهِيَ لَنَا
مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾
ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا
عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوا مِنْ
دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
إِلَهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَيَمْحُومِ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَمْ عَلَى اللَّهِ كِذَابًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَاوُوا إِلَى
الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴿١٦﴾

(سورة الكهف)

من معاني المفردات والتراكيب

الرَّقِيمِ: المقصود قصة النفر الذين أراح الله تعالى عنهم الصخرة؛ التي سدت عليهم الغار الذي كانوا فيه بتوسلهم إليه بأعمالهم الصالحة^(١).

أَوَى الْفِتْيَةَ: التجأوا.

رَشَدًا: اهتداءً إلى طريق الحق.

فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ: أُنْمَأْهُمْ نومًا ثقيلًا بحيث لا يسمعون.

وَرَبَطْنَا: شددنا وقوينا.

شَطَطًا: قولاً بعيداً عن الحق.

يَنْشُرُ: كناية عن سعة الكهف ورحابته.

مَرْفَقًا: ما يرفق بكم.

قصة أصحاب الكهف:

جاءت قصة أصحاب الكهف لتُخلد ذكرى شباب آمنوا بربهم، فلم تُغْرِهم الحياة الدنيا؛ إذ كان إيمانهم بالله إيماناً لا تزعزعه الرياح العاتية، ولا تغيره مجريات الأحداث، فمع الظلم الذي لاقوه، والعنت والشدة التي وجدوها من أهل قريتهم، ومع قلة عددهم وعدتهم إلا أنهم صبروا وصابروا وثبتوا على موقفهم، وأنكروا على قومهم كفرهم وعنادهم وافتراءهم على الله عز وجل، فلما يئسوا منهم وبلغوا مبلغاً يخافون على نفوسهم أن تفتن بهؤلاء لجأوا إلى الله عز وجل فرارا بدينهم فاعتزلوا قومهم في الكهف.

خصائص الشباب المؤمن:

إن المتمعن في قصة أصحاب الكهف يدرك مجموعة من خصائص الشباب المؤمن، وهي:

١ **التعلق بالله تعالى**: إن التعلق بالله تعالى وحده هو الطريق إلى العزة، وسبب النجاح في الحياة، وعندما تعلقت قلوب أصحاب الكهف بالله تعالى، فأكرمهم ربهم بحفظه ورعايته فبعثهم بعد أن أماتهم ثلاثمائة وتسع سنين، قال تعالى:

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۝ ﴾

(١) الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠٠٨م). العقل بين جماح الطبع وترويض الشرع. ص ١٠٤.

نشاط

تداول مع أفراد مجموعتك في النتائج المتوقعة للتعلم بغير الله تعالى.

تنبيه

أخطاء يقع فيها الشباب في الدعوة إلى الله تعالى:

- الإصابة بالإحباط.
- المعاملة بالقسوة.
- معاداة المجتمع.
- المعالجات الجزئية.
- الجهل بالأحكام الدينية.
- التسرع.

- ٢ **الثبات على المبدأ:** هؤلاء الفتية الذين صدقوا مع ربهم، وشهدوا أن لا إله إلا الله، زادهم الله توفيقاً بالثبات على العقيدة والإقبال على الله، وإيثار العمل الصالح، وبقوة عزائمهم أعلنوا:

﴿ رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴾

فلا رب سواه، ولا معبود غيره، وأن ما يصنعه

قومهم من السجود لأصنام لا تضر ولا تنفع لا ينبغي أن يكون، فالسجود لله تعالى الذي خلق السماوات والأرض.

- ٣ **اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء:** وقد اشتغل أصحاب الكهف بالدعاء طالبين من الله تعالى الرحمة والمغفرة والرزق، كما سألوهم سبحانه التوفيق والسداد فقالوا:

﴿ رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا ﴾

- ٤ **التشخيص الدقيق للحالة، والسعي لإيجاد حل يتناسب مع المشكلة القائمة، فلا إفراط ولا تفريط، يقول الله تعالى:**

﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾

- ٥ **التخطيط والتدبير،** ودراسة الوسائل الممكنة التي تقوم على حسن التوكل على الله والأخذ بالأسباب، يقول الله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَعْرَضْتُمْ عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْهَىٰ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴾



دور الشباب في الإصلاح:

يعتمد المصلحون في كل زمان ومكان على دور الشباب في القيام بعمليات الإصلاح في المجتمع، فينبغي أن توجه طاقات الشباب لما فيه خيرهم وخير الأمة، ومن الأدوار التي يمكن أن يسهم بها الشباب في الإصلاح؛ الامتناع عن كل عمل من شأنه أن يضر بمصالح الآخرين، وتوعية الغير بضرورة المحافظة على مقدّرات الأمة ومنجزات الوطن، وتبصيرهم بحقوقهم وواجباتهم نحو أسرهم ومجتمعاتهم.



كما يمكن للشباب الإسهام في الأنشطة المجتمعية التي من شأنها تقديم المقترحات، وإيجاد الحلول الملائمة للمشكلات التي تواجه المجتمع، ومن أبرز الأمثلة التي أوضحت دور الشباب العماني في الإصلاح مايقوم به شباب هذا الوطن من تقديم المساعدات والتضامن والتكافل خاصة في الظروف الاستثنائية التي مر بها المجتمع.

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر من بين البدائل المعطاة ما تراه مناسباً:

- في قوله تعالى: ﴿لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ توجيه للشباب إلى أهمية:

(أ) الإخلاص في الدعاء.

(ب) الحوار بالحسنى.

(ج) الثبات على المبدأ.

ثانياً: ما الشعور الذي ينبعث فيك عند سماعك كلمة ﴿فَتَى﴾ في قول الله تعالى:

﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء: ٦٠)؟

ثالثاً: لخص قصة أصحاب الكهف كما فهمتها بأسلوبك الخاص.

رابعاً: استنتج من قصة أصحاب الكهف خمس عبر يمكن أن تطبقها في حياتك اليومية.

خامساً: يعدُّ تشخيص المواقف أهم عوامل نجاح الشاب في حياته. اشرح هذه العبارة.

سادساً: ابحث في مركز مصادر التعلم مع زملائك في ثبات الأنبياء على مبادئهم، مع ضرب الأمثلة على ذلك.



الدرس الثالث:

٣

تحديات تواجه الشباب

إن التحديات في مدلولها العام هي العوامل التي تواجه الأفراد والجماعات، فتصرفهم أو تمنعهم من استكمال مشروعاتهم فكرياً وأداءً، ولعل مرحلة الشباب هي أكثر المراحل التي تتسم بالتحديات لحساسيتها إذا لم ينتبه لها الشباب، ويكون حذراً منها، فما هي هذه التحديات؟ وكيف يمكن التعامل معها؟

أولاً: ضعف التخطيط:

من التحديات التي تواجه الشباب ضعف التخطيط، فتجد بعض الشباب يعيش دون وضوح الهدف، فلا يعرف لماذا يتعلم؟ ولا يعرف ما الذي يريد الوصول إليه؟ ونحن إذا تأملنا كتاب الله تعالى نجد أن تحديد الهدف أول ما يجب فعله في كل عمل ذي أهمية، فالله تعالى خلق الإنسان لغاية، قال ﷻ:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: ٥٦).

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ (المؤمنون: ١١٥).

كما أنه مما ينبغي للشباب بعد تحديدهم للأهداف، ترتيب الأولويات حسب أهميتها وذلك بوضع كل شيء في

تدبر

قال الله تعالى مبينا ما توصل إليه يوسف ﷺ من
تخطيط:

﴿ قَالَ نَزَّرْنَا نَارًا سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي
سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾
ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ
وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ (يوسف: ٤٧-٤٩).

مرتبته، فلا يؤخر ما حقه التقديم، ولا يقدم ما حقه التأخير، فيختار أهم الأهداف ليحققها أولاً، ومن الأمور التي تحتاج إلى وضع أولوياتها لدى الشباب مثلاً الاقتناع بضرورة تقديم العلم على العمل، وتقديم الفهم على الحفظ؛ فالعمل دون علم لا يفيد، والحفظ دون فهم المحفوظ لا يفيد في شيء.

نشاط (١)

تداول مع أفراد مجموعتك في وضع خطة تتفعلكم في دراستكم، مع توضيح الأولويات التي ينبغي مراعاتها.

ثانياً: عدم استثمار الوقت:

الوقت من أعلى ما وهب الله تعالى للإنسان، وهو في حياة الشاب وطالب العلم رأس المال والربح جميعاً، فلا يسوغ للشباب أن يضيعه سدى، فهو رأس مال الإنسان، كما قال ﷺ:

« نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ »^(٦).

إن الفراغ إن لم يُستغل بطريقة صحيحة يكون سبباً في عدة مشاكل منها:

■ ضعف الأمة وهوانها؛ لأن النصر والمنة والبناء والتفكير والإبداع لا يكون إلا بسواعد الشباب؛ فالشباب قوة وحيوية ونشاط، فإذا أهملت هذه الطاقات والقدرات ذبلت المجتمعات، وقرب انقراضها من ذاكرة الأجيال.

■ انصراف الشباب من النافع إلى الضار، ومن الطاعة إلى المعصية إذ المغريات والفتن في هذا الزمن كثيرة؛ فإذا انصرف الشباب إليها نتيجة لفرغهم، فسدت أخلاقهم، وانتكست فطرتهم. ومما ينبغي التنبيه إليه أن الإنسان مسؤول عن وقته يوم القيامة، قال ﷺ:

« لَا يَنْعَقِدُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسِ خِصَالٍ عَنْ شَبَابِهِ، وَعُمَرِهِ فِيمَا أَقْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمَلَ فِيمَا عَلِمَ »^(٧).

وحتى يتم استغلال وقت الفراغ فالشباب مطالب أن يختار من يعينه على ذلك بشكل أمثل، فليجأ مثلاً إلى والده، أو معلمه، أو غيرهم من الثقات الذين يؤمنون على ذلك؛ مما يعينه على وضع خطة تعينه على الاستفادة من الفراغ بما يخدم دينه، ونفسه، ومجتمعه.

نشاط (٢)

تداول مع زملائك في الاستفادة من أوقات الفراغ المتاحة لديكم، ثم ناقشوا ما توصلتم إليه مع معلمكم.

(٦) البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، رقم الحديث ٦٤١٢.

(٧) البيهقي، ١٤١٠ هـ، شعب الإيمان، باب في نشر العلم، رقم الحديث ١٧٨٤، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثالثاً: الغرور:

الغرور والإعجاب بالانفُس حالة مرضية تعترى بعض الشباب بسبب الشعور بالتفوق على الآخرين، والاعتداد بما عندهم من قوة، أو مال، أو جمال، أو سلطة، أو موقع اجتماعي، أو مستوى علمي؛ فقد يصاب بعض طلبة العلم - مثلاً - بالغرور لتفوقهم الدراسي على زملائهم، أو لنيلهم شهادات أو درجات عالية، والغرور يعمي البصيرة ويذهب بالعقل، وكم من خسارة فادحة رُزئ بها المرء بسبب غروره، فقد يخسر دنياه وآخرته، كالذي سمعه ونشاهده عن كثير من الشباب الذين امتلكهم الغرور حتى لم يعرفوا قيمة لهذه الحياة، فارتكبوا حماقات في قيادة المركبات أودت بحياتهم وحياة غيرهم، كما يؤدي الغرور ببعض الشباب إلى اتخاذ قرارات أو التصرف بشكل يؤدي بهم إلى نتائج سيئة لا يُحِبُّونها، وقد يصحو الشاب بعد فوات الأوان ليشعر بالندم؛ لأنه لم يستشر أحداً قبل الإقدام أو اتخاذ القرار.

إن النتيجة الحتمية للغرور هي التعالي، وعدم الاستجابة للإرشادات ورفضها لحجج تافهة تؤكد أنه متعلم وأفضل من غيره، وأن غيره لا يفهم، فقد يغتر بعض الشباب على أفراد أسرهم أو معلميهم وكل فرد في المجتمع، قال تعالى:

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (الإسراء: ٣٧).

وقال تعالى:

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: ١٨).

رابعاً: الغزو الفكري:

الغزو الفكري وسيلة من وسائل أعداء الإسلام؛ لتشويه المجتمعات المسلمة، وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام، وما يتعلق بالعتيدة، وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط سلوك.

انتبه!

إن قلة الخبرة والتجربة والموضوعية لدى الشباب، وغياب الإرشاد والتوجيه يدفع إلى الانسياق وراء الخيال فلا يقدر الأمور حق قدرها، فيضع احتمالات مفرطة التفاؤل، فيخدع نفسه، ويفرض على مستقبله تصورات خيالية بعيدة عن الإمكان الواقعي، فيصاب بالإحباط، وردة الفعل العنيفة، عندما تتحطم أخيلته.

وقد تتنوع أساليب الغزو الفكري، ومنها: حملات التشويه للإسلام، وكتاب الله عز وجل، ولسنة رسوله ﷺ، ولشخصه ﷺ، وللشريعة الإسلامية ونظامها في هذه الحياة، وللغة العربية الفصحى، وللتاريخ الإسلامي.

كما نستطيع أن ندرك مظاهر هذا الغزو لشباب

المسلمين في اللباس والأخلاق وتتبع بعض السلوكيات والحركات التي تنافي التعاليم الإسلامية، والعادات والتقاليد الأصيلة.

إن على الأمة الإسلامية أن تعتني بشبابها خاصة فتكون فيهم الشخصية التي لا تستسلم للتقليد الأعمى، ولا تحس بالهزيمة النفسية وتحصنهم ضد أي غزو فكري موجه إليها.

نشاط (٣)

تجاوز مع زملائك في الحلول التي تجعل الشاب المسلم يشعر بالانتماء إلى أمته.

خامساً: المثيرات الغريزية:

لقد فطر الله تعالى الإنسان على مجموعة من المؤثرات والعواطف ومن بينها الرغبة الجنسية التي تُعدُّ تحدياً خطيراً للشباب إذا لم تُهدَّب بالحدود والضوابط الشرعية، لذلك فقد نبه القرآن الكريم من التفكير في الزنا أو الاقتراب منه، قال تعالى:

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٣٢).

لذلك لا يصح تقوية هذه الغريزة بعوامل الإثارة المختلفة كمشاهدة الأفلام الإباحية، والصور الخليعة، وغيرها من الأساليب والوسائل التي تثير شهوة الشاب والشابة، وتؤثر سلباً على حياته وأخلاقه وسلوكه؛ وحفاظاً على عفة الشباب فقد سد الإسلام ذرائع الإثارة الجنسية، وسد جميع منافذ المؤثرات المهيجة لتلك الغريزة. ومن هذا المنطلق جاء الأمر الإلهي بغض البصر قال الله تعالى:

﴿قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ

بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور: ٣٠-٣١).

وبالرغم من هذه التحديات التي قد تواجه الشباب إلا أن الشاب المسلم يواجه تلك التحديات ويتغلب عليها مستعيناً بطاعة الله عز وجل ورسوله ﷺ، ويكثر من الطاعات ويتحلّى بالصبر، ويراقب الله تعالى في السر والعلانية.

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة:

١- إهمال الطالب لمذاكرة دروسه بحجة أنه ذكي مبدع، هذا التصرف يعدُّ من قبيل:

(أ) استغلال الوقت. (ب) العُجْبِ والغرور. (ج) سوء التخطيط.

٢- قال الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ في الآية إشارة إلى:

(أ) الغاية. (ب) الوسيلة. (ج) الطريقة.

ثانياً: (الغزو الفكري أخطر على الشباب من الاحتلال العسكري).

رتب التحديات الواردة في الدرس على حسب درجة تأثيرها على الفرد من وجهة نظرك.

ثالثاً: اكتب نصيحة توجهها للشباب لمواجهة التحديات التي يمرون بها في هذه المرحلة.

رابعاً: استخلص من خلال معايشة الواقع تحديات أخرى تواجه الشباب في العصر الحاضر.



الدرس الرابع:

٤

مخالفة الفطرة

إن ما يقوم به البعض من الجنسين من تقمص شخصية الآخر، والتشبه به، يعدُّ مخالفةً للفطرة السوية التي فطر الله الناس عليها، والحديث النبوي الشريف الآتي يحذر من عواقب ذلك.

أفهم وأدفظ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ. البخاري، الصحيح، كتاب اللباس، رقم الحديث ٥٨٨٥.

خصائص الذكر والأنثى:

خلق الله الرجال والنساء، وميَّز بينهما في التكوين الخَلْقِي، فالرجل في تكوينه يختلف عن المرأة، والمرأة كذلك، يقول الله تعالى:

﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ (آل عمران: ٣٦).

فهذه الآية الكريمة تفيد نفي مماثلة الذكر للأنثى؛ لأنه سبحانه لم يقصد خصوص ذكر وأنثى، بل المراد أن هذا الجنس ليس كهذا الجنس، كما هو الظاهر. فهناك فوارق عديدة بين الذكر والأنثى - ثابتة كوناً وشرعاً - كالفرق بينهما في الخلقة والهيئة والتكوين، والاختلاف بينهما في القدرات الجسدية، وقوة العاطفة ونحو ذلك.

نشاط (١)

تجاوز مع زملائك لإبراز الاتجاه الصحيح لتوجيه خصائص كل من الذكر والأنثى.

ولأجل هذه الفوارق الظاهرة بين الذكر والأنثى فرَّق الله عَزَّوَجَلَّ بينهما في كثير من الأحكام الشرعية، وهو ما أظهرته الدراسات الحديثة بتأكيد وجود فروق بيولوجية ونفسية وسلوكية بين الجنسين.

من صور التشبه بين الجنسين:

انساق بعض الشباب من الجنسين نحو شهواتهم وأهوائهم، وأغواهم الشيطان، ففتنكروا على طبيعتهم، وتمردوا على فطرتهم التي فطرهم الله عليها، وذلك من خلال تقليد الجنس الآخر في خاصية من خواصه، أو في مظهر من مظاهره، ومن صور ذلك:

١ **لدى الذكور:** ما يقوم به بعض الشباب من تقليد الفتيات في أصواتهن وحركاتهن وذلك من خلال التثني والتكسّر في كلامه وهيئته، ولبس ملابس ذات ألوان وأشكال تتناسب مع طبيعة المرأة كاختيار الألوان البراقة لثيابه أو لبس نعل يشبه نعلها، ولبس القلائد والأساور والأقراط ونحوها، ولبس الذهب والحريير، وإطالة الشعر بشكل مبالغ فيه، وتقليد الفتيات في تسريحة الشعر، ووضع أدوات الزينة في بعض المواضع في الوجه كالشفّتين مثلاً.

نشاط (٢)

استنتج مع زملائك صوراً أخرى لتشبه كل من الجنسين بالآخر.

٢ **لدى الفتيات:** التشبه بالشباب في اللباس كأن تلبس الملابس الخاصة بهم كالثياب والحذاء، والتشبه بهم في شكل قص الشعر، والتشبه بهم في تصرفاتهم وحركاتهم ومشيتهم وكلامهم كأن تخشن صوتها وتمشي مشياً قوياً شديداً، والقيام بأعمال لا تصلح إلا للرجال، ولا تتناسب مع طبيعتهم وأنوثتهن وخلقتهن.

خطورة التشبه:

ذمّ الرسول ﷺ في هذا الحديث الشريف المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال، وعدّ ذلك من الكبائر التي تستحق اللعن والطرده من رحمة الله تعالى، واستحقاق العذاب الأليم يوم القيامة عند عدم التوبة؛ وذلك لما يترتب على التشبه من ميل عن الاستقامة، وفتح لأبواب الفساد، وإشاعة للانحلال في المجتمع، وانتكاسة بالإنسانية، وشذوذ عن الفطرة، واستجابة لكيد الشيطان الذي أبى أن يسجد لآدم ﷺ تكبيراً فطرد من رحمة الله تعالى، فأراد لبني آدم أن يكونوا مثله في ذلك، فأتاهم من كل سبيل ليضلهم ويغويهم، وقد حكى الله تعالى ذلك في القرآن الكريم:

﴿وَأَضَلْنَاهُمْ وَلَا مَتِينِينَ وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيَبْتِكُنْ إِذْ أَنْعَمَ وَلَا مَرْتَبَهُمْ
فَلْيَغْرِزْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ
خَسِرَ خُسْرًا مُّبِينًا﴾ (النساء: ١١٩).

وفي هذا ضلال مبين، إذ المتشبه لا يرضى بصنع الله الذي أتقن كل شيء، ولا يروقه حسن الصنعة، فيرضخ أمام الشيطان فيستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة أمام العبارة الصحيحة، وصحح ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

١- ذم التشبه بالكلام والمشي مختص بمن تعمد ذلك.

٢- المقصود باللعن الطرد من رحمة الله.

ثانياً: ما حكم تشبه كل من الجنسين بالآخر، مع التعليل؟

ثالثاً: وضح الآثار السلبية المترتبة على التشبه.

رابعاً: ما الأسباب الكامنة وراء وجود ظاهرة التشبه؟

خامساً: ارجع إلى مصادر التعلم للوقوف على معاني قول لوط عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقَوْمِرْ هَؤُلَاءِ
بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ (هود: ٧٨).

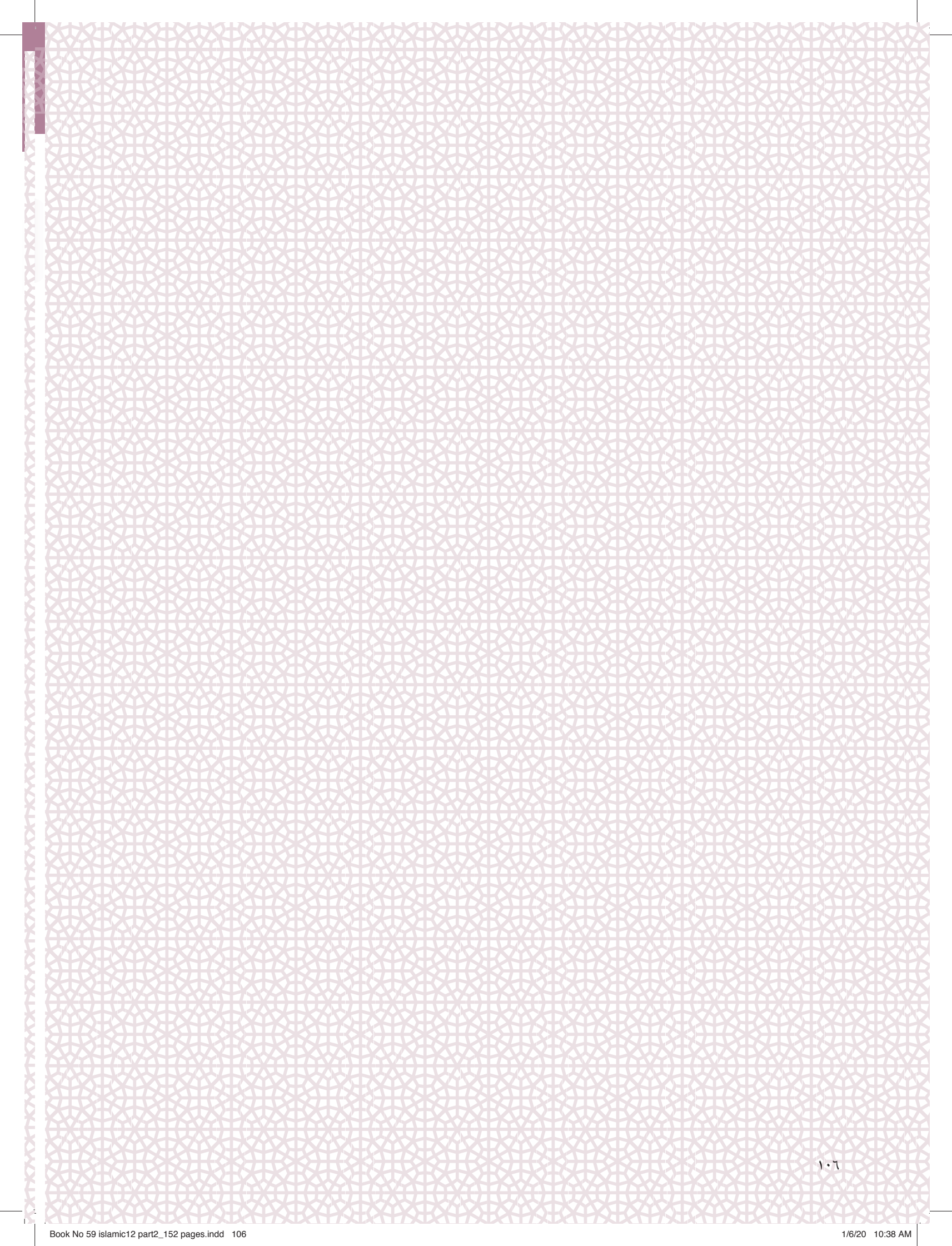
الوحدة الخامسة: قضايا أسرية

وَعَسَىٰ أَن تَكُونُوا مِمَّنْ يَدْعُونَ إِلَىٰ بَيْتِكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً



يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- 1- يعرف المفاهيم الآتية : الطلاق، العدة، الطلاق الرجعي، الطلاق البائن بينونة صغرى، الطلاق البائن بينونة كبرى، الرجعة ، الخلع، النفقة، الحضانة.
- 2- يفهم الآيات القرآنية الكريمة ونص الحديث الشريف المقررين في الوحدة ويحفظها.
- 3- يوضح بعض أسباب الخلافات الزوجية .
- 4- يقترح الحلول المساعدة على تجاوز الخلافات الزوجية .
- 5- يستنتج أهمية الحوار بين الزوجين لاستمرار الحياة الزوجية .
- 6- يؤمن بعظمة الدين الإسلامي في حفظه للحقوق بعد الطلاق .
- 7- يقتنع بأهمية استمرار الحياة الزوجية لتكوين مجتمع خال من المشاكل .
- 8- يدرك احترام الإسلام لكيان المرأة من خلال إبطال كل العادات التي تنتقص من كرامتها.





الدرس الأول:

الخلافات الزوجية (أسباب وحلول)

سبق أن درست أن الحياة الزوجية قوامها المودة والرحمة، والمشاركة والتعاون، إلا أن الخلافات الزوجية لها من الأثر ما يمكن أن يهز أركان هذه الحياة ويهدم بنيانها، وأن أسباب الخلافات الزوجية تنشأ في الأساس من غياب المنهج الإسلامي في العلاقة بين الزوجين.

أسباب الخلافات الزوجية:

تعود الخلافات الزوجية إلى أسباب عدة منها:

- ١ **عدم تأهل الزوجين لتحمل مسؤولية الأسرة:** فالرغبة في الزواج، تختلف كلياً عن الاستعداد والقدرة لتحمل مسؤولياته، وعليه فالمقدم على الزواج بحاجة إلى معرفة مبادئ مهمة منها أن الزواج واقع معيشي جديد يقدم عليه الزوجان، وتغيير كامل لنمط الحياة يحتاج إلى ثقافة أسرية عالية؛ إذ من خلاله ينتقل الفتى والفتاة من العيش في إطار المسؤولية الفردية إلى المسؤولية الأسرية، بما تحتويه من تبعات والتزامات، والأساليب التي من خلالها يستطيعان إدارة الأسرة بحكمة، ومهارات التواصل، وحل المشكلات على اختلاف أسبابها.
- ٢ **الاختيار غير المناسب:** لا عجب أن يتصدع كل بنيان لم يقم على أساس متين، والدين هو الأساس الذي يحافظ على الأسرة ويحفظ لها سعادتها؛ فللزوج مقاصد معتبرة، تتطلب البحث عن شريك مناسب وكفء في النواحي الدينية والاجتماعية والعلمية وغيرها؛ ليستطيع الطرفان التعاون على إقامة الحياة الأسرية المنشودة، ولهذا حث الإسلام على الاختيار المناسب لشريك الحياة، ووضع بعض الضوابط والمعايير التي تساعد كلا الطرفين لتحقيق هذا المطلب.
- ٣ **عدم الالتزام بالحقوق والواجبات:** ولتستمر الحياة؛ لا بد أن يلتزم كل طرف بما أقره الإسلام من حقوق وواجبات؛ قال تعالى:

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

أي لهن من حسن الصُّحبة والعِشرة بالمعروف على أزواجهن مثل الذي عليهن.

نشاط (أ)

تداول مع زملائك في الحقوق والواجبات المتعلقة بالزوج والزوجة .

٤ تدخل أقارب الزوجين في خصوصية الحياة

الزوجية: حيث يؤدي هذا الأمر إلى ضياع الخصوصية، وتضخم المشاكل، وتوتر العلاقات الأسرية؛ مما يؤدي إلى انهيار الحياة الزوجية

وحدوث الطلاق بين الزوجين، وهذا الأمر يحتاج إلى كثير من الحكمة والموازنة، ومعرفة التوقيت والشخص المناسب للتدخل في حل الخلافات بين الزوجين .

٥ تقليد الآخرين:

والعمل على تغيير أنماط حياتية كثيرة تقليدا لما قد يقتنع به أحد الزوجين مما يُبْثُ في وسائل الإعلام المختلفة وخاصة القنوات الفضائية، هذه المحاولة قد تجد أحيانا مقاومة من الطرف الثاني وبخاصة إذا كان يمس الدين أو بعض الثوابت الاجتماعية، فتنشأ الخلافات وتتصعد الروابط الأسرية.

حل الخلافات الزوجية:

إن الخلافات - وإن تعددت أسبابها - تستدعي فهما من الزوجين لشخصية بعضهما البعض ، والتركيز على الإيجابيات ، والتغاضي عن السلبيات وتصغيرها؛ من منطلق قول الله تعالى:

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (الروم: ٢١) .

مما يوفر الكثير من الوقت والجهد في حل الخلافات الزوجية، بل ومنع حدوثها أيضا ؛ قال تعالى :

﴿ وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة: ٢٣٧) .

كما أن لإتقان أساسيات الحوار الناجح ، والموعظة الحسنة مفعولا قويا لعلاج ما يستعصي حله من الخلافات ويحد من تداعياته .

وقد وجه القرآن الكريم الزوجين إلى الحلول التي من شأنها معالجة المشاكل بينهما بالتفاوض والسعي إلى المصالحة بينهما، قال الله تعالى:

﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ (النساء: ١٢٨) .

فإن فشلا في الحل الذاتي انتقلا إلى التحكيم، قال الله تعالى:

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (النساء: ٣٥).

إن التحكيم مرحلة مهمة لحل الخلافات بين الزوجين يقوم من خلالها اجتماع شخصين أحدهما يمثل الرجل والآخر يمثل المرأة للسعي في إصلاح ذات بينهما بعد استطلاع حقيقة الحال بين الزوجين، ومعرفة سبب الخلاف، ومتى صدقت الإرادة وأخلص الحكمان النيّة والنصح، فالله يوفقهما في مهمتهما، ويحقق الوفاق والتفاهم والعودة إلى التوادد والتراحم والألفة بين الزوجين وبيبارك وساطتهما^(١).

إن تشريع تلك الحلول دليل على اهتمام الشريعة الإسلامية بالأسرة المسلمة وهو إجراء وقائي للمبادرة بإصلاح النفوس والأوضاع، فإن عادت الألفة والمحبة بين الزوجين فلابغي بعدها ولا اعتداء.

تعلم



إذا استمر الشقاق بين الزوجين، وتعذر الإصلاح، يعين القاضي حكّمين من أهليهما إن أمكن، وإلا فمن يتوسم فيهما القدرة على الإصلاح، ويحدد لهما مدة التحكيم.

المادة ١٠٣:

أ) على الحكّمين تقصي أسباب الشقاق، وبذل الجهد للإصلاح بين الزوجين.

ب) يقدم الحكّمان إلى القاضي، تقريراً عن مساعيها واقتراحاتهما متضمناً مدى إساءة كل من الزوجين أو أحدهما للآخر.

قانون الأحوال الشخصية العماني، الفصل الثالث، التطبيق للضرر والشقاق: omanLegal.Net، تاريخ الزيارة ٢٣ / ١١ / ٢٠١٣م

نشاط (٢)

اقترح مع زملائك حلولاً أخرى للخلافات الزوجية.

على الفتى والفتاة الاهتداء بتوجيهات القرآن الكريم ومنهج الرسول ﷺ في التعامل مع تجاذبات الحياة الأسرية، حتى يتسنى لهما القيام بواجبهما إزاء مسؤوليات تربية جيل صالح قادر على التعامل الإيجابي مع ما حوله ومن حوله.

(١) طنطاوي، محمود محمد، بناء الأسرة في الإسلام، ط١، ٢٠٠٩، ص ٢٢٢.

التقويم والأنشطة

أولاً: اقترح الطريقة التي يمكن اتباعها لتأهيل الرجل والمرأة للحياة الأسرية .

ثانياً: من العادات السيئة التي انتشرت إفشاء الزوجين أسرار حياتهما الزوجية:

١- ما رأيك في هذه العادة؟

٢- بم تنصح من لا يبالي بإفشاء أسرار الحياة الزوجية؟

ثالثاً: أكمل الجدول الآتي بما يناسبه :

م	أسباب الخلافات الزوجية	رأيك في هذا السبب	الحل المقترح في نظرك
١			
٢			
٣			
٤			
٥			

رابعاً: بين أهمية الحوار بين الزوجين لاستمرار الحياة الزوجية.

خامساً: استخلص الآثار الإيجابية ، والسلبية لتدخل بعض الأسر في حياة الزوجين.



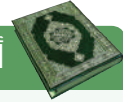
الدرس الثاني: الطلاق

٢

كان الناس في الجاهلية يطلقون زوجاتهم، ثم يراجعونهن قبل أن تنقضي عددهن، ولو طلقوهن ألف مرة، فجاءت امرأة إلى عائشة رضي الله عنها، فشكت أن زوجها يطلقها ويراجعها فيضارها بذلك، فذكرت عائشة رضي الله عنها ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله عز وجل قوله تعالى:



أفهم وأحفظ



قال تعالى:

﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا مَحِلَّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾

(سورة البقرة)

(٢) الرازي، مفاتيح الغيب، موسوعة التفاسير، alTafsir، بتصرف.

من معاني المفردات والتراكيب

فَامَسَاكُ بِمَعْرُوفٍ : المراجعة من غير ضرر.
أَوْتَسَّرِيحُ بِإِحْسَنِ : إيقاع الطلقة الثالثة وأداء حقوقها.
حُدُودُ اللَّهِ : أحكامه وشرائعه.
فَلَا جُنَاحَ : لا إثم.
فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ : قاربن انقضاء عدتهن.

مفهوم الطلاق :

يقصد بالطلاق حل عصمة النكاح المنعقدة بين الزوجين بألفاظ مخصوصة^(٣)، وقد شرعه الله تعالى بعد استنفاد وسائل الإصلاح؛ لأنه حينئذ يكون علاجاً لمشكلات الحياة الزوجية.

١- أقسام الطلاق:

ينقسم الطلاق إلى ثلاثة أقسام :

١- **الطلاق الرجعي**: وهو الطلاق الذي يببىح للزوج رجوع زوجته قبل انتهاء عدتها وذلك بعد الطلقة الأولى والثانية، ولا يشترط رضاها - خوفاً من تأثير العاطفة على قرارها- ودون الحاجة إلى عقد ومهر جديدين.

٢- **الطلاق البائن بينونة صغرى**: إذا خرجت المرأة من عدتها ولم يراجعها زوجها في طلاقها الرجعي تنتقل إلى الطلاق البائن بينونة صغرى، ولا يستطيع الزوج بعده إعادة مطلقته إلى الحياة الزوجية إلا برضاها، وبعقد ومهر جديدين.

٣- **الطلاق البائن بينونة كبرى**: وهو الطلاق الذي يستكمل فيه المطلق الطلقات الثلاث

احذر

الطلاق التعسفي هو الذي يقصد به إيقاع الضرر، ومن صورته:

- أن يطلق الرجل المرأة حتى إذا حان وقت انقضاء عدتها راجعها، ثم يطلقها إذا شاء، فإذا حان وقت انقضاء عدتها راجعها قاصداً بذلك تعطيلها، ثم يطلقها.

- الطلاق دون سبب معقول يترتب عليه إلحاق ضرر بالزوجة.

- الطلاق في مرض الموت بقصد حرمانها من الإرث.

الناعبي ، سلطان بن خميس : الطلاق التعسفي وآثاره، بحث مقدم لندوة (الفرقة بين الزوجين وآثارها) ٢٠٠٥ ، ص ٨ .

(٣) الزحيلي، وهبة (٢٠٠٢)، التفسير المنير، ط١، ٢، ص ٧٠٩.

انتبه!

نكاح التحليل: يقصد به تحليل المرأة لزوجها الأول بشرط أو اتفاق في العقد وهو نكاح باطل غير صحيح، ولا تحل به المرأة للأول الذي طلقها، وهو معصية لعن الشرع فاعلها.

فتنتقع العلاقات الزوجية بينهما، وليس من حق الزوج أن يراجعها إلا إذا تزوجت زوجا غيره زواجا شرعيا صحيحا، ثم يفارقها بطلاق أو موت بعد الدخول بها، فبعد انقضاء عدتها من الزوج الثاني فله أن يتزوجها بعقد ومهر جديدين إن كان في ظنهما أنهما يقيمان حقوق الزوجية ويلتزمان بما أمر الله تعالى به.

﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾.

نشاط (أ)

تجاوز مع زملائك في دلالة عبارة قوله تعالى: ﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾.

الخُلْعُ:

إذا وجدت المرأة من زوجها جفاء، ولم تعد تطيق عشرته فقد أباح لها الإسلام الخُلْعُ أي أن تقدي نفسها منه، برء ما دُفِعَ لها من مهر أو جزء منه حسب تراضيها.

وقد جعل الإسلام للخُلْعِ أحكاما منها ما يتعلق بالزوج فلا يجوز له أن يضار زوجته ليدفعها إلى الخُلْعِ فيسيء عشرتها لتفتدي نفسها منه برء ما آتاها من المال كله أو بعضه ما لم تأت بفاحشة مبينة قال تعالى:

تعلم



العمل الذي عليه الفتوى أن الخُلْعُ طلاق، يجوز للزوج أن يراجع زوجته بعده، على أن يكون بعقد جديد مع جميع لوازمه الشرعية وهي: رضاها، وإذن وليها، وصداق جديد، وبيئة.

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾.

كما لا يجوز للمرأة أن تسارع إلى طلبه؛ لأنها بذلك تقضي على كل أمل في العودة إلى الحياة الزوجية.

آثار الطلاق:

نشاط (٢)

يؤكد الواقع أن للطلاق آثارًا سلبية على كلا الزوجين. تحاور مع زملائك حول هذه الآثار.

آثار الطلاق وتداعياته تنعكس على جميع أفراد الأسرة، فالزوجة أكثر الأطراف تضرراً من الناحية النفسية؛ لكونها مرهفة الإحساس، عميقة المشاعر، فإذا تم تطليقها شعرت بالوحدة والتوتر، وإذا قبلت الانفصال عن أبنائها عانت من مشاعر الحرمان والخوف عليهم. وكذلك الزوج يتأثر من الناحيتين النفسية والمادية؛ وذلك لكثرة تبعات الطلاق المالية كمؤخر الصداق، ونفقة العدة، ونفقة الأبناء وحضانتهم.

أما الأبناء فهم من يدفعون ثمن الانفصال مع كونهم ليسوا الطرف المسؤول عن فشل العلاقة الزوجية، فمن **الناحية النفسية** قد يصاب الأبناء أثناء المنازعات والخلافات المتكررة قبل وبعد الطلاق بالتوتر النفسي مما ينتج عنه عدة مشاكل نفسية منها اتصافهم بالوحدة والعنف، وعدم الشعور بالاستقرار والأمن وكثرة الإحباط والحقد على الآخرين، أما من **الناحية التربوية** فقد يفقد أبناء المطلقين للتربية والتنشئة السليمة

نشاط (٣)

بعد أن تبين معك خطورة الطلاق على الأبناء، اقترح مع مجموعة من زملائك حلولاً للتخلص من هذه الآثار.

داخل هذه الأسرة المفككة مما يجعلهم أكثر عرضة لارتكاب الجرائم ومخالفة القانون. كما يؤثر سلباً على المستوى الدراسي للأولاد فيشتت ذهن الأبناء ويفقدوا دافعية التعلم والميول نحو الدراسة.

ختاماً نؤكد أن الزواج عهد وميثاق يقطععه الزوجان على نفسيهما لقوله تعالى:

﴿وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: ٢١).

لذلك وجب المحافظة عليه من الطرفين، وتجنب حله لأسباب تعسفية، أو غير مقبولة، ومن ذلك ما حدث في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ إذ جاءه رجل يريد تطليق زوجته؛ لأن نفسه باتت تسأم منها وتملها، فقال له عمر رضي الله عنه: ويحك، وهل كل البيوت بنيت على الحب؟ فأين الرعاية والذمم والعشرة في الإسلام؟^(٤)

(٤) حسن عبد الغني أبو غدة: الأسرة السعيدة في رحاب الإسلام، ط٢، مكتبة الإستقامة، سوريا، ص١٢٩.

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة مما يلي:

١- يتفق الطلاق البائن بينونة صغرى مع البائن بينونة كبرى في جميع الأحكام عدا أنه:

(أ) يقع بانتهاء العدة .

(ب) يسقط التوارث .

(ج) تصبح المطلقة أجنبية.

٢- إذا طالبت المرأة بالخلع فإنها تُرجع للزوج:

(أ) كل المهر وجوبا . (ب) ما اتفقت عليه معه . (ج) الهدايا فقط.

ثانياً: إذا انقضت عدة الزوجة من طلاق رجعي ولم يراجعها زوجها، وأراد بعد ذلك أن يعيدها، فما الطريق الشرعي إلى ذلك؟

ثالثاً: الأطفال الذين لا يجدون رعاية وعظفاً من آبائهم قد يتسببون في الكثير من المشكلات الاجتماعية، بين ذلك .

رابعاً: ما المقصود بالطلاق البائن بينونة كبرى؟ استشهد على ذلك بأية كريمة .

خامساً: قارن بين أقسام الطلاق الثلاثة في الجدول الآتي بوضع إشارة (✓) في الخانة المناسبة:

م	وجه المقارنة	الطلاق الرجعي	الطلاق البائن بينونة صغرى	الطلاق البائن بينونة كبرى
١	بقاء المرأة في بيت الزوجية			
٢	أحقية الزوج في الرجعة			
٣	اشتراط المهر والعقد الجديدين			
٤	التوارث بين المطلقين			



الدرس الثالث: الرَّجْعَةُ وَالْعِدَّةُ

٣

لا تنتهي العلاقة الزوجية بمجرد وقوع الطلاق ، بل تترتب على هذا الأمر أحكام عدة ، طبقاً لنوع الطلاق الذي وقع بين الزوجين ، والحديث الشريف الآتي يبيِّن بعض هذه الأحكام :

أفهم وأحفظ

طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَمَّا فَعَلَ، فَقَالَ: «مُرُهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا وَيُمْسِكَهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهَرُ فَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النَّسَاءُ» .

الربيع . المسند ، كتاب الطلاق والخلع والنفقة ، باب ما جاء أن الطلاق في الحيض حرام ، رقم الحديث (٥٢٩) .

من وحي الحديث :

- ١ التريث وعدم الاستعجال في حكم الطلاق.
- ٢ الطلاق يكون في طهر لم يباشر فيه الزوج زوجته حيث تكون نفسه إليها أرغب وأميل.
- ٣ الفرق بالمطلقة وتحذير مطلقها من أن يجمع إلى الطلاق مشقة التطويل عليها في العدة، حيث إن حيض الطلاق والטהر التالي له بمنزلة قرء واحد، فلو طلق فيه لصار كموقع طلقتين في قرء واحد وليس ذلك بطلاق السنة.
- ٤ العدة المذكورة في الحديث هنا أن يمسكها حتى تطهر من حيضتها التي طلقها فيه، ثم تحيض حيضة أخرى، ثم تطهر من حيضتها الثانية، فإن شاء أمسكها بعد الطهر الثاني، وإن شاء طلقها في طهر لم يجامعها فيه»^(٥).
- ٥ الطلاق الموافق للسنة: هو الواقع على الوجه الذي أباحه الشرع، وهو أن يطلق الزوج المدخول بها طلاقة واحدة، في طهر لم يمسه فيها قال تعالى:

^(٥) السالمي ، عبدالله بن حميد، (٢٠٠٤) شرح الجامع الصحيح، ج ٢ ، ص ٦٤-٦٥ .

﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ مَّعْرُوفٌ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

أي أن الطلاق المشروع يكون مرة يعقبها رجعة، ثم مرة ثانية يعقبها رجعة، ثم إن المطلق بعد ذلك له الخيار بين أن يمسكها بمعروف أو يفارقها بإحسان.

٦ الطلاق البدعي: هو الطلاق المخالف للمشروع كأن يطلقها ثلاثاً بكلمة واحدة أو يطلقها ثلاثاً متفرقات في مجلس واحد كأن يقول: أنت طالق، أنت طالق، أنت طالق، أو يطلقها في طهر جامعها فيه، أو يطلقها في حيض أو نفاس؛ حيث يقع الطلاق في زمن رغبة عنها، وما بقي من زمن حيضها أو نفاسها غير محسوب من العدة فتطول العدة عليها وذلك إضرار بها.

الرجعة وأحكامها:

ويقصد بها إرجاع المرأة إلى حقيقة العلاقة الزوجية بعد طلاق رجعي غير بائن.

وهي مشروعة بقوله تعالى:

﴿وَيُعَوِّلُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ (البقرة: ٢٢٨).

وقد شرع الله الرجعة لحكم عظيمة من أبرزها^(٦):

- ١ إتاحة الفرصة للزوجين، لعل الله يحدث في قلوبهما الرحمة والمودة؛ فيراجعان بعضهما.
- ٢ جمع شمل الأسرة، وإعادة الهدوء والسكينة إلى أفرادها، ونشر المودة والرحمة بينهم.
- ٣ تجنب الأولاد التشرد، ومآسي التشتت.

ويشترط لصحة الرجعة شروطاً من أهمها:

- ١ أن تكون من طلاق رجعي، فلا رجعة في الطلاق البائن.
- ٢ أن تكون أثناء العدة، فلا رجعة بعد انتهائها.
- ٣ إعلام الزوجة بالرجعة.
- ٤ أن يكون مراد الزوج الإصلاح، فإذا قصد الإضرار بالزوجة فلا يصح له ذلك^(٧).

(٦) كتاب الفقه، مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية، معاهد العلوم الإسلامية الصف الثاني الثانوي، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢/٢٠٠١م. ص ١١٨.

(٧) أبو زكريا الخبائوني، كتاب النكاح، (١٩٧٦)، مطبعة نهضة مصر، توزيع مكتبة الضامري: سلطنة عمان. ص ٢٨٢.

نشاط (١)

« من الممارسات الخطأ عدم الإشهاد بشاهدي عدل في حال المراجعة » ناقش مع زملائك هذه العبارة .

العدة وأحكامها:

وهي التربص- الانتظار- المحدود شرعاً والذي يلزم المرأة عند تطليقها.

دليل مشروعيتها:

العدة أمر تعبدي واجب على المرأة بالكتاب والسنة وإجماع العلماء:

﴿ وَالَّتِي بَيَّسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أُرْتَبِتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ
اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ (الطلاق: ٤).

نشاط (٢)

تأمل مع زملائك الآية القرآنية في الفقرة السابقة، ثم استنتجوا:

١- حالات العدة.

٢- مدة العدة لكل حالة.

للعدة حكمٌ منها :

- إعطاء مهلة للزوج بأن يراجع زوجته إذا كان الطلاق رجعيًا.
- التأكد من براءة الرحم؛ تقاديا لاختلاط الأنساب.
- الاهتمام بعقد الزواج، وتعظيم شأنه، ورفع قدره على غيره من العقود، التي تنتهي آثارها بانتهاء العقد.

من أحكام العدة: للعدة أحكام عديدة منها:

- ١ البقاء في بيت الزوجية: وهذا فقط للمعتدة من طلاق رجعي، فتبقى في بيت الزوجية ولا تخرج منه ما دامت في عدتها والدليل ما روي أن فاطمة بنت قيس لما طلقها زوجها - ابن أم مكتوم أمرها رسول الله ﷺ أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم^(٨).
- ٢ خطبة المعتدة: تحرم خطبة المعتدة؛ فالمطلقة لا تزال في ذمة مطلقها وبخاصة الرجعية، ولكون المدة تحديد شرعي وجب الالتزام به:

﴿ وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ (البقرة: ٢٣٥).

فمن عظمة التشريع الإسلامي أن قرر أحكاما تضمن حقوق جميع أفراد الأسرة من الضياع ، وتلزم كل طرف بواجباته نحو الآخر - وإن وقع الطلاق - ، وبخاصة حقوق المطلقة والأبناء ، وهو ما سيوضح في الدرس القادم إن شاء الله تعالى .

(٨) مسلم، الصحيح، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها، الحديث رقم ١٤٨٠

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة:

١- عدة المرأة المطلقة التي لا تحيض:

(أ) ثلاثة أشهر .

(ب) ثلاثة قروء .

(ج) أربعة أشهر وعشرا .

٢- تكون رجعة الحامل:

(أ) بعد طهرها الثالث .

(ب) قبل وضع الحمل .

(ج) بعد وضع الحمل .

ثانياً: وضح العبارة الآتية: العدة أمر تعبدي وجب الوقوف عليه .

ثالثاً: ما الخطأ فيما يلي مع التعليل:

١- راجع زوجته في أول يوم بعد طهرها الثالث؟

٢- تقدم إلى خطبة عمه زوجته قبل أن تنتهي عدة زوجته؟

رابعاً: بين الحكم الشرعي فيما يلي:

١- وافقت الزوجة على الرجعة ومنعها الولي .

٣- طلق زوجته دون أن يُعْلَمَهَا .

خامساً: اكتب فقرة توضح فيها أهمية الرجعة لكل من: الزوجين، والأبناء .



الدرس الرابع:

٤

حقوق المطلقة والأبناء

قسّم المعلم طلابه إلى مجموعتين وطلب إليهم البحث حول الحقوق التي كفلها الإسلام لكل من المرأة والأبناء بعد وقوع الطلاق ، وبعد أن منحهم الفرصة الكافية للقيام بهذا البحث، طلب منهم استعراض ما توصلوا إليه.

المجموعة الأولى :

بحثنا في الشبكة المعلوماتية حول الحقوق المشتركة للمطلقة وأبنائها على الزوج وتبين لنا الآتي:

تعلم



نفقة العلاج للزوجة المطلقة طلاقاً رجعيّاً موضوع خلاف بين الفقهاء، ولكن المتأمل يستنتج أنه أصبح من النفقات اللازمة في هذا العصر، وهو ما رجّحه سماحة الشيخ أحمد ابن حمد الخليلي.

المعتمد بن سعيد المعولي ، المعتمد في فقه النكاح، ص ٤٥٥.

١ **النفقة:** وهي حق للزوجة على زوجها ما دامت في العدة، وتشمل النفقة كل ما يلزم لشؤون الحياة مما أقره الإسلام من الضروريات مثل: الطعام والكسوة، والسكنى لأن المعتدة تُعد زوجة ما دامت في العدة، وإن كانت حاملاً فنفتقتها حتى تضع حملها، ومن حق الأبناء أن ينفق عليهم أبوهم النفقات الواجبة التي يحتاجون إليها في معيشتهم، كالغذاء والكسوة والعلاج وما يتبع ذلك من الضروريات الأخرى وتكاليف التعليم للأولاد، وهي واجبة على الأب بغض النظر عن قيام الزوجية أو انفصالها.

فعلى الأب أن ينفق على أولاده ويشرف على تربيتهم، وتكون الولاية له عليهم حتى تتزوج الفتاة، ويبلغ الذكر مبلغ الرجال فيكون ولي نفسه، وتختلف النفقة تبعاً لحالته المادية في السعة والضيقة، قال تعالى:

﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق: ٧).

٢ الإِثْر: إذا مات زوج المطلقة طلاقاً رجعياً في عدتها فإنها ترثه ولها نصيبها الذي فرضه الله تعالى للزوجات؛ وذلك لأنَّ الزوجية قائمة حكماً، قال تعالى:

﴿وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ (النساء الآية: ١٢).

كما أن الطلاق لا يُعدُّ سبباً مؤثراً في إرث الأبناء لأبيهم والعكس.

من قانون الأحوال الشخصية العماني:

المادة ٦٠:

أ) نفقة الولد الصغير الذي لا مال له على أبيه، حتى تتزوج الفتاة، ويصل الفتى إلى الحد الذي يكتسب فيه أمثاله، ما لم يكن طالب علم يواصل دراسته بنجاح معتاد.

ب) نفقة الولد الكبير، العاجز عن الكسب لعاهة أو غيرها على أبيه، إذا لم يكن له مال يمكن الإنفاق منه.

نشاط (١)

قال الرسول ﷺ: « **إِنَّمَا النِّفْقَةُ وَالسُّكْنَى لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَ لِرِزْقِهَا عَلَيْهَا الرَّجْعَةُ** »^(٩). استتجوا من خلال الحديث حكم النفقة على المبتوتة.

٣ **الحضانة:** ويقصد بها: الْقِيَامُ بِالْوَلَدِ وَحِفْظُهُ فِي نَفْسِهِ وَمُؤْنَةُ طَعَامِهِ وَلِبَاسِهِ وَمَصْجَعِهِ وَتَطْيِيفِ جَسَدِهِ، ومن الطبيعي أن تناط الحضانة بوالديه لأنها أقرب الناس إليه وأكثرهم شفقة وعطفاً وحناناً عليه، وعند انفصام عقد الزوجية تثبت الحضانة للأم، ويلزم الأب بأجرة الحضانة ومصاريفها باعتبارها المكلف بنفقة المحضون. فقد راعى الشارع ما هو الأصح للصغير، فجعل أمر تربيته والعناية به في المرحلة الأولى إلى الأم؛ لأنها أشفق وأرفق به من غيرها، قد ورد عن الإمام الربيع قوله: أهمهم أولى بالصغار حتى يكبروا، فإن كبروا خيروا فأبيهم أحب كانوا معه، وعلى الوالد نفقته، فإن تزوجت أهمهم فأبوهم أحق بهم صغارهم وكبارهم^(١٠)، ودليل ذلك ما ورد أن امرأة قالت:

« يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءٌ وَثَدْيِي لَهُ سِقَاءٌ وَحِجْرِي لَهُ حِوَاءٌ وَإِنَّ أَبَاهُ طَلَّقَنِي

وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَزِعَهُ مِنِّي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي** »^(١١)

(٩) النسائي، السنن، كتاب الطلاق، رقم الحديث ٢٤١٦.

(١٠) اطفيش (١٩٧٣م)، كتاب شرح النبل وشفاء العليل، ج١٣، ص٣٤٢، بتصرف.

(١١) أبو داود، السنن، كتاب الطلاق ٢٢٧٨.

نشاط (٢)

قال تعالى:

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِضَعْفِ أَعْيُنِهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْكَبْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بِبَنَاتِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُنَّ أُخْرَىٰ ﴾ (الطلاق: ٦).

استنتج مع زملائك الحق الرابع للمطلقة وأبنائها على الزوج الذي تشير إليه الآية الكريمة.

المجموعة الثانية :

تدبر

من قانون الأحوال الشخصية العمانية

الحضانة من واجبات الأبوين معاً مادامت الزوجية قائمة بينهما، فإن افترقا فهي للأم، ثم للأب، ثم للأم الأم، ثم لأقرباء المحضون.

رجعت هذه المجموعة إلى أمهات الكتب، وتوصلت إلى أن للمطلقة **طلاقاً بائناً** حقوقاً تثبت لها بمجرد بينونتها وتنفرد بها، منها:

١- **مؤخر الصداق** يُعدُّ حقاً من حقوق الزوجة، ويبقى دَيْناً في ذمة الزوج فعليه أن يؤديه لها عند الفرقة.

٢- **المتعة**: هي المال الذي يجب على الزوج دفعه

للمرأة حال طلاقها قبل الدخول إذا لم يكن قد سمى لها مهراً، والغاية منها جبر خاطر المطلقة، وتعويضها عن الأسى الذي لحقها من الطلاق، ويتم تحديدها بقدر يسر الزوج قال تعالى:

﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَىٰ الْمُقْتَرِ قَدَرَهُ، مَتَّعَا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة: ٢٣٦).

وتستحب المتعة في حق غيرها من المطلقات لعموم قوله تعالى:

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: ٢٤١).

من حقوق الأبناء على آبائهم **ثبوت النسب**: أي إذا رزق الله الزوجين بالذرية كان من حقهما أن ينسب الأولاد إليهما، كما أن حق هؤلاء الأولاد أن ينتسبوا إلى والديهم وقد حرم الله تعالى على الأزواج أن ينكروا أبوتهم لأولادهم، كما حرم على الزوجات أن ينسبن إلى الأزواج ما ليس منهم^(١٢). قال الرسول ﷺ: « **الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ** »^(١٣).

(١٢) طنطاوي، مرجع سابق، ط١، ص ٢٣٤.

(١٣) الربيع، المسند، كتاب الأحكام، باب في الرجم والحدود، رقم الحديث ٦٠٩.

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وصوب ما تحته خط :

١- ما يعطيه الزوج طليقته تطيبها لنفسها يسمى نفقة. ()

٢- يفيد قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُم فَسَرِّضُوا لَهُ أُخْرَى ﴾ (الطلاق: ٦).

أن أولوية الإرضاع للمرضعة بأجر. ()

٣- من حق الأبناء ثبوت النسب لوالدهم. ()

ثانياً: استنتج الحكمة من إسقاط الحضانة عن الأم عند زواجها.

ثالثاً: استدل بنص شرعي على ما يلي:

١- الإنفاق على الحامل.

٢- دفع أجرة المطلقة مقابل الإرضاع.

٣- المتعة تتبع حالة الزوج غنى وفقراً.

رابعاً: أكمل الجدول الآتي للمقارنة بين حقوق الرجعية والبائنة بوضع إشارة (✓) في

الخانة المناسبة؛ معللاً لما تختار:

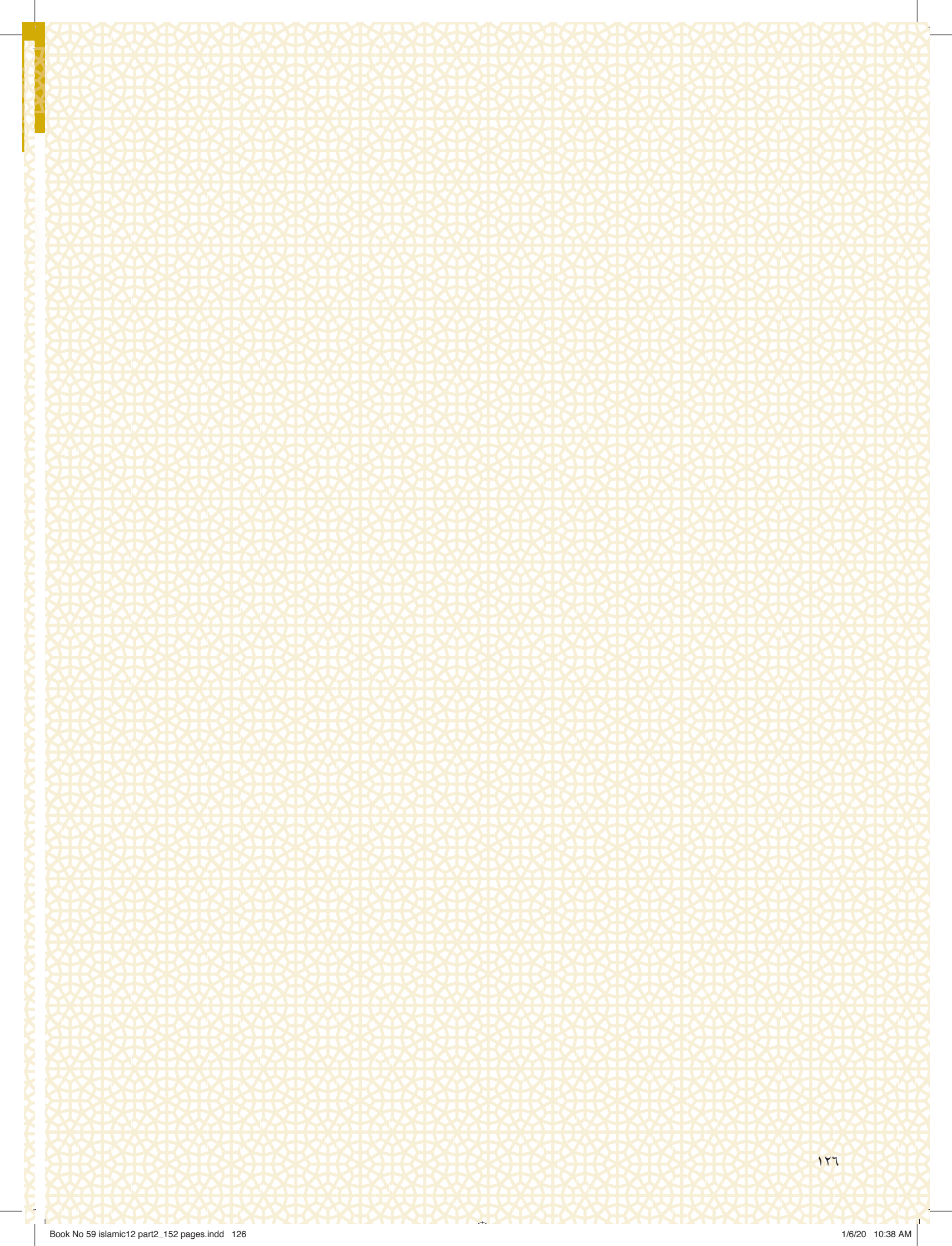
الميراث	المتعة	الحضانة	النفقة	المقارنة
				الرجعية
				البائنة
				التعليل

الوحدة السادسة: عالمية الإسلام



يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- يفهم النص القرآني والحديث الشريف المقررين ويحفظهما.
- ٢- يوضح مفهوم عالمية الإسلام ومقوماتها.
- ٣- يستخلص الفرق بين عالمية الإسلام والعولمة.
- ٤- يستنتج رقي الخطاب الإسلامي في التعامل مع الآخر.
- ٥- يبيّن مظاهر التيسير في التشريعات الإسلامية.
- ٦- يفرّق بين التيسير والتفريط في مبادئ الدين.
- ٧- يستدل على عناية الإسلام بقضايا الطفل.
- ٨- يقدر المكانة التي رفع الإسلام إليها المرأة.





الدرس الأول:

مفهوم العالمية ومقوماتها

نظمت جماعة التربية الإسلامية في المدرسة لقاءً تعليمياً بعنوان (مفهوم العالمية ومقوماتها)، وقد رحب فيه مدير اللقاء بالطلبة، وعرفهم بالضيوف، وبين المحور الرئيس للحوار.

مدير اللقاء:

اقتضت حكمة الله تعالى أن يرسل سيدنا محمداً ﷺ إلى الناس كافة، فأنزل عليه رسالة كاملة خالدة صالحة إلى يوم القيامة، وفي هذه الندوة سنتعرف من ضيوفنا الكرام إلى مفهوم العالمية وأدلتها، وأبرز المقومات التي أهلت الإسلام ليكون رسالة عالمية لجميع البشر.

مفهوم العالمية:

يقصد بالعالمية أن رسالة الإسلام غير محدودة بعصر، ولا بمصر، ولا بقوم، ولا بجيل، فهي هداية رب الناس لكل الناس، ورحمة الله لكل العباد، فهي رسالة ربانية واقعية قيمة تخاطب كل الأمم، وكل الأجناس، وكل الشعوب، وكل الطبقات.

الشيخ سعيد:

الفرق بين مفهومي العالمية والعولة:

نسمع كثيراً في وسائل الإعلام عن «العولة»، فهل هناك اختلافات وفوارق بين العالمية والعولة؟

مدير اللقاء:

تعلم

من أبرز سبل مواجهة العولة:

- 1- التحصين الثقافى.
- 2- العناية باللغة العربية.
- 3- الاعتزاز بالعقيدة الإسلامية.
- 4- المحافظة على الهوية.
- 5- الانفتاح الواعى، والتفكير الناقد.

إنَّ أوجه الاختلاف والتباين الجوهرية بين عالمية الإسلام والعولة تكمن في كون العالمية من خصائص الدين الشامل المنزل من عند الله تعالى تقوم على عالمية الخطاب، والقيم الإنسانية

الشيخ محمد:

نشاط (١)

تجاوز مع معلمك حول الأسباب التي حجّت انتشار العولمة في العديد من المجتمعات.

المطلقة، وتحقيق المساواة بين الناس، والقضاء على الفوارق الطبقيّة، واحترام خصوصية الشعوب، وثقافتهم. بينما العولمة في مفهومها العام تعني تعميم الشيء وإكسابه الصبغة العالمية، إلا أنها تظل ابتكاراً إنسانياً، وصنعة بشرية قاصرة^(١).

أدلة عالمية الإسلام:

مدير اللقاء :

وهل هناك أدلة تؤكد عالمية الإسلام، أم أن العالمية دعوى معاصرة واكبت العولمة؟

الشيخ سعيد:

أبدأ. ليست عالمية الإسلام دعوى معاصرة، بل أکدها القرآن الكريم والسنة النبوية، فكثيراً ما يوجه القرآن الكريم خطابات عامة إلى الناس كافة، كقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ويورد أحكاماً وتوجيهات عامة يتساوى فيها جميع البشر، كقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٢١).

وقد جاءت آيات عدة مصرحة بعالمية الإسلام كقول الله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ: ٢٨).

وكقوله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

ومما يدل على عالمية الإسلام في العهد النبوي قول الرسول ﷺ:

«وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً»^(٢)، والانطلاق بها في أكثر من اتجاه وعلى أكثر من صعيد^(٣)، كدعوة الرسول ﷺ العرب وغيرهم ليدخل في الإسلام عمر القرشي، وسلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وبلال الحبشي رضي الله عنه، وكاستقباله ﷺ الوفود، وإرسال الرسائل والسفراء إلى الملوك والأمراء، فقد أرسل ﷺ إلى ملكي عمان، وقبصر الروم، وكسرى فارس، وعظيم القبط، وملك الحبشة، وغيرهم.

(١) الرقيب، صالح (٢٠٠٤م). بين عالمية الإسلام والعولمة. كلية أصول الدين: الجامعة الإسلامية.

(٢) البخاري الصحيح، كتاب الصلاة، باب استقبال القبلة، رقم الحديث ٤٢٢.

(٣) عزوزي، حسن (٢٠٠٨م). التعريف بالإسلام باللغات الأجنبية، رابطة العالم الإسلامي العدد (٢٢٩). فاس: جامعة القرويين، ص: ٨.

مقومات عالمية الإسلام:

إن أدلة عالمية الإسلام متعددة، وقد تجلّت مظاهر العالمية في انتشار الإسلام في كل قارات العالم؛ مما يدعوننا أن نقف على أبرز المقومات التي جعلت الإسلام ليكون ديناً عالمياً.

مدير اللقاء:

ومن أبرز المقومات التي أهلت الإسلام ليكون ديناً عالمياً هي:

الشيخ محمد:

١- انسجام الإسلام مع الفطرة: فالمتأمل يدرك الانسجام التام بين الإسلام والفطرة قال الله تعالى:

﴿ فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (الروم: ٣٠).

فلا تصادم بينهما ما دامت الفطرة لم تتحرف عن مسارها السوي بمؤثرات البيئة والهوى والتعصب قال ﷺ: « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَدَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ »^(٤)؛ ولأن الفطرة الإنسانية السوية فطرة عالمية يشترك فيها كل البشر، فإن الإسلام الذي انسجم مع الفطرة استحق أن يكون عالمياً.

نشاط (٢)

(يعد التعايش السلمي من صور الفطرة الإنسانية السوية). بالتعاون مع زملائك بين كيف انسجم الإسلام مع تلك الفطرة.

٢- تجسيد وحدة النوع البشري: الناس يشكلون وحدة إنسانية لا تمايز بين شعوبها وأفرادها في الأصل أو الطبيعة أو المصير، وأن ربهم واحد وأباهم واحد ورسالتهم واحدة قال الله تعالى:

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ (الحجرات: ١٢).

فالناس جميعهم متساوون أمام القانون والقضاء، وخاطب الإنسان باعتباره إنساناً دون النظر إلى فارق نوع أو لون أو لغة أو طبقة؛ ليصبح المجتمع المسلم مجتمعاً مفتوحاً لكل من أراد الانتماء إليه.

^(٤) البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث ١٢٨٥.

٣- الشمولية: وهي شمولية الاعتقاد والتصور عن الكون والإنسان، والخلق والخالق، والحياة الدنيا والآخرة، وشمولية الحكم والتشريع في جميع جوانب النشاط الإنساني من اقتصاد وسياسة واجتماع في كل زمان ومكان. وتتجلى الشمولية في عناية الإسلام بكل القضايا التي تشغل بال الإنسان، واستيعاب الأجوبة عن الأسئلة المطروحة لحل المشاكل المتصلة بحياته في كل المجالات المختلفة قال الله تعالى:

﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (الأنعام: ٣٨).

٤- عالمية الخطاب الإسلامي للفكر الإنساني: إذ جعل الإسلام العقل مناط التكليف، ودعا الإنسان إلى التأمل والتدبر والنظر، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ

لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (آل عمران: ١٩٠).

وأقام الحجة بالعقل على من أنكر وجود الله، وأثبت به نبوة سيدنا محمد ﷺ، وحث على ممارسة التفكير عن طريق فتح باب الاجتهاد للبحث عن حلول شرعية لكل ما يُستحدث من مسائل الحياة. فكان الخطاب الإسلامي عالميا في المكان والزمان، يرقى بمستوى العقل، متجردا من الهوى والوهم والخرافة.

٥- عالمية القيم: جاء الإسلام بقيم عالمية في ذاتها، واضحة في منهجها، مرنة في تطبيقها، فاحتضن كل القيم الإنسانية العليا التي تنظم المجتمع الإنساني على أساس الحرية والمساواة والتعاون والتضامن والسلم والأمان والمحبة والاستقرار والتزام الفضائل والأخلاق وضبط السلوك بما يكفل كرامة الإنسان، وقد ظلت تلك القيم إلى اليوم قيما عالمية في المنطلق بطبعتها الثابت القويم^(٥).

نشاط (٣)

(عالمية الإسلام تقوم على نوعين من القيم، وهما: قيم عامة للمجتمع الإنساني، وقيم خاصة للمجتمع الإسلامي). بالتعاون مع أفراد مجموعتك اضرب أمثلة للقيم العامة، وأخرى للقيم الخاصة.

^(٥) يوطالب، عبدالهادي (١٩٩٨). حقيقة الإسلام، لبنان: أفريقيا الشرق، ص ٦٧. بتصرف.

مدير اللقاء:

وفي الختام نخلص من هذا اللقاء أن الإسلام قام على قاسم مشترك بين حضارات العالم، فقَبِلَ الآخر، وتفاعل معه أخذًا وعطاءً، وتعامل مع الاختلاف بين البشر باعتباره من سنن الكون، ووحدهم في قضايا متعددة: كأصل الخلق والنشأة، والكرامة الإنسانية، والحقوق، وحرية الاختيار وعدم الإكراه، فهي تنبعث من مفهوم إلهي كوني تقوم على العدل وإنصاف المظلوم، ورفض الاعتداء، وتعترف بالرأي المخالف^(١)، ولا يسعنا في الختام إلا أن نشكر ضيفينا على ما قدمناه لنا من معلومات ثرية ومفيدة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



<http://www.alwatanalarabi.com>.

(١) الرقب، صالح (٢٠٠٤م). بين عالمية الإسلام والعولمة، كلية أصول الدين: الجامعة الإسلامية. بتصرّف.

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة فيما يأتي:

- ١- من المميزات التي ميزت العالمية في الإسلام:
 - (أ) نفي الآخر.
 - (ب) حرية المعتقد.
 - (ج) الهيمنة العالمية.
- ٢- يشير الخطاب في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ إلى مقوم من مقومات عالمية الإسلام وهو:
 - (أ) الشمولية.
 - (ب) القيم الإنسانية.
 - (ج) وحدة النوع الإنساني.
- ٣- من أدلة عالمية الخطاب الإسلامي للفكر الإنساني قول الله تعالى:
 - (أ) ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٢٨).
 - (ب) ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ١٠١).
 - (ج) ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتْفُقَارِ بَكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (النساء: ١).

ثانياً: تعد الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) من أهم وسائل العولمة الثقافية التي تسعى إلى إحلال التبعية لثقافة ما محل الأصالة النابعة من عقيدة الأمة). ناقش سبل الاستفادة من هذه الشبكة لخدمة الأمة الإسلامية.

ثالثاً: بين الفرق بين العالمية والعولمة.

رابعاً: وضح العبارتين:

- ١- عالمية الإسلام ليست دعوى حديثة أو اختراعاً معاصراً.
- ٢- عالمية الإسلام هي وحدها العالمية الحقيقية التي تحقق للإنسان حياة كريمة.

خامساً: ما المقصود بالشمولية؟

سادساً: علل: اعتبار القيم التي جاء بها الإسلام قيماً عالمية.



الدرس الثاني:

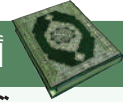
٢

عالمية الخطاب الإسلامي

الخطاب الإسلامي خطاب رباني معتدل يستمد مبادئه وقيمه من تعاليم الدين الإسلامي التي أمر الله تعالى بها نبيه محمداً ﷺ؛ تحقيقاً للطمأنينة والسعادة والاستقرار والأمن للخلق كافة. والآيات الكريمة الآتية تقدم أمودجا عمليا لهذا الخطاب العالمي المتوازن.



أفهم وأحفظ



قال تعالى:

﴿قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتٰبِ تَعٰلَوْا۟ اِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوّٰءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَلَّا نَعْبُدَ اِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦٓ شَيْۤءًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَاِنْ تَوَلَّوْا۟ فَعَلُوْا۟ اَشْهَدُوْا۟ بِاَنَّا مُسْلِمُوْنَ ﴿٦٤﴾ يٰٓأَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تُحَاجُّوْنَ فِىۡ اِبْرٰهِيْمَ وَمَاۤ اُنزِلَتْ التَّوْرٰتُ وَاِلَّا نَجِيْلُ اِلَّا مِّنْ بَعْدِهِۦٓ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٦٥﴾ هٰتٰنِمْ هٰتُوْا۟ لَآءٍ حَاجَّجْتُمْ فِىۡمَا لَكُمْ بِهِۦٓ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّوْنَ فِىۡمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِۦٓ عِلْمٌ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ اِبْرٰهِيْمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ﴿٦٧﴾ اِنَّ اَوَّلَى النَّاسِ بِاِبْرٰهِيْمَ لِلَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَاللّٰهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٦٨﴾﴾ (سورة آل عمران)

معاني المفردات:

سَوّٰءٍ : عدل وإنصاف.

مُسْلِمُوْنَ : منقادون لله مخلصون.

تُحَاجُّوْنَ : تجادلون .

حَنِيفًا : مائلا عن الأديان الزائفة.

أَوَّلَى : أحق.

التوحيد خطاب عالمي

دعا جميع الأنبياء والرسل إلى توحيد الله عز وجل وعبادته قال تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء: ٢٥).

إلا أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى مع مرور الزمن انحرفوا عن التوحيد، فادّعى اليهود أن عزيرا ابن الله، وادّعت النصارى أن المسيح ابن الله؛ فوجّه الله تعالى في هذه الآيات الكريمة الخطاب إلى الرسول ﷺ لدعوة أهل الكتاب بأن يجتمعوا على كلمة العدل والإنصاف وهي توحيد الله تعالى وعبادته والبعد عن الشرك واتخاذ الند:

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ .

ويقول الله تعالى: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ أي فإن أعرض أهل الكتاب عما دعوتهم إليه من كلمة الحق، وأصروا على ضلالهم ﴿ فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ أي فقولوا شهدوا بأننا معترفون بكلمة التوحيد، وأنكم خالفتم دعوة موسى وعيسى عليهما السلام والكتب التي أنزلت عليهما التي دعت إلى عبادة الله تعالى وحده، وفي الآيات الكريمة دلالة واضحة على أن القرآن الكريم والتوراة والإنجيل متفقة في الدعوة إلى كلمة التوحيد، وأن

لفظة (مسلم) ليست محصورة في أتباع سيدنا محمد ﷺ بل تطلق على كل من انقاد وخضع واستسلم واتبع الرسل وأمن بما جاؤوا به من عند الله تعالى؛ مما يدل على أن التوحيد دعوة عالمية جاءت بها كل الرسالات السماوية.

تأمل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ. قَالَ: فَأَنَا اللَّبْنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.»

البخاري، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين ﷺ. رقم الحديث ٣٢٩٣.

نشاط (١)

قال الله تعالى:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾.

ناقش مجموعتك في الأسلوب الذي ينبغي لك التزامه عند محاورتك للغير.

المنهج الإسلامي في محاوره الآخر

يتسم المنهج الإسلامي في حوارهِ مع الآخر باستخدام الأدلة العلمية المقنعة، والبراهين العقلية الساطعة، فعندما تنازع نصارى نجران وأخبار اليهود عند رسول الله ﷺ في إبراهيم عليه السلام، وقال اليهود: ما كان إبراهيم إلا يهوديا، وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانيا^(٤)، وادعى كل منهم أن إبراهيم عليه السلام كان يدين بدينهم، وأنه منهم. أنكر عليهم القرآن الكريم ذلك:

تعلم



يستخدم الإسلام عند حوارهِ مع الآخر طرقا مختلفة وأساليب متنوعة منها:

- ١- الخطاب الوعظي.
- ٢- الجدل المنطقي.
- ٣- السلوك العملي.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾.

مستخدما المنهج العلمي في رد دعواهم؛ مبرزا التناقض الذي وقعوا فيه، فكيف يعقل أن يكون إبراهيم عليه السلام يهوديا أو نصرانيا مع أن اليهودية إنما بدأت بنزول التوراة على سيدنا موسى عليه السلام، وأن النصرانية بدأت بنزول الإنجيل على سيدنا عيسى عليه السلام! وهذا الكتابان إنما أنزلا بعد وفاة سيدنا إبراهيم عليه السلام بزمن طويل:

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

ويؤكد قول الله تعالى:

﴿هَتَانِمْ هَتُولَاءِ حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

إلى ضرورة اتباع المنهج العلمي في المحاوره، وينكر على من يحاجج ويحاور فيما لا علم له به، إذ إن أهل الكتاب تحاجوا في إبراهيم عليه السلام بلا علم، ولو أنهم تحاجوا فيما لهم به علم فيما وجدوه في كتبهم، وجاءت به رسلهم مما حُرِّم عليهم أو ما أمروا به، أو شاهدوه بأعينهم، وثبت لهم صحته لكان أولى بهم.

(٤) ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل (١٩٩٠م). تفسير القرآن العظيم، ج ١، ط ٢، دار الحديث. القاهرة، ص ٢٥٢.

نشاط (٢)

ناقش مع مجموعة زملائك ماذا يترتب على المجادلة بغير علم.

أولى الناس بإبراهيم ﷺ:

سيدنا إبراهيم ﷺ

هو أبو الأنبياء، اصطفاه الله تعالى برسالته، وجعله إماماً للناس، قال تعالى:

﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ (البقرة: ١٢٤).

وخصه بأن يكون خليلاً له، قال تعالى:

﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (النساء: ١٢٥).

وأكرمه بالنجاة من النار التي ألقى فيها، قال تعالى:

﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾

(الأنبياء: ٦٩).

وجعله من أولي العزم من الرسل وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، عليهم الصلاة والسلام، وشرفه برفع قواعد البيت الحرام قال تعالى:

﴿ وَإِذْ رَفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا
تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (البقرة: ١٢٧).

بعد أن أقام القرآن الكريم الحجة على أهل الكتاب من اليهود والنصارى في شأن إبراهيم ﷺ قال تعالى:

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾

أكد حقيقة دعوته ﷺ العالمية التي اتفقت والإسلام قال تعالى:

﴿ وَلَكِنْ كَانَتْ حَنِيفًا مَّسَلَمًا ﴾

أي، مائلاً عن الأديان الباطلة الزائفة، سائراً على طريق الهدى، قاصداً إلى الإيمان، مسلماً خاشعاً لله تعالى، منقاداً لطاعته، مبرأً من الوثنية والشرك،

﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

وبيّن النتيجة اللازمة لهذه الحجة ألا وهي أن أولى الناس، وأحقهم بإبراهيم ﷺ هم الذين اتبعوه قال تعالى:

﴿ إِنَّكَ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾

ويقتضي ذلك الاتباع المحافظة على عقيدته التي جاء بها ﷺ من غير تحريف ولا تبديل، والسير على طريقه، والتزام منهجه سواء من عاش في عصره أم من حافظ على الإيمان من بعده، وأن أولى الناس به سيدنا محمد ﷺ والمؤمنون لأنهم التزموا عقيدة التوحيد، وحافظوا على دعوته قال تعالى:

﴿ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

أم من حافظ على الإيمان من بعده، وأن أولى الناس به سيدنا محمد ﷺ والمؤمنون لأنهم التزموا عقيدة التوحيد، وحافظوا على دعوته قال تعالى:

نشاط (٣)

قال تعالى:

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (النحل: ١٢٠).

تأمل الآية الكريمة مع زملائك موضِّحاً الصفات التي اختص بها سيدنا إبراهيم عليه السلام في تلك الآية.

يتبين لنا من الآيات الكريمة أن على المسلم الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم عند محاورته للآخر، بأسلوب هادئ بعيد عن أي تعصب، مبتعداً عن القدح والتسفيه، مستمعاً لرأي الآخر، متبعاً المنهج العلمي القائم على الحجة وقوة الدليل، متجنباً المجادلة بغير علم ولا دليل؛ ليكون ذلك أدعى للإقناع وسبيلاً للاحترام لإقناع الآخر.



التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة من بين البدائل المعطاة فيما يلي:

١- دعا الرسول ﷺ أهل الكتاب في الآيات الكريمة السابقة أن يجتمعوا على:

(أ) عبادة الله وتوحيده.

(ب) الكف عن إيذاء الأنبياء.

(ج) قتال الظالمين.

٢- يشير قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ إلى:

(أ) أهمية المحاوراة. (ب) اتباع المنهج العلمي. (ج) أدب الحوار.

ثانياً: استدل بآية كريمة تؤكد أن دعوة جميع الأنبياء عليهم السلام واحدة.

ثالثاً: من خلال فهمك للآيات الكريمة ، كيف تستطيع الرد على أهل الكتاب ودحض زعمهم بأن نبي الله إبراهيم ﷺ منهم؟

رابعاً: علل لما يأتي:

١- نهى الإسلام عن المجادلة بغير علم.

٢- الرسول ﷺ والمؤمنون هم أحق الناس بإبراهيم ﷺ.

خامساً: ارجع إلى المصحف الإلكتروني واستخرج منه الآيات الكريمة التي تحدثت عن فضائل سيدنا إبراهيم ﷺ.



الدرس الثالث:

٣

بيسر الإسلام

في إحدى الدول أدرك أعضاء نادي الطلبة العمانيين حاجة الناس إلى تعرف تعاليم الإسلام (من خلال سنة الرسول الكريم ﷺ وسيرته العطرة)، فقرروا إقامة أمسية ثقافية للتعريف ببسر الإسلام انطلاقاً مما ورد عنه ﷺ في الحديث الآتي.

أفهم وأحفظ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: « ما خَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا ».

البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، رقم الحديث ٣٥٦٠.

من مظاهر التيسير في توجيهات الرسول ﷺ:

من شمائل الرسول ﷺ السمحة

وَإِذَا عَفَوْتَ فَقَادِرًا وَمُقَدَّرًا
لَا يَسْتَهِينُ بَعْضُوكَ الْجُهْلَاءُ
وَإِذَا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ
هَذَا فِي الدُّنْيَا هُمَا الرَّحْمَاءُ
وَإِذَا غَضِبْتَ فَإِنَّمَا هِيَ غَضَبَةٌ
فِي الْحَقِّ لَا ضِغْنٌ وَلَا بَغْضَاءُ

أحمد شوقي

إن الدارس المنصف لسنة الرسول ﷺ وسيرته العطرة يجد أن توجيهاته منسجمة مع الفطرة، لا تطالب الناس بما يشق عليهم، ولقد أوضح القرآن الكريم ذلك للناس، فقال الله عز وجل:

﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

ومن أبرز مظاهر التيسير في توجيهاته عليه الصلاة والسلام ما يأتي:

انتبه!

ليس من أخلاقنا الغلظة في المعاملة، والإساءة في القول، فقد أمرنا الله تعالى بالإحسان في القول والعمل، فقال تعالى:

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣).

وقال تعالى:

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤).

١- أنه كان يدعو إلى التيسير في المعاملة: ومن ذلك حثه على التيسير على المعسرين، فقد ورد في الحديث: « **وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** »^(١)، وكذلك أمره بمعاملة الناس بالحسنى، فقد جاء في الحديث: « **وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ** »^(٢).

نشاط (١)

ناقش زملاءك في كيفية إبراز يسر الإسلام عندما تكون خارج المجتمع المسلم.

٢- أنه ﷺ كان يبسر على الناس أمور عبادتهم، فما سئل عن أمر من أمور الحج، قَدَّمَ أو آخَرَ، إلا يَسَّرَ على السائل ففي الحديث: « **وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ فَطَفِقَ نَاسٌ يَسْأَلُونَهُ فَيَقُولُ الْقَائِلُ مِنْهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَشْعُرُ أَنَّ الرَّمْيَ قَبْلَ النَّحْرِ فَتَنَحَّرْتُ قَبْلَ الرَّمْيِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَارْمِ وَلَا حَرَجَ». قَالَ وَطَفِقَ آخَرُ يَقُولُ: إِنِّي لَمْ أَشْعُرُ أَنَّ النَّحْرَ قَبْلَ الرَّمْيِ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ. فَيَقُولُ: «انْحَرِ وَلَا حَرَجَ». قَالَ: فَمَا سَمِعْتَهُ يُسْأَلُ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَمْرٍ مِمَّا يَنْسَى الْمَرْءُ وَيَجْهَلُ مِنْ تَقْدِيمِ بَعْضِ الْأُمُورِ قَبْلَ بَعْضٍ وَأَشْبَاهِهَا إِلَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلُوا ذَلِكَ وَلَا حَرَجَ»** »^(٣).

كما يظهر ذلك في أمور العبادات الأخرى.

٣- أنه ما خيَّر بين العفو والعقوبة إلا اختار العفو: فعندما جيء بحاطب بن أبي بلتعة في حادثة فتح مكة، وكان قد أرسل جارية له برسالة إلى أهل مكة تحذرهم من جيش الفتح القادم إليهم، وكان الصحابة يطالبون بقتله، فعفا عنه رسول الله ﷺ.

وبعد دخول مكة عفا عن أهلها، وعندما دست له اليهودية السم، وأخبره الله به عفا عنها، ولم ينتقم لنفسه، وإنما قتلها قصاصا بالصحابي الذي أكل من الشاة المسمومة فمات بسبب ذلك.

٤- أنه ﷺ ما خيَّر بين الحرب والسلام إلا اختار السلام: ولا أدل على ذلك من حادثة صلح الحديبية التي بينت أنه ﷺ داعية السلام الأول في العالم، كما أوضحت رسائله للملوك والزعماء ذلك، فهي دعوة للدخول في السلم، ونبذ الدعوة إلى إشعال الفتن والحروب، قال الله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: ٢٠٨).

(١) مسلم، الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة رقم الحديث، ٧٠٢٨.

(٢) الترمذي، السنن، كتاب البر والصلوة، رقم الحديث: ٢١١٥.

(٣) مسلم، الصحيح، كتاب الحج، رقم الحديث: ٢٢١٧.

التيسير لا يعني التفريط في مبادئ الدين:

يخطئ بعض الناس في فهم التيسير في الدين، فيحسبون أنه تفريط في مبادئه، وهذا الحديث الشريف يبين بكل وضوح أن الرسول ﷺ كان أبعد ما يكون عن التفريط في شيء من ثوابت الدين، بل كان ﷺ أشد الناس غضبا إذا انتهكت محارم الله ﷻ، ومن ذلك غضبه عندما جاء أسامة بن زيد رضي الله عنه ليشفع في أمر المرأة المخزومية، وغضبه ﷺ على تارك صلاة الجماعة، ولم يكن غضبه ﷺ انتقاماً لنفسه، بل كان متسامحا إلى أبعد ما يكون التسامح فيعضو ممن أساء إليه، ويقابل إساءته بالإحسان، فعن أنس بن مالك قال: «**كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِي غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكُهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ: مُرِّي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَانْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ**»^(٤).

نشاط (٢)

استنتج مع زملائك النتائج المترتبة على عفو الرسول ﷺ عن المسيء.

من آثار يسر الإسلام:

إن مبادئ الإسلام السمحة، وتعاليمه الميسرة كانت من أهم عوامل انتشاره، وإقبال الناس عليه، فكثير من البلاد دخل أهلها في الإسلام دون حرب ولا قتال، بعدما رأوا المسلمين يجسدون تعاليم الإسلام في معاملاتهم السمحة، كما إن يسر تلك التعاليم جعل الذين يدخلون فيه يتمسكون بدينهم ويعتزون به، ومن أبرز ما سجله التاريخ في ثبات المسلم على دينه، ووضوح فكرة التيسير في هذا الدين مقولة رباعي بن عامر رضي الله عنه في لقاءه مع قائد الفرس: «**جئنا لنخرج الناس من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة**».

وهكذا يتضح أن تعاليم هذا الدين الميسرة، ومعاملاته القائمة على القيم النبيلة، والأخلاق السمحة، وتجسيد المسلمين من السلف الصالح لهذه القيم والمبادئ في حياتهم، كانت سببا في انتشاره، وتلقف الناس له بالرضا والقبول.

* أي جذبه

(٤) مسلم، الصحيح، باب الزكاة، رقم الحديث: ٢٤٧٦.

التقويم والأنشطة

أولاً: اكتب رقم العبارة والرمز الدال على الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- امتثال المسلم لقيم الإسلام ومبادئه السمحة يعدُّ:

(أ) واجباً.

(ب) مستحباً.

(ج) مندوباً.

٢- يعدُّ ترك المسلم لصلاة مفروضة في حال سفره:

(أ) تيسيراً.

(ب) تفريطاً.

(ج) تقصيراً.

ثانياً: كيف ترد على من يزعم أن الإسلام انتشر بالسيف؟

ثالثاً: يظن البعض أن التشدد على النفس في النوافل من الأمور التي يوجبها الإسلام. بين خطورة هذا الفهم على الفرد والمجتمع.

رابعاً: اكتب مقالاً مختصراً تدعو فيه زملاءك المغتربين إلى تعريف الآخرين بالإسلام.



الدرس الرابع:

٤

قضايا عالمية عالجه الإسلام

كان سالم يتصفح شبكة المعلومات العالمية، فأثارت دهشته موضوعات تتعلق بسوء معاملة الأطفال والنساء في العالم ، فحمد الله تعالى على نعمة الإسلام، وقرر أن ينشر مقالا في صفحته على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، يُعنى ببيان موقف الإسلام من قضايا الطفل والمرأة.

عناية الإسلام بالطفل:

تتادي العديد من المؤسسات الدولية والمنظمات العالمية بأهمية رعاية المجتمع لحقوق الطفل، ويعد الإسلام رعاية حقوق الطفل جزءا لا يتجزأ من الشريعة الإسلامية السمحة؛ فلقد كفل الإسلام للطفل حقوقا، وسنّ تشريعات للمحافظة عليها؛ ذلك لأن الطفل لا يدرك في هذه المرحلة المطالبة بتلك الحقوق، بل قد يكون عاجزا عن درء الضرر عن نفسه، ومن تلك الحقوق أنه لا يجوز الاعتداء عليه وهو جنين في بطن أمه بإجهاضه ، أو الاعتداء على أمه بالضرب أو الترويع، فإذا حدث ذلك، وأسقطت الأم جنينها، تحمل الفاعل تبعات ذلك.

ومن الحقوق التي كفلها الإسلام للطفل الرضيع إتمام الرضاعة، قال تعالى:

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

وهو ما تتادي به منظمات الصحة العالمية اليوم، كما أن الرسول ﷺ كان يستقبل المولود بالفرح والبشر،

نشاط (٣)

تجاوز مع زملائك في أثر تسمية الطفل على شخصيته.

ويختار له الاسم المناسب؛ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **أُرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ** ». قَالَ قُلْتُ حَرْبًا. قَالَ: « **بَلْ هُوَ حَسَنٌ** ». فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **أُرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ** ». قَالَ قُلْتُ حَرْبًا. قَالَ: « **بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ** ». فَلَمَّا وُلِدَ الثَّالِثُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « **أُرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ** ». قُلْتُ حَرْبًا. قَالَ: « **بَلْ هُوَ مُحَسِّنٌ** » (١).

(١) أحمد، المسند، مسند علي بن أبي طالب، رقم الحديث ٧٨٠.

وكان ﷺ حريصا على تهذيب الأطفال وتعليمهم السلوكيات السوية في مختلف مجالات الحياة، فها هو يعلم غلاما صغيرا آداب الطعام، بعد أن رأى يده تطيش في الصحفة- الطبق- فيقول له: « **يا غلامُ، سَمَّ اللهُ، وَكُلَّ يَمِينِكَ، وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ** »^(٢)، وهذا ما يجب أن يستفيد منه الآباء والمربون اليوم من مراعاة الجانب النفسي والاجتماعي في تنبيه الأطفال على أخطائهم، فالرسول الكريم ﷺ لم يزجر ذلك الطفل ولم ينهره، وإنما تَلَطَّفَ في توجيهه نحو السلوك الإيجابي الحسن.

وقد بلغ من عنايته ﷺ بالأطفال أنه يحترم رأي الصغير ولا يسفه؛ ومن ذلك أنه ﷺ أوتي بقدر فشرّب منه، وعن يمينه غلام وهو أصغر القوم، وكبار الصحابة عن يساره، « **أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، أَصْغَرُ الْقَوْمِ، وَالْأَشْيَاحُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ « يَا غُلَامُ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاحُ »، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَوْثَرٍ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ** »^(٣)، وفي هذا الموقف ملامح منه ﷺ لأهمية التربية على إبداء الرأي؛ فهذا الغلام الصغير علم أن من حقه أن يقدم في الشرب ما دام يجلس عن يمين الرسول ﷺ فلم يجبره الرسول ﷺ على التنازل عن حقه مرعاة لمن هم أكبر منه سنا.

إن من الأمور التي ينبغي علينا أن نستفيد منها في تربية أبنائنا تجنب إهانتهم وتحقيرهم؛ فإن ذلك يؤثر سلبا على تصرفاتهم، ولا يسهم في بناء ثقتهم بأنفسهم، فالتربية والتهذيب لا تعني التوبيخ والتعنيف.

عناية الإسلام بالمرأة

ليس ما تحظى به المرأة من اهتمام في بعض الأنظمة خيرا محضا كله، بل إن التحرر الذي تنادي به هذه الأنظمة جرّ على المرأة الغربية ويلات كثيرة، والدليل على ذلك التقارير الرسمية التي تصدر عن المؤسسات والمنظمات الحقوقية، والتي تؤكد الانتهاكات الصارخة لحقوق المرأة، وما ترزح تحته من ظلم وقهر في مختلف مراحل حياتها.

أما الإسلام فيرفع من شأن المرأة ويضع حدا للمعاملة المشينة التي كانت تعامل بها قبل مجيئه، ففي سورة التكويد، وهي سورة مكية، ينزل القرآن الكريم بتحريم وأد البنات، يقول الله تعالى:

﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ **(٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ** ﴾ (التكويد، ٨، ٩).

نشاط (٢)

ناقش زملاءك أهم تطبيقات السلطنة لمبادئ الإسلام في تكريم المرأة.

ويجعل الرسول ﷺ الاعتداء على حقوق النساء من المحرمات، يقول ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَوَادَ الْبَنَاتِ** »^(٤) كما يجعل الإحسان إليهن وبرهن من موجبات دخول الجنة، فعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **مَنْ كَانَتْ لَهُ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُمَا** »

(٢) البخاري، الصحيح، كتاب الأطعمة، رقم الحديث ٥٢٧٦

(٣) البخاري، الصحيح، كتاب المساقاة، باب في الشرب، رقم الحديث ٢٢٢٤.

(٤) مسلم، الصحيح، كتاب الأفضية، رقم الحديث ٤٥٨٠.

ما صَحِبَتْهُ دَخَلَ بِهِمَا الْجَنَّةُ»^(٥) وكان مما أوصى به الرسول ﷺ أمته النساء فقال: **«استوصوا بالنساء خيراً»**^(٦)، ومن رعاية الإسلام للمرأة أن كفل لها حقوقها السياسية؛ فمن ذلك استشارة الرسول ﷺ لأم سلمة يوم الحديبية، بل جعل لها حق إجارة غير المسلم إن استجار بها، فقد أجاز الرسول ﷺ من أجازت أم هانئ، وقال لها: **« قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجَرْتِ وَأَمْنَا مَنْ أَمَنْتِ »**^(٧)، وفي مجال التعليم جعل للمرأة حق التعلم، بل أوجب عليها طلب العلم فيما لا يقوم الواجب إلا به، شأنها في ذلك شأن الرجل.

إن تعامل الإسلام مع الطفل والمرأة تعامل لن يرقى إليه أي نظام بشري مهما بلغ من الأحكام، غير أن ضعف تطبيق بعض المسلمين للمنهج القرآني في الحياة، وبعدهم عن هدي الرسول ﷺ في التعامل مع مفرداتها، جعل الناس يغفلون عن تشريعات الإسلام العظيمة، ومبادئه السامية، فحري بنا إبراز هذه الجوانب المشرقة، وتطبيقها في واقع حياتنا، اقتداء واهتداء بنهج الرسول ﷺ؛ لنري العالم نماذج واقعية لعناية الإسلام بالقضايا الإنسانية.

(٥) أحمد، المسند، مسند ابن عباس، رقم الحديث ٢٥٢.

(٦) مسلم، الصحيح، كتاب الجهاد، رقم الحديث ١٤٦٨.

(٧) أبو داود، السنن، رقم الحديث: ٢٧٦٣.

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وصحح ما تحته خط إن كانت خطأ:

١- يعد منع الاعتداء على أم الجنين حال حملها من التشريعات التي تكفل للطفل حق التربية.

٢- الشورى من الحقوق السياسية التي منحها الرسول ﷺ للمرأة .

ثانياً: يحرص بعض المسلمين على تسمية أبنائهم بأسماء نجوم الفن والرياضة. بين الآثار المترتبة على ذلك في شخصية الأطفال.

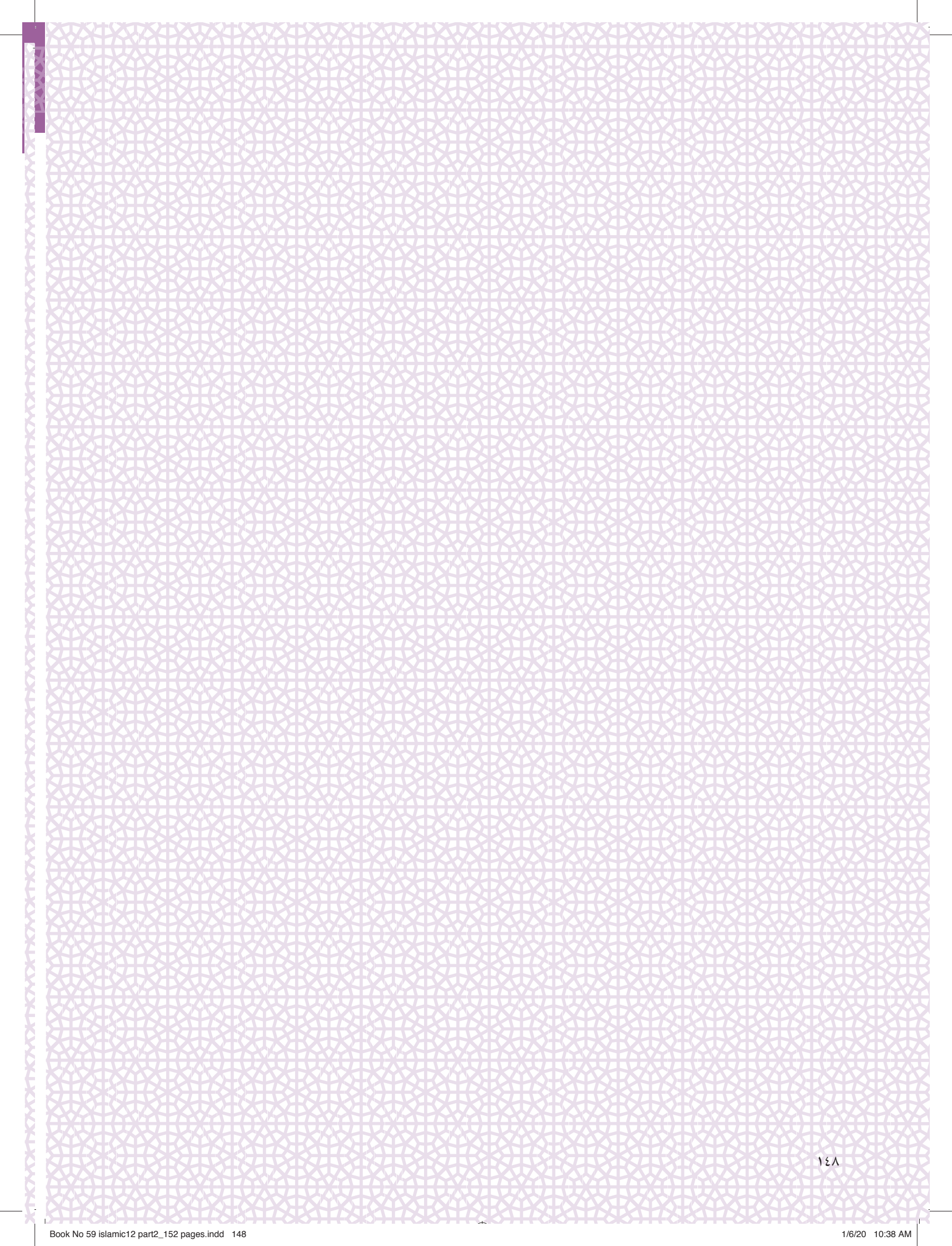
ثالثاً: يفسر البعض جرأة الأطفال بأنها ضعف في التهذيب والتربية. ناقش ذلك في ضوء تعامل الرسول ﷺ مع الأطفال.

رابعاً: في ضوء معاشتك لواقع المرأة العمانية وتاريخها الحافل بالمنجزات. بين أهم دعائم حفظ حقوق المرأة في المجتمع العماني.

خامساً: عبر عن رأيك في المواقف التالية بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة في الجدول الآتي:

م	العبارة	أوافق	أعارض
١	رجل خاصم زوجته؛ لأنها لم تمكنه من وضع يده على أموالها.		
٢	رجل يعضل ابنته عن الزواج بسبب رغبته في استغلال راتبها.		
٣	فتاة تطالب بحق التصرف في شؤونها دون مراعاة للضوابط الشرعية.		
٤	فتاة تنافس الرجال في طلب العلم.		
٥	امرأة تستشير أطفالها فيما تعده لهم من طعام.		
٦	رجل ينفرد بالرأي في الأمور التي تتعلق بمصالح أسرته.		
٧	شاب يعتقد أن تقبيل الأب لأبنائه أمر معيب.		

المراجع والمصادر





- ١- أبوزهرة، محمد (بدون). زهرة التفاسير، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٢- أحمد الراقب، ٢٠٠٩م، آيات الميراث في القرآن الكريم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد (٢/ب).
- ٣- اطفيش، محمد بن يوسف، ١٩٧٢م، شرح كتاب النيل، لبنان، دار الفتح.
- ٤- الجعبيري، فرحات، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، سلطنة عمان، مكتبة الضامري.
- ٥- الخليلي، أحمد بن حمد، ٢٠٠٨م، العقل بين جماع الطبع وترويض الشرع، سلطنة عمان، مكتب الإفتاء.
- ٦- الخنين، أحمد بن عبد العزيز، ١٤٢٩هـ، تشبه المرأة بالرجل، الرياض، دار القاسم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- ٧- الرازي، بدون، مفاتيح الغيب، لبنان، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة.
- ٨- الزحيلي، وهبة، ١٩٩١م، التفسير المنير، لبنان، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى.
- ٩- السالمي، عبد الله بن حميد، ٢٠٠٤م، شرح الجامع الصحيح، سلطنة عمان، مكتبة الإمام نور الدين السالمي.
- ١٠- السالمي، عبد الله بن حميد، ١٩٨٩م، مشارق أنوار العقول، لبنان، دار الجيل.
- ١١- الشعراوي، محمد متولي (بدون) تفسير الشعراوي، القاهرة: أخبار اليوم.
- ١٢- الشقصي، خميس بن سعيد، ١٩٨٤م، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.
- ١٣- الصعيدي، عبد الحكم عبد اللطيف، ١٩٩٦م، الأسرة المسلمة: أسس ومبادئ، مصر، الدار المصرية اللبنانية، ط٢.
- ١٤- القنوبي، عبد الله، ٢٠١١م، القبس في علم التجويد، سلطنة عمان، مكتبة الضامري.
- ١٥- الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة، ١٩٧٩م، العقيدة الإسلامية وأسسها، ط٢، لبنان، دار القلم.
- ١٦- النجار. عبدالمجيد، ١٩٩٣م، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ط٢، دار الغرب الإسلامي.
- ١٧- النجار، عبد المجيد عمر، ١٩٩٧م، الإيمان بالله وأثره في الحياة، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- ١٨- الناعبي، سلطان، ٢٠٠٥م، الطلاق التعسفي وآثاره، سلطنة عمان، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.
- ١٩- الهواري، هود بن محكم، تفسير الكتاب العزيز، لبنان، دار الغرب.

- ٢٠- بيّوض، إبراهيم بن عمر، ١٩٩٨م، في رحاب القرآن تفسير ، الجزائر غرداية: جمعية التراث.
- ٢١- حسين، محمد أحمد. مكانة العقل في القرآن والسنة، أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرين.
- ٢٢- خليل عماد الدين، ٢٠١٠م، قالوا عن الإسلام، سوريا، مكتبة ابن كثير.
- ٢٣- سويد أيمن رشدي، ٢٠١٢م، التجويد المصور، سوريا، مكتبة ابن الجزري.
- ٢٤- صلاح الدين سلطان، ١٩٩٩م، ميراث المرأة وقضية المساواة، ط١، مصر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٥- عباس، فضل حسن، ٢٠٠٤م، إعجاز القرآن الكريم، عمّان: دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط٥.
- ٢٦- قسم الدراسات في دار نوبليس، ٢٠٠٦م، موسوعة الأسرة الحديثة، دار نوبليس، الطبعة الثانية.
- ٢٧- قطب، سيد، ٢٠٠٧م. في ظلال القرآن، القاهرة: دار الشروق.
- ٢٨- موسى، رشاد علي عبد العزيز، ١٩٩٨م، سيكولوجية الفروق بين الجنسين، القاهرة، مؤسسة المختار، الطبعة الثانية.

أقراص ومواقع:

- ١- omanLegal.Net : قانون الأحوال الشخصية ، الفصل الثالث ، التطبيق للضرر والشقاق.
- ٢- المكتبة الألفية للسنة النبوية، ٢٠٠٠م، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، الإصدار ١,٥.
- ٣- مصطفى بن محمد الشريف، ٢٠١٠م، المكتبة الشاملة الإباحية، الجزائر، جمعية التراث (موقع إلكتروني: WWW.TOURATH.ORG)
- ٤- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة، ٢٠٠٤م.
- ٥- موسوعة الحديث الشريف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، وزارة الأوقاف .
- ٦- موقع القبس.
- ٧- موقع التفاسير.
- ٨- موقع بصيرة.
- ٩- موقع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (mara.gov.om).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم الإيداع : ١٤٧٢ / ٢٠١٩ م

المطابع الفنية، سلطنة عُمان - هاتف: ٢٤٨١٤١٥٣



إدراج عرضة الخيل والإبل

في القائمة التمثيلية للتراث العالمي غير المادي
لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

ISBN 978-99969-3-390-5



9 789996 933905 >

عزيزي الطالب: محافظتك على كتابك المدرسي قيمة حضارية

www.moe.gov.om